# نصائح غالية

## لكل من:

### الملاحدة الشيوعيين، والكافرين المشركين
### وأهل الكتَابيْن: اليهود، والصليبيين
### وضلال المسلمين والغافلين منهم أجمعين

لكل هؤلاء أقدم هذه النصائح طلباً لهدايتهم وصلاحهم
ليَكْملُوا في أخلاقهم وأرواحهم ويسعدوا في الحياتين

الناصح المخلص

د/ آدم بن عبد الله الهلالي

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م

راسم
للدعاية والإعلان
RACEM
ADVERTISING
ت : ٦٧١٣٩٧٦ ص. ب : ٨٣٢٣ ـ جدة ٢١٤٨٢
Tel: 6713976 P.O. Box. 8323 Jeddah 214 82

# نصائح غالية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

# * مقـــدمة *

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لانبي بعده.

وبعد: فرحمة مني وشفقة على من قدمت إليهم هذه النصائح من كل المذكورين في الصفحة الأولى من هذه الرسالة وهم سائر الناس من أبيض وأسود وأحمر وأصفر، باستثناء المسلمين المستقيمين فإنهم لم يُذكروا لأنهم على منهج الحق المفضي بهم إلى السعادة والكمال في الدارين إن هم استمروا على السير فيه وعدم الخروج عنه.

أعـود فأقـول: إنـه رحمة مني وشفقة على من وجهت إليهم هذه النصائح، كتبت هذه الرسالة باللغة العربية وأذنت لكل من يرغب في ترجمتهـا إلى لغـة قومـه أو إلى أيَّة لغـة حية كالانجليزية والفـرنسية والألمانية والروسية.

كتبت هذه الرسالة لاطمعاً في شيء البتَّة، وإنما أداء لواجب إنقاذ الانسـانية ممـا هي فيه من شر وفسـاد، وما قد تصير إليه من حرمان وخسـران إن لم يتـداركهـا الله جل جلاله بتوبة نصوح تخرج بها من ظلمات الكفر والمعاصي، إلى نور الايمان وصالح الأعمال.

**اللهم حقق لها ذلك إنك على كل شيء قدير. . .**

# للملاحدة الشيوعيين

# مع الإنسـان الملحـد

إن الإلحاد في عرف الناس اليوم هو إنكار الرب الخالق عزّ وجل وإنكـار ما شرعـه لعبـاده من عبـادات تطهـرهـم وتـزكيهم، وتهـذب أخلاقهم، ومن أحكام تُحقق العدلَ بينهم وترفع الظلم والحيف عنهم.

هذا هو الإلحاد اليوم وقد أظهره ودعا إليه ماركس وتلامذته أمّا واضعوه فقد أخفوا أنفسهم ولا يبعد أن يكونوا من صهاينة اليهود وضعوه للناس ليخففوا عنهم الضغط الديني من المسيحيين والمسلمين وذلك للعداء المستحكم بينهم وبين كل من النصارى والمسلمين على حد سواء.

وحتى يتمكنوا من تحقيق حُلْمِهِم في إعادة مجد ومملكة بني إسرائيل، قد نجحـوا في مخططهم فألحد ثلاثة أرباع النصارى وعدد كبير من المسلمين، وبـذلـك تمكنـوا من تكـوين دولة إسرائيل على حساب مقدسات كلٍّ من المسلمين و النصارى في فلسطين.

هذا هو الإلحاد وأهله مع الأسف شر الناس ولا خير فيهم البتة!! وكيف يوجد خير في إنسان ينكر خالق السموات والأرض وما فيهما وما بينهما عنادا ومكابرة، وحتى لا يأتي معروفا ولا ينتهي عن منكر، وإنسان لا يعرف المعروف ولا يأتيه، ولا ينكر المنكر ولا يتركه كيف لا يكون شر الخلق على الإطلاق.

والآن تعـال أيهـا الإنسان الملحد نتحدث ساعة علّك تثوب إلى رشـدك وتعرف نفسك. ثم تعرف ربك، فتؤمن به وتطيعه فتكمل في أخلاقك ومعارفك، وتتهيأ للسعادة والكمال في دنياك وآخرتك.

قال الملحـد: هأنذا جئتك فحدثني واصدقني لعلي أهتدى على

يديك، إن كنتُ كما تقول ضالا.

فقلت له: أيها الإنسان الملحد الذي لا تؤمن بخالقك، وخالق كل شيء في الكون كله وذلك لغفلتك وجهلك بنفسك هل تسمح أن أسألك عن اسمك واسم أبيك؟

قال: نعم.

قلت: ما اسمك وما اسم أبيك؟

قال: اسمي جان واسم أبي شارل

قلت: هل أبوك حيّ؟

قال: لا بل ميت.

قلت: وهل تموت أنت؟

قال: طبعا ولا شك في ذلك.

قلت: هل تعرف من أوجدك حيًّا وأوجد أباك من قبل؟ ومن أمات أباك وسيميتك بعد ويُميتني أنا أيضا؟

قال: لا أدرى.

قلت: كيف تبقى إلى الآن لا تدرى، من أوجدك حيا وأوجد أباك ثم أماته بدون إرادته وسيميتك أنت وبدون اختيارك ولا حتى استشارتك، إن غيرك من الناس من لا يجهل من يعطيه درهما فضلا عمن يسلبه حياته كاملة. فكيف تجهل أنت من وهبك حياتك ومن يسلبها منك؟ إن هذا لا يليق بمثلك وأنت على ما أنت عليه من الكياسة والحضارة والتمدن.

فقال الملحد: إني كنت عن هذا غافلا تماما، وقد نبهتني الآن، فهل تسمح بأن تعرفني بمن وهبني حياتي وحياة كل هؤلاء الأحياء من الناس، وكل الكائنات الحية، وبمن يميتني ويميت كلَّ هؤلاء الأحياء

من سائر الكائنات الحية من إنسان وحيوان؟

قلت: نعم ولا أحبَّ إلي من ذلك. فاعلم إذاً أن من قدر على إعطاء الحياة هو الذي يقدر على سلبها فالمحيي والمميت واحد.

قال الملحد: نعم هذا كلام معقول إذ القادر على الإحياء يقدر على الإماتة قطعاً.

قلت: أصبت في قولك، وأرى أن غفلتك قد بدأت تزول، وسوف تفهم عني كل ما أقول لك وأنت قادر على أن تعرف واهب الحياة لكل الأحياء وسالبها منهم يوم يريد ذلك. وهو الله جل جلاله وعظم سلطانه.

وهنا قال الملحد: وكيف عرفته أنت أنه الله؟

قلت: عرفته بقدرته وعلمه وحكمته المتجلية في هذه المخلوقات من سماء وأرض وما فيهما من سائر المخلوقات، إذ كل مخلوق على حدة يدل عقلا ومنطقا على وجود خالقه القادر العليم الحكيم، إذ لولا الموجد لما كان الموجود أبدا وقدرة الموجد وعلمه وحكمته يدل عليها ما في المخلوقات من مظاهر القدرة والعلم والحكمة، فإنك إن نظرت إلى عمارة جميلة علمت بداهة أن منشئها قدير عليم حكيم، إذ لولا قدرته على البناء لما انبنت، ولولا علمه لما كانت على ما هي عليه من الإتقان والجمال، ولولا حكمته لما سكنت ولما عمرت بساكنيها فهو لم يبنها عبثا ولا لشيء بل بناها لتسكن وتعمر وينتفع بها، إذا كان هذا مُسلّماً لَدَيْكَ فهل وجود كوكب الشمس وهو أكبر من الأرض بأكثر من مليون مرة وهو في ذلك بين السماء والأرض يدور بنظام وانتظام يملأ الأرض دفئا وضوءاً وحرارة. فهل وجود كوكب لا يدل على قدرة الموجد له وعلى علمه وحكمته؟

والجواب قطعا هو دال على قادر لا أقدر منه وعلى عليم لا أعلم منه، وعلى حكيم لا أكثر منه حكمة، وانظر إلى الإنسان والحيوان والأشجار والزروع فإنك تدرك بالبداهة قدرة الخالق لها ـ وهو الله عز وجل ـ وعلمَه وحكمتَه.

قال الإنسان الملحد: إن ما قلته معقول ومقبول، إنه لا يوجد شيء في هذه المخلوقات لا يدل على موجده القدير العليم الحكيم، ولكن كيف عرفت أن موجد هذه المخلوقات اسمُه الله؟

قلت: عرفت ذلك عن طريق الأخبار المتواترة التي يستحيل فيها الكذب، وذلك أن البشرية كلها أصلها واحد وهو رجل وامرأة فالرجل آدم والمرأة حواء فالخالق تعالى هو الذي خلقهما وسماهما باسميهما وَعَرَّفَهُما باسمِه وهو الله فعرفاه وأخبرا به ذريتهما والذرية تناقلته عن بعضها بَعْضَاً حتى انتهى إلينا اليوم وسوف تتناقله البشرية إلى نهاية الحياة. هذا طريق معرفتنا للخالق وهو الله جل جلاله، وهناك طريق آخر وهو أن الله تعالى كان يرسل الرسل إلى الناس ليعلموهم ويهدوهم إلى ما يحقق لهم كمالهم وسعادتهم، وينزل على أولئك الرسل الكتب وفيها أسماء الله تعالى وصفاته وبذلك يعرفون الله ربهم ورب آبائهم بأسمائه وصفاته فيدعونه بها فيستجيب لهم. ومن بين تلك الكتب التي أنزلها على رسله التوراة والانجيل والقرآن، وفيها أسماؤه تعالى وصفاته التي يُعرف بها، وهي متوفرة لدى أهلها، والقرآن أعظمها لأنه مشتمل على أعظم دستور ما طبق في أمة إلاَّ سعدت وكملت وعزت وسادت واعْلمْ أن للخالق عز وجل تسعة وتسعين اسماً منها: الله، الرحمن الرحيم، العزيز الجبار، الواحد القهار، وكلها حسنى وتحمل صفات له عليا، وهي دالة على جلاله وجماله وكماله وقدسيته.

وهنا قاطعني الإنسان الملحد قائلا: إن الذي ذكرت لي عن الخالق كان جدِّي يقـول به ولكن التعاليم الماركسية التي يتلقاها الناس في المدارس الإلحادية تقول: إن الخالق هو الطبيعة فجعلوا كلمة الطبيعة بدلا عن كلمة الله، ولا أدرى لِم فعلوا ذلك؟

وهنـا قلت: إنهم فعلوا ذلك من أجل تجهيل الشعوب وتسخيرها لأغراضهم المادية السافلة، إن الإنسان إذا جهل ربه وجهل الغاية من حياتـه، وجهـل مصيره بعد موته ماتت عناصر الخير فيه، فذهب منه الحياء، وفقـد الفكر الإنساني الذي يهديه إلى طلب الحق والخير، واكتساب الفضائل وأصبح أحط من البهائم، وبذلك يسخره القائمون عليه الحاكمون فيه تسخير البهائم بل أحط من ذلك فيصبح الإنسان كالآلة يدور حول تحصيل الطعام والشراب والكساء والمأوى واللهو لا يخرج عن هذه الدائرة حتى موته. هذا في ظاهر الأمر أما في باطنه فإن واضعي المـذهب الإلحـادي وهم اليهـود يهدفون من وراء ذلك إلى تحقيق حلمهم في إعادة مملكة ومجد بني إسرائيل وهذا لا يتم لهم والنـاس يؤمنـون بالله ويعرفون الحق والخير والفضيلة ويتنافسون في معرفة ذلك وتحصيله، وإنما يتم لهم ذلك إذا أصبحت البشرية مسخرة تسخير البهائم والآلات.

واسمع أيها الإنسان أقص عليك القصة التالية: دار حوار بين رجال مؤمنين وآخرين ملاحدة كافرين فقال المؤمنون: إن الله خالق كل شيء وربـه فلا خالق غيره ولا إله سواه، فقال الملاحدة: لا بل لا إله إلا الطبيعة فإنها الخالقة، ولا خالق غيرها.

وهنـا قال أحد المؤمنين أيها الملاحدة اسمحوا لي أسألكم: هل للطبيعة إرادة حرة إن شاءت تفعل وإن شاءت تترك؟ هل للطبيعة عقل

جبار تدبر به أمر السماء والأرض؟ هل للطبيعة علم بالأحداث الكونية قبل وجودها وعند وجودها، وعِلْمٌ بنهايتها.

فقال الملاحدة: نحن لا نقول بهذا. فقال المؤمن: هل يمكن لغير ذي القدرة القاهرة لكل ما عداها، والإرادة التي لا يُؤَثِّرُ فيها أي شيء خارج عنها، والعلم الذي سبق كل شيء وأحاط بكل شيء أن يوجد الشمس والقمر بحجميهما ويوجد أفلاكهما وينظم سيرهما بالدقة المحيرة للعقل البشري الباهرة للتفكير الإنساني؟ هل له أن يخلق بلايين الرجال والنساء من نطفة ثم يخالف بينهم في بعض الصفات واللمحات بحيث لا يوجد اثنان لا يتميز أحدهما عن الآخر بحيث يدخل هذا على أهل ذاك وذاك على أهل هذا ولا يميز بينهما؟ هل له أن ينطق تلك البلايين من البشر وَيَسْمَعَ أَصْوَاتَهم وَيفرقَ بينها ولا يختلط صوتان بحيث لا يميز بينهما أبدا.

هل الطبيعة التي هي عبارة عن تفاعلات كيماوية خلقت كل شيء لحكمة ودبرت كل شيء لحكمة بحيث لا يوجد شيء عار عن قصد صالح وخال من حكمة اقتضت وجوده وتدبيره؟؟

وهنا قال الملاحدة: إننا نعرف هذا، ولكننا إذا لم نقل الطبيعة سوف نقول الله وإذا قلنا الله قلتم لنا اعبدوه، وهذا ما جعلنا نهرب من كلمة الله إلى الطبيعة.

وسكت الملاحدة بعد أن انكشف أمرهم وظهرت الحقيقة لهم وهي أن كل ذرة من ذرات الكون مخلوقة مدبرة والله الخالق المدبر بقدرته وعلمه وحكمته.

وهنا قلت للإنسان الملحد: إنك عرفت سر إلحادِك ما هو: إنه الهروب من العبادة.

قال: نعــم.

قلت: هل تعرف العبادة والمقصود منها؟

قال: لا.

فقلت :إصغ إليّ أحدثك عن العبادة التي يَفِر الملاحدة منها: إن العبادة يا أخي الإنسان وإن كانت طاعة الله ورسوله بفعل الأمر وترك النهي فإنها عمـل بالقلب واللسان وباقي الجوارح فائدته تهذيب الأخلاق وتزكية النفوس فينجم عن هذا التهذيب والتزكية الكمال والسعادة في الحياة الدنيا وفي الآخرة لكل من تهذبت أخلاقه وزكت نفسه. ومن هنا كان الشيطان يدعو إلى الإلحاد ويزينه للناس من أجل أن يخبثوا فيحرموا السعادة والكمال في الحياتين، وهذا ما يريده الشيطان عدو الإنسان.

وهنا قال الملحد: ماذا تعنى بقولك الشيطان؟

قلت: إن الشيطان مخلوق من مادة النـار مطبوع على الشر فلا يرى الخير ولا يدعو إليه أبدا، فهمُّه إضلال الإنسان وإفساده ليشقى معه ويخلد في النار. ويستدل على وجوده بأفعاله،فكل ظلم يقع في الأرض من قتل وضرب وأخذ أموال الناس بدون حق وكل فساد وخبث من شرب المسكـرات وارتكـاب الفـواحش من زنى ولواط وغيرها هو من عمله بواسـطة التـزيين والتـرغيب، والإلحـاد الـذي تعيش أنت عليه وكل الملاحدة هو من عمله إذ غطى عليكم الكون كله فلم تروا شيئا من الكائنات يدل على الله الخالق عز وجل وعلى علمه وحكمته ورحمته في حين أن كل شيء من الكواكب والرياح والسحب والبشر والحيوان والأشجار والثمار والمياه والبحار كلها دالة على وجود خالق قدير عليم حكيم رحيم وإلا لما وقع شيء من هذا البتة. ولكنكم لا ترون شيئا، وسخر منكم وضحك عليكم إذ قال لكم: قولوا الطبيعة وهي ميتة لا

إرادة لها ولا سمع ولا بصر ولا عقل، ولم يسمح لكم أن تفكروا أبدا إلا في الطعام والشراب والنكاح واللباس والسكن كالبهائم سواء بسواء زيادة على تحريشكم على الخبث وفعل الشر والفساد.

والآن هل عرفت الشيطان الذي أضلك وأضل غيرك من سائر أهل الضلال في هذه الحياة؟

قال: نعم عرفته. ولكن كيف الخلاص منه؟

قلت: إن الخلاص منه ممكن وهو يكمن في الأمور الآتية:

(١) الإيمان بالله ربا وإلها لا إله غيره ولا رب سواه.

(٢) الاستعاذة بالله تعالى منه بقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وذلك عندما تشعر به، والشعور به يكون عند تزيينه الباطل وتحسينه الشر للإنسان ليفعله.

٣) تقوى الله عز وجل وهي الخوف من عذاب الله الحامل على طاعة الله وطاعة رسوله.

وهنا عاد الملحد إلى قضية الطبيعة فقال: إن دعاة المذهب الإلحادي يمنعوننا من التفكير منعاً تاماً، ويلزموننا بأن لا نفكر ونرد كل الأحداث الجارية إلى الطبيعة حتى لا نقول الله. مع العلم بأن الله أخبر عن سمعه وبصره وعلمه وقدرته وإرادته وحكمته في كتبه وعلى ألسنة رسله، كما أن كل شيء في الكون شاهد على ذلك، إذ لا يعقل ولا يقبل أن نجد سيارة أو طيارة أو بناية ولو صغرت فنقول هذه وجدت من نفسها ولم يوجدها أحد غيرها، كما لا يعقل ولا يقبل أبدا أن نقول إن باني العمارة وصانع السيارة والطيارة إنه لا يسمع ولا يبصر ولا يعقل ولا قدرة له ولا إرادة، ولا علم ولا حكمة. وحقا أخي المؤمن إن الشيطان هو الذي أعمانا وأصمنا بواسطة أتباعه من واضعي مذهب الإلحاد

والـدعاة إليه. وأنا الآن أُشهدك أني قد كفرت بالطبيعة وآمنت بالله، فعرفني بالله وما يحب وما يكره لأفعل له المحبوب وأترك له المكروه.

قلت: أهنئك أولا بإيمانك بالله وكفرك بطاغوت الطبيعة، وأبشرك ثانيا بأنك أصبحت أخا لكل مؤمن، وبأنك قد حييت من بعد موت، ونجوت بعد خسران.

إعلم أخي أن معرفة الله تعالى تتم بمعرفة آياته وهي نوعان: تنزيلية وكونية، فالتنزيلية هي آيات القرآن الكريم وهي ست آلاف ومئتا آية كل واحدة منها دالة على وجود الله وعلمه ورحمته، لما تحمله من العلم والهـدى الأمـر الـذي أعجز العرب أن يأتوا بسورة واحدة كسوره وهو بلغتهم فقال لهم الله تعالى: ﴿**وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله**﴾ وأخبر أنهم لن يستطيعوا فقال: ﴿**ولن تفعلوا**﴾. ومضى على هذا التحدي أكثر من أربعة عشر قرنا وما استطاعوا. فقراءةُ آيات القرآن الكريم وتدبرها وتفهم معانيها سبيل معرفة الله تعالى ومعرفة أسمائه وصفاته. فعليك بذلك. وأما الكونية فهي هذه المخلوقات من سماء وما فيها من كواكب وشمس وقمر ورياح وسحب وما ينزل منها من مطر، وأرض وما عليها من إنسان وحيوان وما فيها من أنهار وبحار وزروع وأشجـار كلهـا مظاهرُ وجود الله تعالى وقدرته وعلمه وحكمته ورحمته وكمال تدبيره وجماله وجلاله وكماله، إن كل كمالٍ وجمالٍ وجلالٍ هو الذي أفاضه على أهله فكيف لا يكون أكمل وأجل وأجمل وهو واهب الجمال والجلال والكمال؟

واعلم يا أخي أن معرفة الله تعالى متى تمت للعبدِ المؤمنِ أثمرت له خشيةَ الله، ومحبته، فالخشية تساعد على طاعته، والمحبة تساعد على طلب القرب منه بالإكثار من فعل الخيرات.

واعلم يا أخي أن ما يحبه الله تعالى بعضه اعتقادي، وبعضه قولي، وبعْضُه عملي، فالاعتقادي هو الإيمان به تعالى، وبملائكته، وكتبه ورسله، واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره.

**أما الإيمان بالله** فهو التصديق الجازم بأنَّ الله تعالى موجودٌ وأنه موصوف بكلِّ كمال ومُنَزَّهٌ عن كل نقصان، لا إله غَيْرُهُ، ولا ربَّ سواه.

**وأما الإيمان بملائكته تعالى** فهو التصديق الجازم بأنَّ لله مَلائِكةً خلقهم من نور يُسَبِّحُونَهُ الليل وَالنهارَ لا يفترون، وكلهم بوظائف هم بِهَا قَائمون فمنهم حملة العرش ومنهم الحفظة على العباد، ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوانه، ومنهم الموكلون بالجنة ونعيمها ومنهم الموكلون بالنار وعذابها ومنهم الموكلون بأعمالٍ غير ما ذكر.

**وأما الإيمان برسله تعالى** فهو التصديق بمن أرسل الله من رسل ونبّأ من أنبياء وأَن أوَّلَ الرسل نوحٌ وآخرهم محمدٌ صلى الله عليه وسلم، وكل رسول هو نبيٌّ إذ يُنبؤ العبد أولاً ثم يُرسل إلى أمة من أمم العالم يَحْمِلُ رسالةً من ربه إلى تلك الأمة يدْعُوها فيها إلى الإيمان والعمل الصالح، وإلى ترك الشرك والمعاصي فإذا أجابت دعوةَ رسولها كمُلت وسعدت في الدارين.

وبما أن الرسالة التي جاء بها خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم ناسخة لجميع الرسالات السابقة فإنَّ الإيمان بمحمد رسولا وبِصِدْقِ رِسَالَتِهِ والعملِ بما فيها من شرائع وقوانين وأحكامٍ هو طريق النَجاة من الخسران، والفوزُ التامُّ بالسعادة والكمال في الدنيا والآخرة.

**وأما الإيمان باليوم الآخر** فهو التصديق الجازم بأن هذه الحياة ستنتهي في يوم ما من الأيام ويفنى كل شيء فيها ويهلك، ثم يُحيي الله

تعالى الخلقَ فيبعثهم من قبورهم ويحشرهم إلى ساحة فصل القضاء فيحاسبهم بعملهم في هذه الدنيا ثم يجزيهم به فيدخل الذين زَكّوْا أَنْفُسَهُمْ بالإيمان والعمل الصالح الجنّةَ، ويدخل الذين دسَّوْا أنفسهم بالشرك والمعاصي النارَ.

**وأما الإيمان بالقضاء والقدر** هو التصديق الجازم بأنَّ الله تعالى قبل أن يخلق الخلائق كتب في كتاب عنده كل ما أراد أن يخلقه في هذه الحياة الدنيا من أحداث وكائنات، وجعل لكل كائن وحادثة أجلاً معيَّنا، وسببا معيّناً، ولِعَظِيم قدرته وعلمه يخلق تلك الكائنات والأحداث المرسومة في كتاب المقادير يخلقها وفق ما كُتِبَتْ عليه من وقت وصورة وكميّة وكيفيّة بلا زيادة ولا نقصان على ما كُتب عليه، ومن أجل هذا انتظمت الحياةُ منذُ أنْ كانتْ فلم يقع فيها خلط ولا خبط وهي سائرة في طريقها إلى نهايتها المحدودة لها حيث يجيء اليومُ الآخر الذي يتم فيه الحسابُ والجزاء وفق ما كتب الله تعالى في كتاب المقادير، فالسعيد كُتِب سعيداً وكُتب سببُ سعادتِه وهو إيمانه وعمله الصالح، والشقي كتب شقيّاً وكتب سبب شقائه وهو الكفر والمعاصي.

واسمحْ لي أضرب لك مثلا يساعدك على فهم القضاء والقدر، وهو أن المعمارى منا اليوم يريد إنشاءَ عمارة أو (فيلّا) فيأتي بورقة ومرسام فيرسم صورة لتلك العمارة أو(الفيلّا)،ثم بحسب علمه وقدرته يخرج تلك العمارة أو(الفيلّا)طبق ما رسمه لها على الورقة فلا ينقص شيءٌ مما رسم، ولا يزيد، إذا كان هذا الإنسان المحدود الطاقة والعلم فكيف بالله عز وجل الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام والذي يقول للشيء كن فيكون، ومظاهر قدرته تعالى وعلمه في العوالم العلوية

والسفلية تَجْعَلُ الإيمان بالقضاء والقدر ضرورياً ولازماً،و لاعَنَاءَ على النفس في معرفته والإيمان به، وكيف وقد أخبر تعالى عنه بنفسه في قوله في كتابه: ﴿**إنا كل شيء خلقناه بقَدَرٍ**﴾ وأخبار الله تعالى كلها صدق، الرب تعالى منزه عن الكذب والجهل والنسيان.

هذا مجمل ما يُحبُّ الله تعالى من الاعتقادات فاعتقده مع تصديقك بكل غيب يخبر الله تعالى به أو يُخبر به رسولُه محمدٌ صلى الله عليه وسلم.

وأما ما يحبه الله تعالى من الأقوال والأعمال فسأعرضه عليك لتعرفه ضمن إطار الإسلام العام.

فاعلم يا أخي أنَّ لله تعالى ديناً سماه الإسلام وأخبر أنه لا يقبل ديناً سواه وأن كل آدميّ لا يَدين به لله تعالى فهو خاسر خسراناً تامّاً يوم القيامة، قال تعالى في كتابه القرآن: ﴿**إن الدين عند الله الإسلام**﴾ وقال: ﴿**ومَنْ يبتغِ غيرَ الإسلام ديناً فلن يُقْبَلَ منه وهو في الآخرة من الخاسرين**﴾.

ولذا فواجب كل إنسان يريد الفوز في الدار الآخرة بدخول الجنة بعد النجاة من النار أن يدخل في الإسلام.

وكيفية الدخول في الإسلام هي كالآتِي:

١ـ يغتسل بأن يغسل كفيه ويغسل فرجيْه «مخرج البول والغائط» ثم يعيد غسل كفيه ثلاث مرات،ثم يغسل فاه ثلاثا،ثم يغسل أنفه ثلاثا،ثم يغسل وجهه ثلاثا، ثم يغسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثا، ثم اليسرى كذلك، ثم يَمْسَحُ رأسه وأذنيه بالماء مرة واحدة، ثم يغسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثم اليسرى كذلك، ثم يخلل أصول شعر رأسه بالماء، ثم يغسله ثلاث مرات مع أذنيه، ثم يُفيض الماء على شقه الأيمن من

أعلاه إلى أسفله، ثم الشق الأيسر كذلك وهو يدلك جسمه بيده.

هذا هو الغسل الذي يلزم من أراد الدخول في الإسلام وهو تطهير للجسم،كما يلزم من جامع زوجته، أو احتلم في المنام فخرج منه المني، ويلزم المرأة إذا طهرت من الحيض أو النفاس، كما يسن لمن يحضر صلاة الجمعة يوم الجمعة وبعد الاغتسال يقول:

أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، بمعنى أنك تُقِرُّ عالماً أنَّه لا يؤَلَّهُ فيعبد إلا الله الذي هو ربُّ السموات والأرض ورب كل شيء ومليكه. كما تُقرُّ عالما أن محمداً بن عبدالله القرشي العربي رسول الله تعالى أرسله إلى الناس كافة يُعَرِّفُهُمْ بربِّهم عز وجل وبمحابِّه وبمكارهه من الاعتقادات والأقوال والأفعال والصفات والذوات.

ثم يعلم من دخل في الإسلام فاغتسل وشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله أنه لا بد له من تحقيق الشهادة وذلك بعبادة الله الذي شهد أنه لا معبودَ بحقٍ إلا هو وتركُ عبادةَ غيرِه من سائر المعبودات. وإلّا فهو غير صادق في شهادته ولا عالِم بمعناها.

وما هي عبادة الله؟

إن عبادة الله تعالى التي خلق الجنَّ والإنْسَ لها، وعلق عليها فوزهم بالجنة ونجاتهم من النار هي طاعة الله وطاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فيما يأمران به وينهيان عنه من الاعتقادات والأقوال والأفعال والصفات.

ما هي المأمورات؟

إن المأمورات التي أمر الله تعالى بها وأمر بها رسولُه صلى الله عليه وسلم منها ما هو واجبٌ حَتْمٌ تاركه يُعتبر كافراً، ومنها ما هو واجبٌ ولكن من تركه كسلا وهو عازم على أن يأتي به هو آثم غير كافر، ومنها ما إتيانه

قربةٌ للعبد تقرِّبه من الله وتزيدُ في علوّ درجته عند ربه، ولو تركه لا إثم عليه ولا مؤاخذ به.

وهذا بيان ذلك إجمالا:

**أ) الواجبات التي يكفر تاركها:**

١) الإيمان بكل ما أمر تعالى بالإيمان به.

٢) إقـام الصـلاة.

٣) إنكار وجحود كل ما هو معلوم من الدين بالضرورة.

**ب) الواجبات التي يأثم تاركها ولا يَكفُر بها إن أقرَّ بها ولكن لم يفعلها كسلًا أو جهلًا:**

١) إيتـاء الزكاة.

٢) صـوم رمضـان.

٣) حج بيت الله الحرام .

٤) تعلم العلم الضروري.

٥) بِـرّ الوالدين.

٦) صلة الأرحـام.

٧) الإحسـان إلى الجار.

٨) إكــرام الضيف.

٩) الوفـاء بالعهد.

١٠) صـدق الحديث.

١١) الأمـر بالمعروف.

١٢) النهي عن المنكر.

١٣) إطاعة وليّ أمر المسلمين في المعروف.

١٤) الإحسان إلى اليتيم، والمسكين وابن السبيل.

**ج) واجبات كفائية إذا قام بها أحدٌ لا يأثم الباقون :**

١) الجهاد، إن لم يكن نفيرٌ عامٌ، ولا تعيينُ الإمام، ولا مداهمة عدوّ.

٢) إطعام الجائع وكسوة العارى،ومداواة المريض.

٣) تعليم الجاهـل وإرشاد الضال.

٤) غسل الميت وتكفينه والصلاة عليه ودفنه.

٥) التعاون على البر.

٦) ردّ السلام على من سلّم.

٧) تمريض المريض.

٨) النصح لولاة الأمور، ولكل من طلب نصحه.

**د) ما هو قربة لفاعله ولا يأثم بتركه :**

١) نوافل الصلاة والزكاة والصيام والحج والعمرة.

٢) قراءة القرآن الكريم.

٣) الذِّكْر والتسبيح، والدعاء.

**٤) الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.**

**٥) تعلّم العلِم الزائدِ على الضرورة.**

**٦) زيارة المقابر للترحم على أهلها والاستغفار لهم.**

**٧) الرباط في سبيل الله تعالى.**

**وما هي المنهيات؟**

**إن المنهيات التي نهى الله تعـالى ورسـوله محمد صلى الله عليه وسلم عنها منها ما هو حرام يأثم فاعله ويستوجب العذاب إن لم يتب منه أو يغفر الله تعالى له وهو ما يلي :**

١) الكفر والشـرك.
٢) قتل النفس بغير حق.
٣) نكـاح المحـارم.
٤) الزنـا واللـواط.
٥) أكل الربا، وأكل الميتة ولحم الخنزير.
٦) السـرقة.
٧) أكل أموال الناس بالباطل.
٨) معاداة المؤمنين وأذيتهم بسبّ وشتم.
٩) الغيبـة والنميمة.
١٠) شرب الخمر وتعاطي المخدرات عامة.
١١) الغـش.
١٢) الحسـد.
١٣) الكبـر والعجـب.
١٤) سـماعُ الباطل وقولُه واعتقادُه.
١٥) النظر إلى غير المحارم من النساء.
١٦) التشبه بالنساء وبالكافرين.

**ومنها ما هو مكروه وليس بحرام فلا يأثم فاعله وهو ما يلي:**

١) الجلـوس في الطرقات.
٢) رفع الصوت لغير حاجة في المساجد.
٣) النوم قَبْلَ صلاة العشاء والحديث لغير ضرورة بعدها.
٤) إطالة الثوب حتى يتجاوز الكعبين إن كان بغير خيلاء وإلا فهو حرام.
٥) كثرة السـؤال.

٦) كشـف الرأس.
٧) إطالـة الأظافر.
٨) الإكثار من الضحك.
٩) الإتيان إلى الصلاة في غير سكينة ولا وقار.
١٠) الشرب من قيام.
١١) الأكل في الشوارع.
١٢) التختم بالحديد والنحاس أما بالفضة فجائز وأما بالذهب فحرام على الرجال دون النساء.
١٣) الإسراف في الماء حال الوضوء والاغتسال.
١٤) المشي بنعل واحدة.
١٥) ترك الإناء وفيه طعام أو شراب ليلا بلا غطاء.

هذه أخي المسلم جُلُّ أوامر الله تعالى ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ونواهيهما، والذي يجب أن يُعلمَ هنا أنه لا شرَّ ولا ضَرَرَ في كل أمر أمر الله به أو أمر به رسوله. كما أنه لا خير ولا نفع في كل نهيٍ نهى عنه الله أو نهى عنه رسوله صلى الله عليه وسلم.

كما يجب أن يعلم أَنَّ فعل الأمر وترك النهي طاعةً لله ورسوله هو العبـادة التي تعبّدنا الله بها وخلقنا من أجلها. وأَنَّ عليها تزكو النفس وتطيب وتطهر، وبزكاتها وطهارتها تتأهل لدخول الجنة، وتنجو من النار.

ولا يسعنا هنا إلا أن نسأل الله تعالى الجنة، وما قرب إليها من قول وعمل،وأن نستعيذ به من النار وما قرب إليها من قول وعمل.

## بيـانات ضـرورية

إنَّ مما تقدم من أنواع العبادات ما يجب بيان كيفيته ليعلمها المؤمن فيعبـد الله تعـالى بهـا فتزكو نفسه وتطهر روحه، وتحت هذا العنوان «بيانات» نبين لأخينا المؤمن ما يحتاج إلى بيانه ليعرفه ويعبد الله تعالى به:

١) إقام الصـلاة:

إنَّ إقام الصلاة وقد تقدم أَنَّ تاركها يكفر لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: من ترك الصلاة فقد كفر.

إقام الصلاة هو أن يُصلِّي المؤمن خمسَ صلوات في اليوم والليلة. وهي صلاة الصبح وصلاة الظهر، وصلاة العصر، وصلاة المغرب، وصلاة العشاء.

س ـ كيف تُصـلي؟

جـ ـ إذا دخل وقت الصبح وهو طلوع الفجر اغْتَسِلْ إذا كنت جنباً[١] كما سبق بيانُ الغسل لك عند دخولك في الإسلام، أو توضأ، كما سبق بيانُـه عنـد الغسـل وهو أن تغسل كفيك ثلاثا ثم تتمضمض ثلاثا ثم تستنشق وتستنثر ثلاثا، ثم تغسل وجهك ثلاثا ثم تغسل يدك اليمنى إلى المرفق ثلاثا ثم اليسرى كذلك ثم تمسح رأسك وأذنيك مرة واحدة، ثم تغسل رجلك اليمنى إلى الكعبين ثم اليسرى كذلك[٢]، ثم ترفع طرفك إلى السماء وتقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد

(١) الجنب من جامع زوجته أو احتلم بأن رأى في نومه أنه يجامع فَأَمْنَى أي خرج منه منيّ، والمرأة إذا انقطع دم حيضها تغتسل وكذا إذا انقطع دم نفاسها.

(٢) وإذا لم تجد الماء أو لم تقدر على استعماله لمرض أو خوف فتيمم بالتراب، وذلك بأن تضع يديك على الأرض ثم تمسح كفيك، ثم وجهك مرة واحدة، وتصلي.

أن محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين.

ثم تأتي المسجد إن وُجد وإلاّ في منزلك أو في أي مكان طاهر من نجاسة البول والعذرة والدماء. فتقف وأنت طاهر الجِسم والثياب أي من البول والدم والعذرة. مستقبل القبلة،[1] ثم ترفع يديك حذو منكبيك قائلا: الله أكبر ناويا في قلبك الصلاة التي تريد أن تصليها، ثم تقرأ سورة الفاتحة وهي: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدُ لله رَبِّ العالمين، الرحمن الرحيم، مـٰلك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، آمين.[2]

وقبل أن تحفظها يكفيك عنها قولك: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر.

ثم تقرأ بعد الفاتحة شيئا من القرآن سورة أو آية أو أكثر. إن كنت حافظا. ثم تركع قائلا: الله أكبر فتضع كفيك على ركبتيك مادّا ظَهْرَكَ في استواء مع رأسك قائلا: سبحان ربي العظيم ثلاث مرات أو أكثر، ثم ترفع رأسك قائلا: سمع الله لمن حَمِدَه، ربَّنا ولك الحمد. حمدا كثيرا طيبا مباركاً فيه. ثم تَهْوي إلى السجود قائلا: الله أكبر فتسجد على جبهتك وأنفك جاعلا رأسك بين يديك مسبحاً سبحان ربي الأعلى ثلاثاً أو أكثر، وإن شئت سألت ربك ما أنت في حاجة إلَيْهِ من حوائج الدنيا والآخرة، لأن الدعاء في السجود مستجاب، ثم تجلس قائلا: الله أكبر،اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني،ثم تسجد كما

(١) بيت الله بمكة.

(٢) آمين ليست من السورة، ومعناها: اللهم استجب لنا.

سَجَدْتَ أولا، ثم تقوم قائلا: الله أكبر. ثم تقرأ الفاتحة وسورة أو آيات إن كنت تحفظ، ثم تركع وتسجد كما فعلتَ في الركعة الأولى.

فإذا كانت صلاة الصبح تشهدت ثم سلمت ومعنى تشهدت: قلت: التحيّات لله، والصلواتُ والطيباتُ، السلامُ عليك أيها النبيُّ ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ومعنى سلمت: قلت: السلام عليكم ورحمة الله مُلتفِتاً إلى يمينك، ثم السلام عليكم ورحمة الله ملتفتاً إلى يسارك.

وإن كانت الصلاةُ ظهرا، بعد التشهد تقوم فتأتي بركعتين تقرأ بالفاتحة دون السورة، ثم تجلس فتتشهد وتسلم، وقبل أن تُسلِّم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً: اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. ثم تسلم. وصلاة العصر كصلاة الظهر سواء بِسواء، وصلاة المغرب ثلاث ركعات تصلي ركعتين ثم تجلس فتتشهد ثم تقوم فتأتي بركعة بالفاتحة فقط، ثم تجلس فتتشهد وتسلم، وصلاة العشاء كصلاة الظهر والعصر أربع ركعات إلا أنك تجهر في بالقراءة في الركعتين الأوليين من المغرب والعشاء وكذا في رَكْعَتَيِ الصبح، ولا تجهر في الظهر ولا في العصر ولا في الأخيرة من المغربِ ولا في الأخيرتين من العشاء. هكذا صَلَّىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: (صلّوا كما رأيتموني أصلي).

وأخيراً اعلم أيها الأخ الكريم المؤمن أن فائدة الصلاة هي تزكية

النفس وذلك بما تُوَلِّدهُ من نور في القلب فيرى به المؤمن قبح الفحشاء والمنكر فيتجنبها ويبعد عنها، قال الربُّ تعالى في كتابه: ﴿**وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر**﴾. ولذا لابد من أداء الصلاة أداءً كاملاً صحيحاً.

واعلم أيضا أن نافلة الصلاة هي الزيادة على الصلوات الخمس وهي من أعظم ما يتقرب به العبد إلى الله عز وجل، قال تعالى: ﴿**ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه**﴾[١]

**ب) إيتاء الزكاة:**

الزكاة إحدى قواعد الإسلام الخمس، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً).

ومعنى إيتاء الزكاة: إعطاءُ المالِ الذي وجب أن يُعطيه المسلم الذي بلغ مالُه نصاباً وحالَ عليه الحول.

وبيانُ هذا هو أن من ملك من الدراهم أو الدنانير ما يُساوى سبعين جراماً ذهباً فأكثر وجب عليه أن يُعطي اثنين ونصف عن كل مائة، إذا حال عليه الحول وهي عنده.

كما أن من ملك زرعا أو تمرا وبلغ خمسة أوسق أي قرابة خمسة قناطير، وجب عليه أن يخرج العشر أي من كل عشرة قناطير نصف قنطار.

---

(١) حديث قدسي رواه البخاري.

ومن ملك إبلاً أو بقرا أو غنما وبلغت النصاب وحال عليها الحول وجب عليه أن يزكيها. ففي كل خمسة من الإبل شاة من غنم إلى خمسة وعشرين ففيها ابن لبون (أكمل سنة ودخل في الثانية)، وفي كل خمسة وثلاثين من البقر عجل، وفي كل أربعين من الغنم شاة إلى مائة وعشرين ففيها شاتان.

**فائدة الزكاة:**

إنَّ من فوائد الزكاة نماءَ المال المزكَّى. وتطهير نفس المزكيٍّ، وقيام مصالح المسلمين، وسد حاجة الفقراء المسلمين.

**ج) الصيام**

المراد من الصيام صيام شهر رمضان وهو الشهر التاسع من شهور السنة القمرية. والصيام معناه الكفُّ عن الأكل والشرب وغشيان النساء من طلوع الفجر إلى غروب الشمس. طيلة شهر رمضان يصوم بالنهار ويفطر بالليل.

**فائدة الصيام:**

إن من فوائد الصوم التعويدَ على مُراقبةِ الله تعالى التي تكسب التقوى، والإحساسَ بالجوع لمعرفة حاجة الجائعين،ومداواةَ الأمراضِ الباطنيّةِ.

**د) الحج إلى بيت الله الحرام:**

إنَّ الحج عبارة عن قصد بيت الله الحرام فإذا بلغ الحاج الميقاتَ

تجرَّد من لباسه ولبس إزاراً ورداء ودخل الحرم فإذا وصل البيت طاف به سبعا، ثم سعى بين الصفا والمروة سبعا، فإذا جاء يومُ ثامنِ شهرِ الحجة طلع إلى منى فبات بها ويوم التاسع طلع إلى عرفة فأقام بها نهاره إلى غروب الشمس، فإذا غربت الشمس نزل المزدلفة فبات بها، ثم إذا صلى الصبح وقَرِبَتِ الشمس أن تطلع أتى منى فرمى جمرة العقبة بسبع حصيات، ثم نحر هديه وحلق رأسه ولبس لباسه ثم أتى مكة فطاف بالبيت سبعا، ثم عاد إلى منى ليقيم بها ثلاثة أيام للاستجمام والراحة يرمي بعد زوال كل يوم الجمراتِ الثلاثة كل جمرة بسبع حصيات. فإذا كان اليوم الثالث رمى الجمرات وخَرَجَ فأتى مكة فطاف بالبيت وسافر إلى أهله.

**فائدة الحج:**

إنَّ فوائد الحج كثيرة من أهمها أَنَّ الانقطاع إلى الله تعالى بالذكر والعبادة مدة لا تَقِل عن نصف شهر من شأنه أن يبدد الذنوب تبديدا حتى لم يبق بالنفس أي أثر للذنوب ولذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (من حج هذا البيت ولم يَرْفُثْ ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه).

**هـ) نكاح المحارم:**

إن محرمات الزواج بهن هن ما يلي: الأم والجدة، والبنت وبنتها وإن نزلت، والأخت وبنتها وإن نزلت، وبنت الأخ وإن نزلت، وبنت الأخت وإن نزلت، والعمة والخالة.

وأم الزوجة وبنتها، وزوجة الأب، وزوجة الابن، والجمع بين

الأختين والجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها.

كما يحرم مِن الرضاع كل ما حرم من النسب من الأم إلى زوجة الابن من الرضاع.

**و) الزنـا واللواط:**

إن الزنا هو وطء بدون وليّ الزوجة ودون مهر ودون شهود، واللواط هو أن ينزو الذكر على الذكر وهو أقبح فاحشة، وحُكمُ الله تعالى في الزنا إذا كان الزاني بِكراً جلدُ مائةِ وتغريبُ عام، وإن كان ثيِّباً فالرَّجْمُ بالحجارة حتى الموت.

**(تنبيـه)**

إعلمْ أَنَّ إقامة الحدود موكلٌ بها الحاكم المسلم. فقتل القاتل ورجم الزاني، وقتل الساحر، وقتل المرتد، وقطع يدالسارق، وجلد القاذف بالفـاحشـة. مناط بالحاكم فإذا ثبتت الجريمة شرعاً من قبل القضاء رفعت إلى إمام المسلمين وهو يأمر بإقامة الحد فتقيمه سلطة التنفيذ على من تعينت عليه.

## «خاتمـة»

إعلم أخي المسلم أَنَّ ما ذكرته لك في هذه المذكرة هو سبيل النجاة من النار ودخول الجنة متى التزمت به حتى توفّاك الله على ذلك. وما ذكرته ليس هو كل شرائع الله تعالى التي جاءت في كتاب الله وبينها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذا إذا أمكنك أن تدرس وتتعلم فافعل حتى تعلم كل ما يجب أن تعلم، وَأَوْجَبُ ما تبادر إليه اليوم أن تحفظ سورة الفـاتحـة، وعـدداً من السـور القصيرة لتصلي بهـا الصلوات الخمس. كما أوصيك أنْ تَحْرِصَ على أن تصلي مع المؤمنين في المساجد وتلازم الجماعة المؤمنة فلا تفارقها، ما أمكنك فإنها مَنَعَةٌ لك وحِصنٌ من الشيطان أن يفتنك. والله أسألُ لك الثبات على الإسلام حتى تموت مسلماً ويُلْحِقك الله تعالى بالصالحين في الملكوت الأعلى.

# للمشــركين الكــافــرين

# «للمشـركيـن الكــافـرين»

للمشركين الكافرين
لحكماء الهند، وأذكياء الصين، وفطناء اليابان
لمؤلّهي النــار،(١) لمؤلهي الشمس،(٢) لمؤلهي القمــر،(٣) لمؤلهي الماء،(٤) لمؤلهي الظلمة والنور،(٥) لمؤلهي الأصْنَامِ(٦) الممثلة للإله الغـائب عن الأعين، للبـراهمـة المنكـرين للنبـوّات، للبدَأَة منهم، وأصحـــاب الْــوَهْم، والفكــر وأصحـاب التنـاسخ،(٧) لأصحـاب

(١) ألّهـوهـا لزعمهم أن النـار أعظم العناصر جُرماً وأوسعها حيّزا، وأعلاها مكاناً وأشرفها جوهراً وألطفها جسماً، فحفروا لها الأخاديد وأججوا فيها النيران وألقوا فيها بأطاييب الطعام وأحسن الثياب ولذيذ الشراب تقرباً إليها وتأليهاً لها، لجهلهم وسوء فهمهم.

(٢) ألهـوها بزعمهم أن الشمس مَلَكٌ ولها نفسٌ وعقل، ومنها نور الكواكب، وتكوّنُ الموجودات السفلية فلذلك استحقت التعظيم والسجود لها والدعاء، واتخذوا لها صنماً يمثلها.

(٣) ألهوه بزعمهم أن القمرمَلَكٌ من الملائكة يستحقَ التعظيم والعبادة، ونسبوا إليه تدبير العالم السفلي.

(٤) ألهوه بزعمهم أن الماء أصل كل شيء وهو مَلَكٌ ومعه ملائكة، وبه كل ولادة ونمو ونشوء وطهارة فلذا عبدوه، بالدخول فيه ساعة مع تسبيح وقراءة بعض الكلمات ثم بالسجود له والانصراف عنه.

(٥) ألهوهما بزعمهم أن كل خير من النور وكل شر من الظلمة فالنور إله الخير والظلمة إله الشر ويقال لهؤلاء المشركين الثنوية، ومثلهم المجوس في تألية النور والظلمة، إلا أنهم يقولون: النور أصلٌ غيرُ حادثٍ والظلمةُ حادثة.

(٦) جُلُّ الأصنام المعبودة لم تعبد لذاتها وإنما لما تمثله من آلهة غائبة كالملائكة وغيرهم.

(٧) هم القـائلون بتناسخ الأرواح، وهو إذا مات الإنسان تدخل روحه في جسد آخر، وما يلقاه الإنسان من خير أو شر إنما هو ثمرةُ كَسْبِ الروح في الجسد الأول الذي كانت فيه.

الروحانيات[1] من الباسْنَويَّة والباهُودِيَّة والكابلية لجميع هؤلاء قدمت هذا البلاغ إنذاراً لهم وإعذاراً.

وبه فقد قدمت لهم نصيحةَ من يُحب لهم الخيرَ التامَّ وهو سعادة الـدنيا والآخـرة سعادة الدنيا بحياة الطهر والعزّ والشرف وبركة العمر والمال والولد. وسعادة الآخرة بالنجاة من النار ودخول الجنة دار الإنعام والسلام.

والنصيحة هي :ـ أن يَخْلُو الفردُ منهم بنفسه ساعةً من ليل أو نهار يفكر فيها في نفسه، وفي الكونِ من حوله فيطرح هذه الأسئلة على نفسه:

هل النار أو الشمس أو القمر أو الماء أو الظلمة أو النور أو الأصنام خالقة مُبدعة حكيمة فأنسبَ إليها خلْقي، وهل طلبتْ مِني عبادتَها حتى أَعْبُدَهَا تأليهاً لها؟

والجواب أَنَّ هذه المذكورات كلها ما بينها خالقٌ مبدع عليم حكيم يصح أن نقول إنَّهُ خلقني وخلق الكون من حولي، إذاً فلنطرح السؤالين التـاليين على نفسي أيضـاً فأقول: من خلقني، ولماذا خلقني وخلق الكـون كله من حولي؟؟ إنـه لا يصح أبداً أن أعيش جاهلًا بخالقي وبالغاية التي خلقني وخلق الكون كله من أجلها.

والآن فهـل تسـمح لـي أن أقضـي حاجتـك فأعرفك بخالقك وخـالق الكـون حولـك، كما أعرفك بعلة ذلك الخَلْقِ لك، وللكون حولك، لتكمل في معارفك، وتتهيأ بإيمانك وصالح عملك لسعادتك في الدنيا والآخرة؟

---

(١) هم قوم يؤمنون بأن للعالم فاطراً صانعاً حكيماً مقدساً عن سمات المحدثين ويؤمنون بالملائكة، وأنها المدبرات ويسمونها الروحانيات، ويتعبدون بالزهد وترك الذنوب.

وقال محدثي أسمح لك شاكراً فعرفني :

قلت أيها الأخ إنك تعلم بما تتمتع به من عقل وفهم وإدراك أن هذه المخلوقات **ابتداءً** من السماء وما حوت من أفلاك ومجرات وكواكب وشمس وقمر ورياح وسحب وأمطار، **وانتهاءً** بالأرض وما فيها من جبال وبحار وأنهار، وزروع ونخيل وأشجار، وحيوان وإنسان، هذه المخلوقات كلها مفتقرة إلى خالق خلقها وقطعا هو الله، ويستحيل أن يكون غيرَ الله، إذ المخلوق لا يَخْلُق، كما يستحيل أن يكون الله تعالى شبيهاً بخلقه لا في ذاته ولا صفاته، ولا أفعاله، إذ لو كان منها أو مثلها لما قدر على خلقها وإيجادها وإمدادها بما تَتطلبّه حياتها وبقاؤها إلى نهاية حياتها.

فالله الخالق مباينٌ للمخلوقات عالٍ عليها قاهر لها ليس كمثله شيء فيها وأنه تعالى ذو علم بكل شيء قدير على كل شيء، حكيم في خلقه وتدبيره، ويدل على ذلك ويقرره مخلوقاته إذ كل مَخْلُوقٍ دالٌّ على وجود خالقِهِ وعلى قدرته وعلمه وحكمته بَلْ ورحمته وإحسانه.

واعلم - أنَّ الذين ألّهوا الشمس والقمر، والنار والماء، والظلمة والنور وألّهوا الكواكب والأصنام إنما ألّهوها توسلا بها إلى الله الخالق عز وجل، الله الذي يَجدُ كلُّ إنسان في نفسِه الإيمانَ به والرغبةَ فيه والرهبةَ منه وإن لم يَعرفْهُ بأسمائه وصفاته.

أقول إنهم ألّهوا ما ألّهوا من تلك الآلهة المزعومة لأمرين:

**الأول**: جهلهم بالله الخالق عز وجل إذ لم يجدوا من يعرفهم به لانقطاع الوحي بموت الأنبياء، ثم بموت العلماء، أو سكوتهم وعدم قيامهم بواجب التعليم.

والثاني: غلبة الشياطين عليهم إذ زينوا لهم الشرك والمعاصي وحسنوا لهم القبح والباطل، وصرفوهم عن الحق وطلبه، وأبعدوهم عن الخير والرغبة فيه، فضلت لذلك أممٌ وعاشت بعيدةً عن الخير وسُبُلِهِ محرومةً من الصفاء الروحي والكمال الخلقي، والعدل الإلهي، ثم ماتت تلك الأمم الضالة المحرومة لتشقى أرواحها في عالم الشقاء إلى نهاية هذه الحياة، ثم تعاد أجسامها لها يوم القيامة لتخلد في عذاب لا نهاية له أبدا. ويا للأسف!!

إنَّ أمماً كثيرة هلكت ولم تعرفْ في هذه الحياة سعادةً روحيّةً، ولا كمالاً خلقيّاً ولا راحة بدنيّةً بسبب جهلها بخالقها وبعدِها عن رِضاه، وعيشِها على غير هداه!!

أيها الأخ اسمح لي أن أواصل حديثي لك فأقول: إن الله الذي خلق هذه العوالم وما من كائن فيها إلا وهو مظْهرٌ من مظاهر وجوده وقدرته وعلمه وحكمته وعدله ورحمته وحسن تدبيره قد خَلقَ الإنسانَ، وخلقَ كلَّ شَيء في هذه الحياة من أجله، فالشمس تُكسبه الضوءَ والدفْءَ، والقمر يمنحه النورَ والحساب. والرياح لواقح للسحب حتى تنزل الأمطار لإنبات الزروع من حبوب وثمار وفواكهَ وبُقُولٍ وخضروات، لحياته وحياة بهائمه التي منها غذاؤه وكساؤه وركوبه، لم يخلقه ويخلق كل شيء له عَبَثاً، لا، لا، والله. وإنما خلقه لأمر عظيم، وهو أن يذكره في هذه الأرض، ويشكره عليها، وإذا قام الإنسان بهذا الذكر والشكر استحق كرامة الدنيا والآخرة وسعادتهما.

وهنا قال محدثي: ما المراد بذكر الله تعالى وشكره؟

فقلت له: إن العقل الإنسائي - يا أخي - لا يستقل بمعرفة ذِكر الله تعالى ولا شكره وإنه لا بد لمعرفة ذلك من الوحي الإلهي الذي به عرفنا

علّة خلقنا وخلق كل شيء من أجلنا ألا وهي الذكر والشكر.

وهنا قال محدثي: وما هو الوحي الإلهي؟

فقلت: إنه إخبار الله تعالى من يصطفي من رسله بما يريد أن يُعَلِّمَهُ عبادَه وما يطلبه منهم من اعتقاد أو قول أو عمل ليقوموا به: لأنه نافع لهم، أو يتركوه لأنه ضار بهم.

وهذا الإخبار الإلهي يتم إما بإلقاء الله تعالى في قلب الرسول فيفهمه عنه ويبلغه عبادَه وإما أن يُكلِّم الله الرسولَ من راء حِجاب فيُسمعه كَلاَمَهُ ولا يُريه ذاتَه، وإمَّا أن يُرسلَ إليه مَلَكاً فيبلغه خبرَ الله تعالى، وقد يُنزل الله على بعض رُسله كتاباً يضمنه من العلوم والمعارف ما يحتاج إليه العباد في حياتهم، ومن ذلك بيان الذكر والشكر وكيفية أدائهما.

وهنا قال محدثي: ما المراد بالمَلَكِ في قولك وإما أن يُرسل إليه مَلَكاً، فقلت: إنَّ الذي خلق السمواتِ والأرض وما بينهما وما فيهما خلق ثلاثة عوالم وهم: عالم الملائكة وخَلَقَهُ من النُّور، وعالَمُ الجنّ وخلقه من النَّارِ وعالَمُ الإنس وخلقه من الطين ومن تمرد عن طاعة الله وفسق عن أمره من الجنِّ والإنس صار شيطاناً كذرية إبليس فإنه بعد أن أبلسه الله لعصيانه صارت ذريته مثلَه في الخبث والشر والإفساد فلا يأمرون إلا بمعصية الله تعالى وطاعة إبليس، وبهذا صارت العوالم أربعة: عالم الملائكة وهم خلق خلقهم الله لعبادته فهم لا يعصون الله ما أمرهم ويَفْعَلُونَ مَا يُؤمَرُونَ. وعالم الجنّ ومنهم الكافر ومنهم المؤمن، ومنهم البار ومنهم الفاجر، وعالم الإنس، ومنهم كما ترى الكافر ومنهم المؤمن، ومنهم البار ومنهم الفاجِر، وعالم الشياطين وهم ذرية إبليس ومن أغواهم من الجنّ والإنس صاروا شياطين مثله يفتنون الإنس والجن ويغوونهم حتى لا يذكروا الله ولا يشكروه فيستوجبوا لعنةَ الله والخلودَ في

عذاب النار.

والآن قد عرفتَ أيها الأخ أنواع المخلوقات ومن بينهم الملائكة فهل لي أن أحدثك عن خواص الملائكة؟ فأذكر لك أنّ مِن بينِ الملائكة جبريل وأنه الموكل بالوحي ينزل به على رسل الله، وميكائيل وهو موكل بالأمطار والأرزاق وإسرافيل وهو موكل بالنفخ في الصُّورِ يومَ القيامة، فينفخ نفخة الفناء فيفنى كل شيء في هذه الحياة، وينفخ نفخة البعث فيقوم الناس من قبورهم أحياء للحساب والجزاء.

وإن سألتني قائلا: كيف عرفت هذا الذي حدثتني به؟

قلت لك: عرفته بواسطة آخر رسل الله إرسالاً، وآخر كتبه إنزالاً فآخر الرسل هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب القرشي العربي وآخر الكتب إنزالاً هو القرآن الكريم واسمح لي أن أحدثك بشيء من التفصيل عن آخر الرسل وآخر الكتب، لأنهما مصدر العلم والمعرفة للبشرية اليوم، إذ لا سبيل إلى معرفة الدين الصحيح والمنهج السليم لحياة الإنسان إلا من طريقهما.

اعلم أن الله تعالى من أجل أن يُعَرِّفَ عبادَه به، وبِذكْرِه، وبشُكْرِهِ وبما أعده من نعيم في الدار الآخرة لمن آمن به وأطاعه فذكره وشكره، وبما أعده في الدار الآخرة أيضا لمن كفر به وعصاه فلم يذكره ولم يشكره من شديد العقاب، وأليم العذاب، كان عز وجل يرسل في كل أمة رسولا يوحى إليه بما يريده من عباده، من علم وعمل، والرسول يبلغ أفرادَ الأمة ويعلمهم بما يريد رَبُّهم تعالى منهم فأرسل تعالى قرابة ٣١٤ رسولا، وَنَبَّأ ١٢٤٠٠٠ نبيّاً، وكان آخرَ من نبّأ وأرسل محمداً بن عبدالله بن عبدالمطلب القرشي العدناني من ذرية إسماعيل بن إبراهيم أرسله إلى الناس كافة، بشيرا ونذيرا فكذبه قومُه من العرب وادَّعَوْا أنه

ساحر أو شاعر، أو كاهن فآذوه وحكموا بإعدامه، وآذوا من آمن به واتبعه على ما جاء به من الهدى ودين الحق، فطردوهم من ديارهم، ثم شنّوا الحروب عليه وعلى أصحابه إلا أن الله تعالى نصره ومن معه على المشركين الكافرين فلم يمض إلا ربع قرن حتى آمن به وبرسالته وعَمِل بها وسَعد عليها قرابةُ نصف سكان المعمورة أي من اندونيسيا شرقا إلى الأندلسْ غرباً. وأقسم لك بالله على أن الذين آمنوا برسالته وتابعوه عليها وهم المسلمون قد بلغوا من الكمال في أخلاقهم والطهارة والصفاء في أرواحهم، والسعادة في أبدانهم ونفوسهم مبلغا لم يبلغه أيُّ جيل من الناس أبدا، وذلك لمدة ثلاثة قرون كاملة، ثم كاد لهم أعداء الحق والخير من المجوس واليهود والصليبيين فأفسدوا عليهم عقائدهم وصرفوهم عن ذكر الله وشكره، ففقدوا بذلك مصدر قوتهم وسعادتهم ثم تسلطوا عليهم فحكموهم وساسوهم سياسة الهون والدُّون. من أندونيسيا شرقا إلى الأندلس غربا وكفروهم وأبعدوهم عن الإسلام في بلاد كثيرة منها بلاد الأندلس غربا والصين شرقا والروس شمالاً ووسطاً، وبذلك حَرَموا أنفسَهم وحرموا غيرهم من السعادة والكمال في الدارين معا.

هذا وإن شئت أن تعرف عن الذات المحمدية فاسمع لما أقول: إنَّ الله تعالى الخالق قد جمع الكمال كله في نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فما تشاء أن ترى جمالاً أو كمالاً في خَلْقه أو خُلُقِه إلا رأيته، فالرحمة والعدل والإحسان والصدق والوفاء والشجاعة والكرم والسخاء والحلم والعفو والتواضع والعلم والعمل والعفة والشرف كل هذه صفاته، وحسبه أن يثني الله تعالى عليه في كتابه بكمال الخُلُق في قوله من كتابه القرآن: ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾. وكتب شمائله الطاهرة

وسيرته العطرة تفيض بها المكتبات العامة والخاصة. وأذكر لك من بينها كتاب: هذا الحبيب.. فإنه يريك الكمال المحمدي واضحاً، ويقف بك على معالم أنواره الساطعة.

أما عن آخر الكتب وهو القرآن الكريم العظيم العزيز الحكيم فاعلم - يا أخي - أن القرآن هو آخر الكتب الإلهية نزولاً فقد نزل قبله صحف إبراهيم وتوراة موسى وزبور داوود، وإنجيل عيسى عليه السلام، ولذا فقد نسخ الله تعالى به تلك الكتب السابقة له فأوقف العمل بها، وأمر الناس أن يأخذوا بما في الكتاب المتأخر نزولا عنها وهو القرآن الكريم، وذلك لحكم عالية، ولنذكر على سبيل المثال أن الأبعاد المكانية التي كانت تحول في الغالب دون وصول الأخبار الإلهية والشرائع السماوية إلى بعض الأقاليم، الأمر الذي كان يقتضي وجود رسول في كل إقليم هذا الأمر قد انتهى الآن إذ أصبح الخبر يذاع في أي بلد فيصل إلى كافة أنحاء العالم، فلعلم الله تعالى بهذا ختم الأنبياء والرسالات برسوله محمد ورسالته، ونسخ سائر الشرائع والكتب المتضمنة لها بشريعة الإسلام وكتابه الذي هو القرآن الكريم، ومصداق ذلك أنه لم يبق شعب ولا أمة في أنحاء العالم إلا سمع بالإسلام وأنه دين البشرية جمعاء، ليس دينَ أمةٍ دون أمةٍ ولا أهلِ إقليم دون إقليم آخر وأنه دين ضامن لمن دان لله تعالى به بحق وصدق أن يكمل ويسعد في الدارين.

وما دمنا بصدد تَقْرِير نسخ القرآن الكريم للكتب السابقة له مثل التوراة والإنجيل فإنا نقولَ: لو لم ينسخ الله تعالى تلك الكتب بالقرآن فإن ما بداخلها من التحريف بالزيادة والنقصان قد أفقدها صلاحيتها في هداية الناس وإصلاحهم، إنّ الإنجيل قد أصبح خمسة أناجيل، ويشهد لهذا هجران اليهود لتوراتهم والنصارى لإنجيلهم وعدم تقيدهم

وعملهم بكتابيهم، ولو عملوا بهما حرفيا لدخلوا في الإسلام ودانوا به لله تعالى، ولم يبق يهودية ولا نصرانية، لأن كلا من التوراة والإنجيل يدعو إلى الحَنيفيَّة ملّة إبراهيم، وهي أن يعبدوا الله وحده بما شرع في كتابه الذي نسخ به سائر الكتب، وعلى لسان رسوله محمد الذي ختم به سائر الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام.

وأخيرا فالقرآن الكريم كتاب الله أوحاه إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم منجما في خلال ثلاثٍ وعشرين سنة، وضمنّه منزّلُه سبحانه وتعالى أعظم تشريع، وأصحّ عقيدة، وأيسر عبادة، وأكمل أدب، وأفضل خُلُق، وأثبت قصص الكون والحياة، وأعظمَ وصف وأثبته للدار الآخرة حتى لكأن قارئه ينظر إليها ويشاهد ما فيها من نعيم مقيم وعذاب أليم.

إنَّ القرآن هو حبل الله المتين، وصراطه المستقيم، من حكم به عدل، ومَنْ قَالَ به صدق، ومن عمل به نجا وسعد، ومن أعرض عنه شقي وهلك، ومن مميزات هذا القرآن العظيم أن الله تعالى تولى حِفظه وبيانَه فقال تعالى: ﴿**إنّا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾ وقال لرسوله: ﴿**وأنزلنا إليك الذكر - القرآن - لتبين للناس ما نُزل إليهم**﴾. فما مات الرسول صلى الله عليه وسلم حتى بين كل ما تحتاج إليه الأمة المسلمة في حياتها، فما من خير إلّا دلّها عليه، ولا شرٍّ إلّا حذَّرَها منه، والواقع شاهد.

وهنا قال محدثي: إنك كثيراً ما تقول الحياتين، فماذا تعني بقولك الحياتين؟

قلت: إني أعني بالحياتين حياة الدنيا هذه التي نحياها إلى نهاية آجالنا المحددة لنا فيها كما هو مشاهد، ثم نموت، فهذه الحياة الدنيا،

ثم لما ينتهي أجل هذه الحياة الأولى، وذلك بعد فناء الكون كله وعودته كما كان دخانا يعيد الرب تعالى الحياة من جديد على صورة غير قابلة للفناء، وهي الحياة الآخرة.

وقال محدثي: هل لك أن تبين لي كيف تنتهي الحياة الدنيا وكيف تكون الحياة الآخرة؟؟

قلت: نعم أبين لك فاستمع إليّ: إن هذه الحياة تنتهي عند نهاية الأجل المحدد لها فإذا جاء الأجل نَفَخَ إسرافيلُ في الصور نفخةً واحدةً فإذا الكون كله يتحلل ويتبخر فلم يبق فلك في السماء ولا كوكب ولا شمس ولا قمر ولم يبق في الأرض جبل ولا تلّ ولا برّ ولا بحر، إذْ يَسْتحِيلُ الكون كله إلى بخار كما بدأ الله تعالى الخلق الأول.

ثم بعد مدة طويلة تقدر بأربعين سنة تستقر أمواج الدخان على صورة أرض بيضاء ما فيها جبل ولا سهل، ثم ينزل من السماء ماء فينبت كل إنسان وجد في هذه الحياة كما ينبت البقل في الأرض، وذلك بواسطة عُظيم صغير يوجد في آخر فِقار الظهر يقال له: عجب الذنب، ومن عجائب قدرة الله تعالى أن هذا العُظيم الصغير لا يفنى بل يبقى ومنه يركب الخلق، فإذا اكتملت الأجسام تحت الأرض أرسل الله تعالى الأرواح من مستودعاتها فتدخل كل روح في جسمها ولا تخطيء أبدا.

ثم ينادي منادٍ من قبل الله تعالى فيستجيبون لندائه ويقومون من الأرض أحياء، ثم يساقون إلى أرض المحشر، لفصل القضاء فيحكم الله تعالى بينهم فيدخل أهل الأرواح الزكية الجنة دار النعيم، ويدخل أهل الأرواح الخبيثة النار دار الشقاء وينادى مُنادٍ يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت.

وهنا قال صاحبي: من هم أصحاب الأرواح الزكية وأهل الأرواح

الخبيثة؟؟

فقلت: إن أصحاب الأرواح الزكية هم المسلمون الذين انقادوا لأمر ربهم فآمنوا وعملوا الصالحات فزكت نفوسهم أي طهرت من جراء الإيمان والعمل الصالح.

وأمّا أصحابُ الأرواح الخبيثة فهم الكافرون والمشركون الذين لوّثوا أنفسهم وخبثوها بأوضار الشرك والكفر والمعاصي.

وهنا قال صاحبي: إنك قلت إن أصحاب الأرواح الزكية هم المسلمون، فمن هم المسلمون؟ وهل أستطيع أن أكون منهم؟

فقلت: إن المسلمين من الإنس والجن هم الذين آمنوا بالله ورسله وأطاعوا الله ورسوله من عالمي الإنس والجن، وهم أتباع الرسل بحق، ولما جاء الله بخاتم الرسل محمدٍ صلى الله عليه وسلم وأمر الناس كلَّهم بالإيمان به واتباعه صار من آمن به واتبعه مسلما، ومن كفر به ولم يتابعه صار كافراً غير مسلم.

أما قولك وهل استطيع أن أكون منهم أي من المسلمين فنعمْ تستطيع فهأنذا قد أسلمت وأصبحت منهم.

قال صاحبي: وما الطريق إلى ذلك؟

قلت: أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله بأن تقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، ثم تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان وتحج البيت الحرام إن استطعت إليه سبيلا، ثم تؤمن بكل ما أمر الله بالإيمان به، ثم توطن نفسك على أن تطيع الله ورسوله في كل ما يأمران به وينهيان عنه. وبهذا تصبح مسلماً من أهل الإسلام الذين هم أهل النجاة من النار ودخول الجنة، وذلك بزكاة نفوسهم وطهارتها بالإيمان والعمل الصالح.

**ثم قلت لمحدثي**: هل تسمح لي أن أحدثك بشيء من التفصيل عن الإسلام الذي هو دين الله الذي لا يقبل ديناً سواه؟

قال صاحبي: نعم وإنّي لأَحِبُّ ذلك.

قلت: إن الإسلام معناه الانقياد لله تعالى بالطاعة والخلوص من الشرك ولذا فالإسلام دين كافة الرسل وأتباعهم إلى محمد صلى الله عليه وسلم، وعليه فكل من دان لله بالطاعة، واجتنب الشرك فهو مسلم، وكل من لم يدن لله بالطاعة ولم يجتنب الشرك فهو كافر غير مسلم كشأن اليهود والنصارى والمجوس والصابئة وسائر أهل الملل الموجودة الآن، وذلك لأنهم لم يدينوا لله بالدين الحق الذي هو الإسلام، ودانوا بأديان باطلة زينتها لهم الشياطين فأغووهم وأفسدوهم ليكونوا معهم في النار.

واعلم - يا أخي - إن الدين الإسلامي مبناه ثلاثة أمور هي: **الإيمان، والإسلام، والإحسان** وإليك بيان ذلك.

١- **الإيمانُ**: معناه التصديق الجازم الخالي من الشك بأن الله تعالى موجود وأنه موصوف بكل كمال منزّه عن كل نقصان، إذ هو كذلك واقعاً، وأنه رب العالمين وإله الأولين والآخرين فلا ربَّ غيرُه ولا إله سواه.

كما هو التصديق الجازم **بالملائكة، والكتب، والرسل، واليوم الآخر والقدر**.

٢- **الإسلام**: وهو شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام من استطاع إليه سبيلا.

٣- **الإحسان**: وهو أن العبد إذا شرع في العبادة يشرع فيها وكأنه ينظر

إلى الله تعالى، أوْ وهو يعلم أن الله تعالى ينظر إليه وهو يؤديها ولذا يأتي بها مجوَّدةً مُتْقنةً وافية لا خلل فيها يبطل مفعولْها في توليد الحسنات التي تشرق بها النفس وتزكو وتطهر.

وهنا قال محدثي: إني لم أعرف معنى القدر فهل لك أن توضحه لي ليزداد إيماني به؟

قلت: نعم. فاعلم أن الله تعالى قبل أن يخلق الخلق كُلَّهُ خلق القلم فقال له: اكتب، فكتب كل ما أراد الله خلقه من شيء، وكتب معه صفته وزمانه ومكانه الذي يخلقه فيه، وإن كان إنساناً كتب رزقَه وعملَه وأجلَه وشقيًا أو سعيدا، ولِكَمالِ علم الله تعالى وقدرته يَخْلُقُ الإنسانَ في الزمان والمكان المحدد له، ثم يهبه عقله وقدرته على القول والعمل فيقول ويعمل بإرادته ما شاء، ولا يقع قوله ولا عمله إلاّ موافقاً تماما لما كتب الله في كتاب القدر، فسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر!!! وقلت لصاحبي إن أمر القدر عَجَبٌ فلذا قلت لصاحبي مُظْهراً تعجبي: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر!!!

واعلم أن للإيمان بالقَدَر فائدة عظيمة وهي أن المؤمن بالقضاء والقدر إذا أصابته مصيبة مهما كانت عظيمة لا يحزن ولا يكرب لعلمه أن الله تعالى كتبها عليه وأنها واقعة بعِلم الله وإذنه لحكمة يعلمُها الله تعالى. كما أن المؤمن بالقدر إذا أصابه خير من مال أو جاه أو عز أو سلطان لا يفرح فرح الْبَطرِ وَالأَشرِ الذي يحمله على التكبر على الناس واحتقارهم وظلمهم والاستخفاف بهم، لعلمه أن هذا الذي كان له من الخير كان بقضاء الله وقدره، ليمتحنه به فينظر أيشكر أم يكفر، ومن هنا فالمؤمن بالقدر لا يحزن ولا يفرح وهذه فائدةُ أَعْظِمْ بها من

فائدة ! !

وقال صاحبي : لقد قلت لي في تعريف الإسلام أنه الانقياد لله بالطاعة، والخلوص من الشرك فهل لك أن توضح لي فيم تكون الطاعة، وكيف يكون الخلوص من الشرك؟

وأجبته قائلا :إن طاعةَ الله ـ وطاعةُ الرسول منها ـ تدور على تصديق الله ورسوله في كل ما أخبرا به . وعلى فعل ما أمرا به ، وترك ما نهيا عنه .

وهنا قال صاحبي : هل لك أن تبين لي الأخبار التي يجب أن أصدق الله ورسولَه فيها؟ وكذا الأوامر التي يجب أن أقوم بها ، والنواهي التي يجب أن أتركها؟؟

وقلت لصاحبي : نعم ، إن طلبك هذا معقول وهو دال على ذكائك وهدايتك فأهنئك على ذلك . واعلم أن ما طلبت بيانه يكفي فيه الإجمال ولا حاجة إلى التفصيل فيه ، إذ يكفيك ـ يا أخي ـ أن توطّن نفسك لتصديق الله ورسوله في كل ما يُخبرانِ به فمتى بلغك خَبَرٌ صحيح عنهما آمنت به وصدقتهما فيه .

وقد سبق أن عرفت الإيمانَ ، وبما يكون وآمَنْتَ . والحمدُ لله .

كما يكفيك في الأوامر والنواهي أن توّطن نفسَك أيضا لطاعةِ الله ورسوله في كل أمر يأتيك عنهما أو نهي . فتفعل المأمور، وتترك المنهى .

**أما الخلوص من الشرك** فإن معناه أن تؤمن بالله وحده ربّا وإلها وتخصه بالعبادة فلا تعبد معه غيره ، ولا ترضى بأن يعبد معه غيره كائناً هذا الغير ما كان إن معنى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، التي دخلت في الإسلام بها تقتضي أن تعبد الله الذي شهدت أن لا معبود سواه ، وأن تعبده وحده ، وأن لا ترضى بأن يعبد معه غيره ، وأن

تكون عبادتك بما شرع لعباده أن يعبدوه به، وذلك موجود في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وهنا قال محدثي: لقد قلت لي فيما سبق من الحديث أن علَّة خلق الله تعالى لنا هي الذكر والشكر، فما المراد من الذكر والشكر؟؟

فقلت لصاحبي: إن المراد من الذكر والشكر هو عبادة الله تعالى فقد قال في كتابه العزيز: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾. وبعبادتِه تعالى يحصلِ الذكر له والشكر.

وقال صاحبي: إذاً فما هي العبادة؟

فقلت: العبادة: هي طاعة الله وطاعة رسوله في أمرهما ونهيهما مع حب الله ورسوله وتعظيمهما، وإفراد الله تعالى بالخوف منه والتذلل له، والرغبة فيما عنده[1]، والرهبة مما لديه.[2]

وهنا قال صاحبي: إذاً إنه لا بد من معرفتي أوامرَ الله ورسوله ونواهيهما حتى أُطيعهما في ذلك فأكون ذاكراً لله شاكراً فبيّن لي ذلك، ولا سيما وأنك علمتني قبل قليل أن العبادة تولّد الحسنات التي تزكو بها النفس فتصبح أهلا للكمال والسعادة في الدنيا والآخرة.

وقلت لصاحبي: نعم إنه لابد لك من معرفة أوامر الله ورسوله ونواهيهما إذ لا تتم الطاعة إلاّ بالعلم بذلك والعمل به. كما أن سعادة العبد متوقفة على ذلك، واسمح لي أن أحيلك لِمَعرفَةِ ما طلبتَ على ما جاء في الصفحة ٢٣ وما بعدها من حديثي مع الإنسان الملحد، إذ بينت له الإسلام وكيفية الدخول فيه للنجاة من الخسران وفصلت له

---

(١) أي من النعم

(٢) أي من العذاب.

الأوامر والنواهي تفصيلاً، فارجع إلى ذلك وتفهمه واعمل بما جاء فيه، وإن خفي عليك شيء منه فاسأل أحد العلماء المسلمين فإنه يبين لك ما خفي عليك، وَيَشْرَحُ لك ما غمض عليك فلم تفهم معناه أو كيفيّة العمل به. وأستودعك الله والسلام على من اتبع الهـدى.

# إلى أحد أهل الكتاب
# أخي اليهود

## « إلـى أحـد أهـل الكتـاب أخـي اليـهود»

إلى أخي اليهود، أحد بني إسرائيل أتقدم ـ بحكم القرابة ـ بالنصائح الآتية إلى كل فرد من أفراد اليهود راجياً أن يقبلها كثيرون منهم فيطهرون ويكملون ويسعدون في الدنيا والآخرة وذلك ما أرجوه لكل إنسان لا سيما أهل الكتاب من يهود ونصارى.

## «النصيحة الأولى»
## معرفة الله عـز وجـل

اعلم يا أخـا اليهـود أن معـرفة الله عز وجل عليهما مدار استقامة الإنسان فمن عرف الله معرفة حقيقية أمكنه أن يستقيم في هذه الحياة الاستقامة الضرورية الموجبة للسعادة والكمال في الحياتين. ومن لم يعرف الله تعالى معرفة سليمة صحيحة تعذرت عليه الاستقامة، ومن لم يستقم هلك شاء أم أبى، قال الله تعالى: ﴿**إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقـامـوا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون**﴾. فحكم تعالى بأن النجاة من النـار والفوز بالجنة، لأهل الإيمان بالله المستقيمين على دينه، وقال تعالى: ﴿**إنما يخشى الله من عباده العلماء**﴾ فأخبر تعالى أن خشيته مقصورة على العلماء به وبمحابه ومكارهه وما وعد به أولياءه العارفين به المستقيمين على صراطـه المستقيم ومـا أوْعَـدَ أعـداءه الكـافرين به الضالين عن سبيله.

وإن قلت يا أخا اليهود: من أين لي بمعرفة الله، وكيف أحصل عليها؟؟ فدلني عليها وعرفني بها جزاك الله خيراً!!

قلت لك: اعلم يا أخ أنَّ الله لا يُعرفُ إلا من طريقه هو سبحانه وتعالى، لأن البشر لم يروا الله تعالى وما داموا لم يروه فكيف يعرفونه، ولذا فمعرفة الله تعالى تحصل بتعريفه هو سبحانه وتعالى لنفسه. وهو كذلك فمن عرف الله من الأنبياء والعلماء والصلحاء وأهل الاستقامة من عباده إنما عرفه من طريقه هو سبحانه وتعالى، إذ تعرف تعالى إلى أنبيائه بواسطة الوحي إليهم وتعرف إلى عباده بواسطة كتبه التي أنزلها على رسله، ومعرفة الله تعالى بذلك أصبحت ممكنة وسهلة وميسورة، وما أكثر العارفين به سبحانه وتعالى، إن موسى بنَ عمران لما ناداه الله بالطور كان أول ما خاطبه به قوله: يا موسى ﴿إنني أَنَا الله لا إله إلاّ أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري﴾ فأسمعه كلامه وأعلمه أنه المعبود الحق، وأنه لا معبود بحق سواه، وأمره أن يعبده، ويقيم الصلاة لأجل أن يذكره فيها لأن الصلاة وقوف بين يدي الله تعالى ومناجاة له.

هذا وَأصغِ إليَّ أعرفك بالله تعالى:

إن الله هو خالق السموات والأرض وما فيهما وما بينهما من سائر المخلوقات فلو قيل لك من هو الله؟ قلت بدون تردد: الذي خلق السموات والأرض وما فيهما وما بينهما من سائر المخلوقات من أفلاك وكواكب ثابتَةٍ وسيارة كالشمس والقمر، وسحب وأمطار، وإنسان وحيوان ومياه ونباتات وجبال ووهاد فالله هو الخالق.

وإن قيل لك كيف عرفت أنه هو الخالق لما ذكرت؟ قلت عرفت ذلك بأمرين:

الأول: إنه لم يدّع الخلق لِما ذكرت أحد كائناً من كان من سائر

المخلوقات من ملائكة وجنّ وإنس فضلا عن غيرهم من الحيوانات والنباتات والجمادات.

والثاني: إنه تعالى قد أعلمنا بواسطة وحيه إلى رسله أنه هو الخالق لكل شيء ولذلك فهو ربُّ كل شيء ومليكه.

جاء في آخر كتبه التي أنزلها على رسله «القرآن الكريم» قوله تعالى: **﴿إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره، ألا له الخلق والأَمْرُ تبارك الله رب العالمين﴾**.

فتأمل قوله هذا تجد أنه أخبر مقرراً أنه رب الناس أي إلٰههم ومعبودهم، وخالقهم ومدبّر أمرهم ومالكهم ومليكهم، وأن اسمه الله، وأنه الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام، وأنه بتدبيره وعظيم قدرته وعجيب علمه يدخل الليل في النهار، ويدخل النهار في الليل، وأن أحدهم يطلب الثاني طلبا حثيثا بلا تراخٍ أبدا فلا يجتمعان أبدا، وذلك لتتم الحياة الدنيا وتبقى إلى نهاية أجلها.

وقوله تعالى في تأنيب عباده المشركين به: **﴿وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون، بديع السموات والأرض أنّى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة، وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم﴾**.

ففي هذا الخبر يُوبِّخ الله تعالى عباده الذين عبدوا معه الشياطين فجعلوهم شركاء له تعالى في عبادته، ويُعَجِّب عبادَه منهم فيخبرهم بأنه خلقهم أي خلق العابد من الناس ومن يعبده من الجن، وينكر عليهم كذبهم عليه بنسبتهم إليه البنين والبنات، إذ من الناس ممن قال لله ولد، ومنهم من قال: الملائكة بنات الله، ونزه تعالى نفسه مما نَسبُوهُ إليه

باطلا بقوله: ﴿**سبحانه وتعالى عما يصفون**﴾، وأخبر أنه في غنىً عما نسبوه إليه، إذ هو بديع السموات والأرض أي خالقهما على غير مثال سابق، وخالق كل شيء من المخلوقات فكيف يُجعلُ له شركاء من الجن والإنس وينسب إليه البنون والبنات.

وقوله تعالى: ﴿**يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون**﴾.

فانظر وتأمل هذا القول من كلام الله تعالى فإنك تجد أن الله تعالى يتعرف على عباده ليعرفوه فيعبدوه ويتقوه، فأخبرهم أنه خالقهم وخالق الذين من قبلهم، وأنه بسط لهم الأرض ورفع السماء وأنزل المطر منها، ليخرج به من الثمرات من أنواع الحبوب والخضر والفواكه ما يكون رزقاً لهم يعيشون عليه، ونهاهم بعد ذلك عن اتخاذ الآلهة الباطلة وهم يعلمون أنه لا إله إلا هو سبحانه وتعالى، إذ لا خالق ولا رازق ولا مدبر للحياة إلا هو.

هذا واعلم يا أخا اليهود أن الله الخالق لكل شيء مستلزم عقلاً أن يكون الله ذا قدرة لا يعجزها شيء وذا علم بكل شيء، وذا إرادة لا يعطلها شيء، وذا حكمة لا يخلو منها قول من أقواله ولا فعل من أفعاله. وذا رحمة نالت كل مخلوقاته.

ولتسمع إليه تعالى وهو يصف نفسه بصفات الكمال التي استلزمها خلقه لكل شيء، وذلك في كتابه القرآن الكريم: فيقول: ﴿**تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير**﴾. ويقول: ﴿**الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يَتَنَزَّلُ الأمر بينهن، لتعلموا أن الله على كل**

**شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما﴾**. ويقول: **﴿هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم، هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر﴾**. ويقول: **﴿هو الله الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى﴾**.

واعلم يا أخا يهود أن الشيء يعرف باسمه وصفاته، والله سبحانه وتعالى يعرف كذلك بأسمائه وصفاته، وأن أسماء الله تعالى بلغت تسعةً وتسعين اسما وكلها مذكورة في كتابه القرآن الكريم وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فقال تعالى: **﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾**.

واعلم يا أخا بني إسرائيل أن مما يعرف به الله تعالى أنه ليس كمثله شيء إذ المخلوقات كلها خلقه وهو موجدها فيستحيل أن يُشْبِهَهُ شيءٌ منها إذ الصنعة لا تشبه الصانع، فالبنّاء لا يشبه البناء والناسج لا يشبه النسيج، وصانع الحذاء لا يشبه الحذاء، وهكذا فتجد أن الله تعالى ليس كمثله شيء لأنه الخالق لكل شيء.

واعلم يا أخا يهود أن الله تعالى منزه عن كل وصف فيه نقص كالنوم، فقول اليهود في صلاتهم: «كم تنام يا رب؟!! استيقظ من رقدتك» قول هو كفر لوصفهم الله بالنقص لأن النوم والرقاد منشؤهما العجز وحصول التعب، والعجز والتعب نقص من صفات المخلوقات والخالق منزه عنه.

وكالنوم الندم فإنه وصف نقص ينزه عنه الله تعالى، فقول اليهود:ندم الله على خلق البشر وشقّ عليه وعاد في رأيه. قول كفر لأنه وصف لله تعالى بالنقص ،وهو الندم،وهو وصف بنقص ينزه عنه الرب تعالى، وكالندم الاستراحة إذ قال اليهود: إن الله تعالى لما خلق السموات

والأرض في ستة أيام بَدْءاً بالأحد وختماً بالجمعة استراح في السبت فهذا كفر لوصف الله تعالى بالعجز الذي هو من صفات الإنسان المخلوق.

وأخيرا فاعلم يا أخا اليهود أن الله تعالى هو مصدر كل كمال، فلا يليق به النقصان بحال من الأحوال. فنزّه تعالى عن كل وصف يفيد النقص أو يستلزمه، ولا تسم الله تعالى بغير ما سمّى به نفسه أو سماه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ولا تصفه أيضا بغير ما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم.

واعلم أن مما يورّث في نفس العبد خشيةَ الله تعالى وحبه ذكر أسمائه وصفاته فَذكرُ العبد عِلمَ الله تعالى للسرّ وأخفى، والغيب والشهادة وذات الصدور، وذكر العبد قدرةَ الله على كل شيء يفعل ما يشاء ويفعل ما يريد، عزيز لا يمانع في مراده ولا يحال بينه وبين ما يريد، هذا الذكر يولد الخوف والرجاء ومتى كان العبد خائفا من عذاب الله راجياً رحمة الله أمكنه أن يستقيم على طاعة الله فيعبده وحده بما شرع من عباداته، وبذلك يفوز برضاه فيتغمده برحمته ويسكنه جنته مع أنبيائه وأوليائه وصالح عباده.

## النصيحة الثانية

وأنصح لك يا أخا اليهود رغبة في هدايتك لتكمل وتسعد في الدارين، أنصح لك أن تعلم أن لله تعالى سنناً في خلقه لا تتبدل ولا تتغير فالماء يروى، والطعام يشبع والنار تحرق، والحديد يقطع فهذه سنن لا تتبدل إلا أن يشاء الله وحده تبديلها فله ذلك وهو قادر عليه فالنار لمَّا لم يشأ الله أن تحرق إبراهيم عليه السلام لم تحرقه،والحديد لمَّا لم يشأ الله أن يقطع رقبة الذبيح ولد إبراهيم لم يقطع.

ومن هذه السنن الإلهية التي لا تتبدل ولا تتغير أن النفس البشرية تطهر بالإيمان الصحيح والعمل الصالح، وتخبث بالكفر والشرك والمعاصي، وقضى الله سبحانه وتعالى بأن النفس الزكية الطاهرة هي التي تجاوره في الملكوت الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، كما تقضى بأن النفس الخبيثة هي التي تخسر خسرانا أبديا في جهنم مع الشياطين والكافرين والمشركين كإبليس وذريته وأتباعه من أضراب فرعون وهامان وقارون وأبي جهل وأمية بن خلف وكبار الشيوعيين وأصحاب أندية الإباحية في العالم.

وإن قلت: كيف عرفت هذا الحكم الإلهي؟

قلت لك: عرفته من كتاب الله تعالى القرآن الكريم الذي أنزله على النبي الأميّ الذي بشرت به التوراة والإنجيل إذ جاء فيه قوله تعالى من سورة الشمس: ﴿**قد أفلح من زكّاها، وقد خاب من دسّاها**﴾.

فلذا أنصح لك ولكل إخوانك أن تعملوا على تزكية نفوسكم لتتأهلوا للنجاة من النار ولدخول الجنة، فإنه لا يدخل الجنة ولا ينجو من النار

إلا عبد زكّى نفسه بالإيمان وصالح الأعمال بعد أن أبعدها عما يدسيّها من الكفر والشرك والذنوب والآثام.

وهنا قال محدثي: هل لك أن تبين لي كلًّا من الإيمان الصحيح، والعمل الصالح المزكِّيين للنفس حتى أعمل على تزكية نفسي لأنجو من النار وأدخل الجنة وأعيش فيها مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين؟

وقلت لمحدثي: نعم، ولم لا أبين لك ورغبتي في نجاتك من النار ودخـولك الجنة قد تكون أعظم من رغبتك أنت، وذلك لمعرفتي أنا وعدم معرفتك أنت والله يقول: ﴿**هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون**﴾ أي لا يستويان.

هذا واعلم يا أخا بني إسرائيل أن الإيمان الصحيح المزكي للنفس هو التصديق بالله الخالق ربًا لا ربّ غيره، وإلها أي معبودا لا إله سواه والتصديق بكل ما أمر الله بالتصديق به من الملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر وما يجرى فيه من بعث وحساب وجزاء بالنعيم المقيم في الجنـة دار الأبرار، وبالعذاب الأليم في جهنم دار البوار، والتصديق بقضـاء الله وقـدره وعلمـه السـابق المتعلق بكـل المخلوقـات وسائر المحـدثات فلا يقع شيء في الكون إلا حسب قضاء الله وتقديره له وعلمه به. هذا هو الإيمان ولا يكون صحيحا يزكي النفس ويحمل على الـطاعـة بفعل الصالحات، وترك المحرمات إلا إذا روعي فيه مراعاة كاملة ما يلي:

(١) وصف الله تعالى بكل كمال وتنزيهه عن كل نقص، كالعجز، أو النسيان أو الندم، أو الجهل أو الصاحبة أو الولد، أو الشريك في عبادته أو ربوبيته أو أسمائه أو صفاته الفعلية والذاتية على حد سواء.

(٢) الإيمـان بكـل الـرسـل وعـدم التفـرقـة بينهم إذ كلهم رسل الله اصطفاهم وأرسلهم إلى عباده لهدايتهم إلى سبل نجاتهم وسعادتهم، فلا يرضى الله تعـالى من عبده أن ينكر عليه إرسال رسول من عباده فيجحـد رسـالتَـهُ ويكـذب بها، ومن فعل ذلك فقد كذَّب الله تعالى واعترض عليه، وتكذيب الله تعالى والاعتراض عليه هو كفر إبليس عليه لعـائن الله. ولذا فمن أنكر رسالة النبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء ولم يتابعه على ما جاء فيها فهو كافر مكذب لله تعالى ورسوله مستوجب نقمة الله تعالى وعذابه كائناً من كان.

(٣) الإيمان بكل الكتب الإلهية وعدم جحود شيء منها أو إنكاره أو تكذيبه، إذ إنكار البعض أو تكذيبه، كإنكار الكل وتكذيبه، وهل الذي ينكر ما أمر الله تعالى به يعتبر مؤمناً؟ اللهم، لا، بل إنه كافر لتكذيب الله تعالى والاعتراض عليه، ومن هنا لا يصح إيمان عبد ينكر كتاب الله القرآن الكريم ويكذب به ولا يعمل بما فيه من الشرائع والأحكام. وقد أمر الله تعالى بالإيمان به فقال: ﴿**يا أيها الذين آمنوا آمِنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله**﴾. إذ المراد من الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.(١) ومن الكتاب القرآن الكريم.

(٤) عدم استحلال ما حرم الله تعالى من اعتقاد أو قول أو عمل، إذ المستحل لما حرم الله كفر بحكم الله وخرج عن طاعته باستحلال ما حرم، هذا يناقض الإيمان ويبطله.

وقلت لصاحبي: هل عرفت الإيمان الصحيح المزكي للنفس البشرية؟

---

(١) لما أخبر الله تعالى أنه هو وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه، تعين على المؤمن إذا سمع ذكر محمد أو قرأه أن يقول: صلى الله عليه وسلم.

قال: نعم، عرفته وسأعمل على تحقيقه لأكون مؤمناً حقاً.

فقلت له: هنيئاً لك. وبقي العمل الصالح فأَصْغِ إليَّ أحدثك عنه وأعرفه لك فإذا عرفته وقمت به فزت فوزاً عظيما بالسعادة في الدنيا والآخرة.

اعلم يا أخي أن العمل الصالح قد يكون من أعمال القلوب ومن أعمال الألسن ومن أعمال الجوارح. ولا يكون صالحاً غير فاسد، مزكياً للنفس مطهراً لها غير مدس لها ولا مخبث إلا إذا توفر له ثلاثة أمور وهي:

١ـ أن يكون قد شرعه الله تعالى لعباده وأمرهم به لتزكية نفوسهم وتطهير أرواحهم.

٢ـ أن يأتي به العبد طاعة لله وتقرّباً إليه، ولا يريد به غير وجه الله تعالى.

٣ـ أن يؤديه على الكيفية التي شرعها الله له. فلا يزيد فيه، ولا ينقص منه، ولا يقدم ولا يؤخر، وإن عين له مكان أو زمان فليؤدّه فيه، ولا يؤده في غيره.

فإن لم تتوفر للعمل هذه الشروط الثلاثة لم يكن عملاً صالحاً مزكياً للنفس بحال من الأحوال وإن أردت أن تعلم سر هذا فاعلم أن الله الذي جعل أنواع المغذيات في الأطعمة المختلفة هو الذي جعل فيما شرع لعباده من عبادة ،مادة التزكية والتطهير.ومن هنا علم بالضرورة أن العبادة إذا لم يشرعها الله في كتابه أو على لسان رسوله لم تكن عبادة مزكية للنفس مطهرة لها أبداً. بل هي بدعة وضلالة. كما أن العبادة المشروعة إذا لم تؤدّ على النحو الذي بينه رسوله صلى الله عليه وسلم وأداها عليه لم تزكّ النفس لِفَقْدِهـا الهيئةَ التي تنتج بها الطاقة المزكية للنفس، فالصلاة مثلا لو أخل المصلي بأن زاد فيها أو نقص منها أو قدم بعض

أجزائها أو أخر لَحَكَمَ الفقيه ببطلانها وأمره بإعادتها، وذلك لعدم تزكيتها لِنَفْسِه بما طرأ عليها من فســاد.

## النصيحة الثالثة

وأنصح لك يا أخا بني إسرائيل بأن تطلب الإيمان الصحيح والعمل الصالح اللذين بهما زكاة النفس وطهارتها، أن تطلبهما في الإسلام الصحيح فإنك لو طلبتَهمَا في غيره ما أنت بواجد لهما أبدا، إذ الديانتان السماويتان:

اليهودية والنصرانية قد داخلهما من التحريف والتبديل ما أصبح به الإنجيل خمسة أناجيل وحسبك دليلا على ما أقول فسق أصحابها فقد استباحوا الربا والزنا، وقتل النفس والخداع وعقوق الوالدين، وقطع الأرحام، ولم يتركوا كبيرة من كبائر الذنوب إلا ارتكبوها.

وزيادة على ما ذكرت لك أن الديانتين منسوختان بالإسلام مَسْلوبتانِ مادة التزكية والتطهير في الإيمان والعمل الصالح. فلو عمل بهما أحد لم تزكُ نفسه ولم تطهر ولم يحصل بذلك على رضوان الله تعالى إذْ قَدْ نَسَخَ الرب تبارك وتعالى ما في الكتابين التوراة والإنجيل من أحكام وشرائع وَأَبْطَلَ العمل بما فيهما وأمر عباده المؤمنين به أن يعبدوه بما شرع لهم في آخر كتبه وهو القرآن الكريم، وعلى لسان خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم، فلذا لا يزال الناس في ضلال مبين ما لم يدخلوا في الإسلام فيعتقدوا عقائده، ويعملوا بشرائعه في العبادات والأحكام والآداب والأخلاق، فلذا أكرر لك يا أخا بني إسرائيل النصح أن تطلب نجاة نفسك بالدخول في الإسلام في صدق كما دخل فيه عبدالله بن سلام وإخوانه وأن تحقق لنفسك إيمانا صحيحا وعملا صالحاً تنجو بهما من النار، وتفوز بدخول الجنة دار الأبرار فتجد نفسك مع جدك إسرائيل ووالده إسحق وأبيه إبراهيم عليهم السلام.

## النصيحة الرابعة

وأنْصَحُ لك وقد عرفت طريق النجاة وهي أن تدين لله تعالى بالإسلام دين أبيك إبراهيم ودين إسماعيل واسحق ويعقوب والأنبياء من قبل ومن بعد إلى خاتمهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك لأنه الدين الذي أخبر الرب تبارك وتعالى أنه لا يقبل ديناً غيره فقال: ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين**﴾.

وقال: ﴿**إن الدين عند الله الإسلام**﴾. لأن الدين الحق هو الانقياد لله تعالى والخضوع له بالطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر، والخلوص من الشرك مع حب كل ما يحب الله جل جلاله من العقائد والأقوال والأفعال والصفات والذوات، وكُرْه كل ما يكره الله تعالى من ذلك أي من العقائد والأقوال والأفعال والصفات والذوات. وإذا عرفت هذا فواجبك أن تعرف كل ما يحب الله تعالى وكل ما يكره. ولا سبيل لك إلى معرفة ذلك إلا من طريق كتاب الله القرآن الكريم، وبيان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا الطريق يتطلب منك شيئا من التعب وهو التعرف إلى أهل العلم بالكتاب والبيان لتسألهم عما يشكل عليك أو يخفى من أمر الدين القائم على الدين الصحيح والعمل الصالح بعد التخلي الكامل عن الشرك والمعاصي.

## النصيحة الخامسة

وأنصح لك أخيراً أن تطلب نجاتك ونجاة أسرتك وأقاربك وذلك بعد أن عرفت طريق النجاة من النار والفوز بالجنة وهو الإسلام فادخل فيه وحاول أن تُدخل أفراد أسرتك فيه لتنجوا جميعا وتَسْعَدُوا في الدارين، وذلك ما أحب لكم ولِكلٍّ إنسان في هذه الحياة.

وإن قلت كيف الدخول في الإسلام؟

قلت لك: فأصغِ إليّ أحدثك عن كيفية الدخول في الإسلام:

اعلم أن الدخول في الإسلام يكون على النحو التالي:

١ـ يقول العبد «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله» ومعنى هذا أن العبد علم أنه لا يعبد إلا الله لأنه لا رب سواه إذ هو وحده الخالق الرازق المدبر للكون والحياة، كما علم أن محمداً بن عبدالله القرشي من ولد إسماعيل بن إبراهيم أرسله الله ليبلغ عنه دينه وشرعه إلى عباده ليعبدوه فيكملوا ويسعدوا على ذلك. وبهذا يصبح الشاهد هذه الشهادة مستعداً لعبادة الله بواسطة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أرسله الله ليعلم الناس كيفية عبادة الله تعالى بما أحب أن يعبدوه به من الأقوال والأعمال لتزكية نفوسهم، ثم إعدادهم لدخول الجنة دار السلام.

٢ـ أول عمل تعبدي يقوم به الذي شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله أن يغتسل، والغسل هو تعميم الجسد بالماء.

وكيفية الغسل هي أن يحضر ماء طهورا أي لم يخالطه شيء يغير

طعمه أو لونه أو ريحه ثم يقول باسم الله ، ويغسل كفيه ثلاث مرات ناوياً الغسل طاعة لله تعالى ، ثم يغسل فرجيه وما حولهما ، ثم يتوضأ فيغسل كفَّيه ثلاثـاً ، ويغسل فمه ثلاثاً وأنفه ثلاثاً ، ثم يغسل وجهه ثلاثاً ، ثم يغسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثا ، واليسرى كذلك ثم يَمْسَحُ رأسه وأُذُنَيْهِ مرة واحدة ، ثم يغسل رجله اليمنى إلى الكعبين واليسرى كذلك ، ثم يخلل شعر رأسه ببلل في كفيه ليسلم من الزكام ، ثم يغسل رأسه مع أذنيه ثلاث مرات بثلاث حثيات كل حثيةٍ يعمم بها غسل رأسه ، ثم يغسل شقه الأيمن من أعلاه إلى أسفله ، ثم يغسل شقه الأيسر كذلك ظاهرا وباطناً ، متتبِّعاً ما قد ينبو عنه الماء من جَسَده . هذا هو الغسل الواجب للدخول في الإسلام ، وللجمعة وللجنابة وانتهاء حيض المرأة ونفاسها .

٣ـ يصلي الصلاة التي حضر وقتها من الصلوات الخمس وهي الصبح والـظهـر والعصـر والمغرب والعشاء . وليصلها مع أحد المسلمين أو جماعة منهم . حتى يتعلم كيف يصلي .

٤ـ أن يوطن نفسه على طاعة الله في أمره ونهيه ، وطاعة رسوله كذلك فإذا دخـل شهر رمضان صامه مع المسلمين ، وإذا كان له مال يبلغ قيمة سبعين غراما ذهبا وحال عليه الحول زكاه بنسبة اثنين ونصف في المائة وإذا جاء الحج ، وكان قادراً عليه لتوفر مال يكفيه في أهله وسفره حج بيت الله ، وزار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وإذا كان له أبـوان أو أحدهما برّ بهما وأحسن إليهما ، وإذا كان له أقارب وصلهم بزيارتهم والإحسان إليهم . وإذا كان له جيران فكذلك وليعش مع الناس على الإحسان إليهم وكف الأذى عنهم فيوَقر الكبير ويرحم الصغير.

٥ـ أن يتجنب هذه المحرمات تجنباً تامّاً وهي :

(١) الزنا ومقدماته من النظر والكلام مع المرأة الأجنبية التي ليست من محارمه، وكالزنا اللواط وهو أكبر فاحشة عرفت في الأرض.

(٢) السرقة وأكل أموال الناس بالباطل بدون طيب نفوسهم.

(٣) شرب الخمر وسائر المسكرات، والمكيفات كالتبغ (السجائر).

(٤) قتل الإنسان مطلقا إلا قتل كافر في معارك القتال.

(٥) أكل الربا والتعامل به ولو قلّ.

(٦) ترك الصلاة حتى يخرج وقتها إلا أن يكون نائماً أو ناسياً.

(٧) لعب القمار وأنواع الميسر ولو بدون مال قليلا كان أو كثيراً.

(٨) شهادة الزور وحضور مجالسه.

(٩) الغش والخداع في البيع والشراء وسائر المعاملات.

(١٠) الكذب مطلقاً ولو مزاحاً إلا في إصلاح ذات البين أو في الحرب أو الزوج على زوجته.

٦ـ أن يعمل بجد على تَعَلُّم العلم الضروري مثل حفظ الفاتحة وبعض السور القصيرة من القرآن. وكمعرفة موجبات الغسل ونواقض الوضوء، وكيف يغتسل وكيف يتوضأ وكيف يتيمم إذا كان عاجزاً عن الوضوء أو الغسل، وكمعرفة المحرمات من النكاح والطعام والشراب واللباس.

٧ـ وعليه أن يصبر ويتحمل ولا يضجر أوْ يمَلَّ فإن الشيطان حريص على أن يُعوقه ويحول دون كماله وسعادته، في الدنيا والآخرة لأنه عدوّ الإنسان، قال تعالى: ﴿**إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا، إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير**﴾.

أعاذنا الله من الشيطان الرجيم وعذاب النار وعذاب جهنم وعذاب السعير

# إلى أحد أهل الكتاب
# أخي النصارى

# إلى أحد أهـل الكتاب
# أخـي النصـارى

إلى أخي النصـارى

إلى من أرغب في كماله وسعادته

إلى من شـغله حاضره عن مستقبله

إلى من أنسته الأولى وهي فانية الآخرةَ وهي باقية

إليك أيهـا الأخ المحتـرم أقـدم الكلمة التالية وكلي أمل أن تفتح أمامك آفاقاً واسعة لتفكر فيما أدعوك إليه من طلب نجاتك ونجاة أسرتك ومن تحب من جيرانك ومواطنيك.

ومن باب إذهاب الوحشة عن نفسك أقدم كلمتي حواراً بيني وبينك. فأقول: لا شك أنك أيها الأخ تؤمن بالله واليوم الآخر، فإن قلت: نعم أؤمن بالله واليوم الآخر.

أقول: فهل تسمح لي أن أسألك قائلا: هل عَرَفْتَ الله الذي آمنتَ به؟

وبغضِّ الطرف عن جوابك عن هذا السؤال فإن الذي أريد أن أقوله لك أيها الأخ: إن كل شر وفساد في هذه الحياة منشؤه جهل أهل الشر والفساد بالله عز وجل، فإن من عرف الله خافه فلم يعصه، وأحبه فتقرب إليه ولو أن أبناء الدنيا لا يعصون الله لما وقع فيها شرٌّ ولا فساد قط، ولو أنهم تقرّبوا إلى الله تعالى بما يُحب من الأقوال والأفعال لامتلأت الدنيا خيراً وبـركة وعاش الناس فيها عِيشة راضية لا كدر فيها ولا تنغيص، ولكن جهل الناس بالله تعالى هو الذي حولهم إلى شبه شياطين لا همّ لهم إلا إشاعة الشر والفساد بين الناس.

والآن هل ترغب أن أعرفك بالله تعالى؟ ولا أحسبك تقول غير نعم عَرِّفنِي.

إذاً فاعلم يا أخي أن الله تعالى يُعرف بأسمائه وصفاته أما ذاته فإن العقول البشرية عاجزة تَمَام العجز عن إدراك كنه الذات الإلهية، ولا غرابة في هذا العجز فإن حواس الإنْسَانِ محدودة الإدراك فالبصر يبصر إلى مدىً محدودٍ لا يتجاوزه وسمع الإنسان يسمعٍ إلى مدىً محدود لا يتجاوزه وطاقة الإنسان محدودة فقد يحمل قنطاراً ولكن لا يحمل عشرة قناطير، وكذلك عقله فإنه يدرك إلى مدىً محدود لا يتجاوزه، فلذا كان إدراك كنه ذات الرب تبارك وتعالى متعذراً إلى حدِّ الاستحالة، ومن مبادىء معرفة الله تعالى أن يعلم الإنسان أن الله ليس كمثله شيء وأنه أحد، لا كفؤ له ولا شبيه ولا نظير، وما دام ليس كمثله شيء ولا شبيه ولا نظير له كيف يمكننا معرفة ذات ليس كمثلها ذات، ونحن لا ندرك إلا ما استقر في أذهاننا شبيهه ونظيره، أما ما لا شبيه له ولا يوجد شيء مثله فكيف يدرك؟ وأمر آخر هو أن الله تعالى هو خالق العوالم كلها من الملائكة والجن والإنس والحيوان وخالق الأكوان كلها من السموات وما فيها من مجرات وأفلاك وكواكب والأرض وما فيها من أشجار ونباتات وجبال ووديان وأنهار وبحار، فهل يعقل أن يكون الخالق جزءاً من مخلوقاته؟ اللهم لا إنه محال أن يكون الخالق كالمخلوق، فالباب الذي صنعه النجار لا يمكن أن يكون النجار جزءاً منه.

ومن هنا فإن من عرف أن الله ليس كمثله شيء في ذاته وصفاته الذاتية والفعلية قد خطا خطوة كبيرة في معرفة الله تعالى.

**وثاني خطوة:** في معرفة الله تعالى هي أن العقل البشري الذي وهبه الله له يدرك في حدود طاقته إدراكاً واسعاً فهو يحكم بأن صنعةً ما لا بد

لها من صانع، وأن كلاماً ما لا بد له من متكلم، وأن حدثا ما لابد له من سبب نشأ عنه حتى إنه لو رأى فنجانا على طاولة يحكم فوراً بأن أحداً وضع هذا الفنجان على هذه الطاولة ويرى أنه من المحال عقلا أن وجود هذا الفنجان على الطاولة كان بذات الفنجان نفسه ولو ادعى أحد هذا لَقِيلَ فيه: إنه مجنون أو فاقد العقل بسكر أو سحر مثلاً، ومن هنا يعلم العاقل أن الله موجود ضرورة وأنه ذو قدرة لا تحد، وعلم لا يتناهى وإرادةلله لا يقف في وجهها شيء وحكمة لا يخلو منها شيء. فهذه خطوة أخرى في طريق العلم بالله تعالى.

**وثالث خطوة** أن أكمل الناس فهوماً وأعظمهم إدراكاً وأرجحهم عقولاً، وأزكاهم نفوساً وأفضلهم أخلاقاً وهم الأنبياء، آدم فنوح فإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وغيرهم من آلاف الأنبياء ومئات الرسل كلهم أوحى إليهم وعرفهم بنفسه فعرفوه وأخبروا عنه وعن صفات جلاله وكماله من القدرة والعلم والحكمة والرحمة والْخَلْقِ والتدبير فهل يعقل أن يكذب هؤلاء فيما أخبروا عن الله وفيما أوحاه إليهم من الشرع والهدى؟ اللهم لا بل تكذيبهم سفهٌ وحمق وطيش ومن صدر عنه فهو أحط إنسان على الإطلاق بل أحط من الحيوان.

**ورابع خطوة**: هي أن كتبه التي أوحاها إلى رسله وهي بين أيدينا الآن كالتوراة والإنجيل والقرآن وهي تحمل كلام الله عز وجل، والتوراة والإنجيل وإن عبث بهما العابثون من أهل الجهل والضلال فزادوا ونقصوا وحرفوا وبدلوا حتى إن الإنجيل أصبح خمسة أناجيل فإن أَصْلَهُمَا من الله والله هو منزلهما، وهل يعقل وجود كلام بدون متكلم وعلم بدون عليم ورحمة بدون رحيم، وتدبير بدون مدبر حكيم عليم؟ اللهم لا، لا، إذاً فكُتُبُ الله أدل دليل على وجود الله تعالى وقدرته وعلمه وحكمته

ورحمته، وأنه ليس كمثله شيء من مخلوقاته، وكل شيء مخلوقٌ لله والله خالقه.

**وخامس خطوة**: وهي أعظم الخطوات تعريفاً بالله تعالى وهي أن الله تعالى عرّف عباده بنفسه ولا يعرف الله كنفسه فلنقض دقائق في سماع تعريف الله تعالى عباده بنفسه قال تعالى في كتابه القرآن الذي ضمن حفظه من التبديل والتغيير والزيادة والنقصان في قوله تعالى: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾. وقال تعالى: ﴿**يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾. ففي هذه الآية نادى الله الناس وأمرهم بعبادته وعرّفهم بنفسه أنه الذي خلقهم وخلق الذين من قبلهم فلو كان هناك خالق غير الله لادّعى الخلق وزعم أنه خالق ولكن هيهات هيهات أن يكون هناك خالق غير الله تعالى، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿**ألا له الخلق والأمْرُ**﴾ وقال: ﴿**الله خالق كل شيء**﴾ وقال: ﴿**إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا، والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره، ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين**﴾. فأي تعريف أعظم من هذا التعريف فالذي خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر والنجوم، وله الخلق والأمر هو رب العالمين أي خالقهم ومالكهم وسيدهم والمربّي لهم والمتصرف فيهم.

**وقال تعالى**: ﴿**الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل الكتاب عليك بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان**﴾. فالحي واهب حياة كل حي القيوم على الكون كله يدبره ويحفظه الذي نزل التوراة والإنجيل والقرآن وهي كتب بين أيدينا نقرؤها ونفهمها هو الله الذي لا إله غيره ولا رب سواه وقال تعالى:

**﴿الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلاً وأجل مسمّىً عنده، ثم أنتم تمترون، وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تَكْسِبُونَ﴾.**

إن هذا القول الإلهي الكريم أوفى بتعريف الله أيَّما إيفاء، إذ هو يُقَرِّرُ أن الحمد والمدح والتمجيد والثناء وكل ألفاظ الإجلال والتعظيم هي لله، من هو الله؟

إنَّه الذي خلق السموات السبع الطباق وخلق الأرض، وجعل الظلمات والنور. وإذاكان خلق السموات والأرض عجباً فجعْلُ الظلمةِ ظلمةً والنور نوراً أعجب، إنها مظاهر القدرة والعلم والحكمة واللطف والإحسان وكلها موجبات لمعرفة الله ورهبته ومحبته وعبادته دون سواه ومع هذا فالكافرون بجهلهم بِهِ يعدلون به غيره من آلهة كاذبة مكذوبة لا قدرة لها ولا علم ولا حكمة ولا لطف ولا إحسان، إنَّه أمْرٌ يدعو إلى الدهشة والاستغراب إذ يصدر عن بشر عقلاء يفرقون بين نفع العسل وضررالسم، وبين قدرة وعلم الصانع النجار وبين عجز وجهل الخشب المنجور باباً أو كرسيّاً أو نافذة.

ومن هو الله أيضاً؟ إنه الذي خلق هؤلاء الكافرين به العادلين به سواه من مخلوقاته خلقهم وخلق كل الناس من طين من تراب من مادة قابلة للفناء، وجعل لكل واحد منهم خلقه من الطين أجلاً زمانيّاً ينتهي إليه لا يمكنه أن يتقدمه أو يتأخر عنه ولو بدقيقة واحدة، وجعل للحياة الدنيا ككل أجل آخر سماه وحدده باللحظة والثانية فإذا حان وقته ودقت ساعته جاء وذهبت الحياة كلها، فما أوسع علم الله، وما أعظم قدرة الله، وما أتفه وأحقر عقل من لا يؤمن بالله ولا يعرف الله؟.

ومن هو الله؟ إنه المعبود في السموات والأرض والبائن عن الخلق ويعلم سر الناس إذا أسروا قولهم وجهرهم إذا جهروا به، ويعلم ما يكسبونه بقلوبهم وجوارحهم فلا يخفى عليه من عملهم شيء، ليحاسبهم به ويجزيهم عند نهاية الحياة ورجوعهم إليه.

وقال تعالى: **﴿إن الله فالق الحب والنوى، يخرج الحي من الميت، ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فأنى تؤفكون، فالق الإصباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم، وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون. وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون﴾**.

إن هذا القول الإلهي الكريم قد تعرف الله فيه إلى عباده بما لا مزيد عليه لو كانوا يعقلون، وها هي ذي مظاهر ذلك:

١) من يفلق الحب ليخرج منه الزرع الذي هو غذاء الإنسان وحيواناته؟
والجواب: الله، إذ غيره لم يدّعِ ذلك ولم يُنْسَبْ إليه.

٢) من يخرج الدجاج والعصافير أحياء من البيض الميت؟
والجواب: الله، إذ غيره لم يدع ذلك ولم يثبت إليه.

٣) من يخرج الميت وهو البيض من الحي وهو الدجاج وأنواع الطيور التي تبيض؟

وهنا قال تعالى: ذلكم الله!! فأخبر عن نفسه أنه الفاعل لذلك لا غيره ثم عجبهم من أنفسهم فقال: فأنى تؤفكون؟ أي كيف تصرفون عن الحق بعد وضوح رؤيته وعن العلم بعد سطوع نوره.

٤) من يفلق الصبح فيفجر الضوء الغامر من الليل الحالك، من يجعل الليل سكنا ليستريح فيه أهل العناء والتعب بالخلود إلى الراحة بالنوم

فيه، إن الظلام يساعد على ذلك، ومن جعل الشمس والقمر يسيران في فلكيهما بحساب دقيق فتعرف الليالي والأيام والشهور والأعوام حيث مصالح البشر متوقفة على ذلك، والجواب أنه الله لا غيره، الله العزيز أي الغالب على أمره لا يحال بينه وبين مراده العليم بدقائق الأمور وجلائلها الذي وسع علمه كل شيء، ولولا العلم والعزة لما دارت الأفلاك ولا انتظم سير الشمس والقمر.

٥) ومن جعل النجوم آياتِ هدايةٍ يُهتدى بها في ظلمات البر والبحر إلى المنازل والموانيء وهي تحمل السلع والبضائع لفائدة الإنسان؟

والجواب: إنه الله الذي فصل هذه الآيات وغيرها لينتفع بها العالمون، أما الجاهلون فلا حظ لهم وذلك لظلمة جهلهم في نفوسهم، وهل هناك أجهل من عبد لا يعرف سيده ولا يعرف صفاته ولا يعرف ما يحب ولا ما يكره؟ اللهم إنه لا أحد أجهل منه.

٦) ومن أنشأ البشرية من نفس واحده هي آدم أبو البشر عليه السلام وجعل بعضها مستقراً في الأرحام إلى حينه، وبعضها مستودعاً في أصلاب الرجال؟

والجواب: إنه الله ليس غيره إذ هو ذو القدرة التي لا يعجزها شيء والعلم الذي أحاط بكل شيء والحكمة التي لا يخلو منها شيء الله الذي فصل الآيات لعباده العالِمين ليفقهوا أسرار خلقه وشرعه، فتزداد محبتهم وطاعتهم له وبذلك يبلغون من الكمال والإسعاد ما لم يبلغه غيرهم.

**والآن يا أخا النصارى** هل عرفت الله الذي خلق كل شيء في هذه الحياة للإنسان، وخلق الإنسان له ليذكره ويشكره؟؟

هل عرفت الله الذي خلق آدم بيديه ونفخ فيه من روحه وأسجد له

ملائكته وخلق منه حواء زوجة، وأسكنهما جنته ولما عصياه بالأكل من الشجرة التي نهاهما عن الأكل منها عاقبهما فأهبطهما إلى الأرض ليذكراه تعالى ويشكراه فيها.

هل عرفت الله الذي أرسل نوحا لما عبدت الناس الأصنامَ أرسله لهدايتهم بعد ضلالهم فأقام فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى عبادة الله وحده وترك عبادة الآلهة الباطلة من أجل أن يكملوا ويسعدوا فأبوا فأغرقهم بالطوفان.

هل عرفت الله الذي أرسل إبراهيم إلى قومه الوثنيين فدعاهم إلى عبادة الله وحده فأنكروا عليه دعوته وحكموا عليه بالإعدام فألقوه في أتون جحيم فأنجاه الله منها وهاجر بعدها إلى الشام.

هل عرفت الله الذي أرسل موسى إلى فرعون، وكان أول لقاء له مع الله بجبل الطور حيث ناداه قائلاً: ﴿**يا موسى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري**﴾.

هل عرفت الله الذي أرسل جبريل إلى مريم العذراء فنفخ في كُمّ درعها فحملت بعيسى عليه وعليها السلام ووضعته، وتكلم في المهد فقال: ﴿**إني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا، وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً**﴾.

هل عرفت الله الذي نبأ محمدا وأرسله رسولا إلى الناس كافة وأنزل عليه القرآن العظيم تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين؟

هل عرفت الله القائل في كتابه: ﴿**قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد**﴾.

وهنا أود أن أسمع جوابك بنعم أي بأنك عرفت الله جل جلاله الذي

معرفته تكسب صاحبها خشيته تعالى وحبه وحُبَّ كل ما يحب، وكره كل ما يكره، فيستعد بذلك لطاعة الله تعالى باعتقاد وقول وفعل ما يحب، وترك ما يكره من ذلك كله فيتهيأ للسعادة والكمال في الدارين.

وقبل أن أحدثك عن اليوم الآخر ركن الإيمان العظيم استسمحك بأن أعرض أمامك الإيمان الذي يؤمنه إخوانك من النصارى للأسف لتعرف مدى ما هم فيه من الخطأ الكبير فتحمد الله تعالى على إيمانك الصحيح السليم الذي متى أضفت إليه طاعة الله ورسوله بفعل محابهما وترك مكارههما فزت بالنجاة من النار ودخول الجنة.

- إن عقيدة النصارى التي اجتمع عليها الملكية والنسطورية واليعقوبية هي:

**نؤمن بالله الواحد الأب**، مالك كل شيء صانع ما يرى وما لا يرى، وبالرب **الواحد يسوع، المسيح ابن الله الواحد**، بكر الخلائق كلها، الذي وُلد من أبيه قبل العوالم كلها وليس بمصنوع إلهُ حق من إلهٍ حق، **من جوهر أبيه** الذي بيده اتقنت العوالم وخلق كل شيء، الذي من أجلنا معشر الناس ومن أجل خلاصنا **نزل من السماء وتجسد بروح القدس**، وصار **إنساناً وحمل به**، ثم ولد من مريم البتول،وأُولِمَ وشُج وقُتل وصُلب ودُفن، وقام في اليوم الثالث، وصعد إلى السماء وجلس عن يمين أبيه، وهو مستعد للمجيء تارة أخرى للقضاء بين الأحياء والأموات، ونؤمن بروح القدس الواحد روح الحق **الذي يخرج من أبيه**. روح محبته، والمعمودِيّة واحدة لغفران الخطايا، وبجماعة واحدة قدّيسية جاثلقية، وبقيامة أبداننا والحياة الدائمة إلى أبد الآبدين. هذه هي الأمانة الارثذكسية، التي اجتمع لوضعها وإقرارها ثلثمائة وثمانية عشر أسقفا، وقرروا أنه لا يكون نصرانيا من لم يقر بهذه الأمانة.

واسمح لي مرة أخرى أيها الأخ أسائل نفسي قائلا :هل معرفة الله تعالى باجتهاد العلماء في وضع صفات لله يعرف بها؟ والجواب قطعاً لا، إذ لا يُعرف الله إلا بصفاته التي وصف بها هو سبحانه وتعالى نفسه في كتبه وعلى ألسنة رسله.

إن قولهم في تعريف الله تعالى : نؤمن بالله الواحد الأب، وصف لله تعالى بالأبوة ولازمها أن له صاحبة وولدا، ولذا قال تعالى في كتبه: ﴿**وأنه تعالى جدّ[1] ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً**﴾. إن وصفهم هذا الله كفر عظيم، وقولهم نؤمن بالرب الواحد يسوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلائق كلها الذي ولد من أبيه قبل العوالم كلها إنّ جَعْلهم الرب تعالى هو يسوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلائق من أكفر الكفر إذ الله تعالى هو رب اليسوع المسيح وخالقه فكيف يكون هو يا للعجب؟

وقولهم : نزل من السماء وتجسد بروح القدس وصار إنساناً وحمل به ثم ولد من مريم البتول: إن هذا القول قول قذر قبيح تعمد قائله الكفر، وهل الله رب العالمين وإله الأولين والآخرين الذي وسع كرسيه السموات والأرض يتحول إلى إنسان، وبعد تحوله يحمل به ويولد من امرأة. إن هذا القول تتنزه عنه عقول الأطفال، فكيف يجمع عليه ثلثمائة وثمانية عشر اسقفا وبطريقا ويقدمونه للعقلاء ليؤمنوا به، ومن لم يؤمن به فليس هو بنصراني.

وقولهم وأُولِمَ وشج وقتل وصلب ودفن إن هذا القول ينزه عنه الله تعالى ويُلْعَنُ قائله ويكفر، إذ هو يصور رب السموات والأرض المحيي المميت الفعال لما يريد الذي أهلك عادا وثمود وفرعون وقومه بصورة إنسان ضرب وتألم للضرب وشج رأسه بذلك ثم قتل وصلب ومات ودفن ثم بعد ثلاثة أيام حيي وخرج من قبره. إن هذا القول من أخبث الأقوال

(١) جدّ ربنا : أي عظمته

فكيف ينسب إلى الله ويعرف به يا للعجب!!!

إنني أقسم بالله العزيز الحكيم أن هذه العقيدة النصرانية لمن أفسد العقائد وأن واضعيها لغاشون خادعون مفترون كاذبون على الله وعلى عباده وأن الله رب العالمين منزل الكتب ومرسل الرسل لهداية العباد منزه كل التنزيه عن كل ما قاله هؤلاء الضالون المضلون.

اللهم إني أبرأ إليك مما افتراه هؤلاء المفترون، وأعوذ بك أن أضل أو أُضل كما ضل هؤلاء وأضلوا، وأعذني يا رب أن أقول فيك بغير علم منك يا عليم يا حكيم

والآن أيها الأخ سارع إلى التبرؤ من هذه العقيدة التي هي سب لله تعالى وشتم قبيح له، صَاحِبُها لا يُفلح أبداً، واعتقد ما اعتقده في الله تعالى نوح وهود وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وإسحق ويعقوب وموسى وهارون وداود وسليمان وزكريا ويحي وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم.

وقد قدمتها لك عقيدة واضحة قائمة على أساس تنزيه الله تعالى عن صفات المحدثين ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ هو الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، وقد قلت في مطلع حديثي معك إن معرفة الله تعالى هي السبب الأقوى في إصلاح النفوس وتزكية الأرواح وتهذيب الأخلاق وأنه بقدر معرفة العبد ربَّه الحق تكون استقامته في الحياة. فارجع إلى قراءة ما تقدم من التعريف بالله تعالى المرة بعد المرة فإذا وجدت نفسك تخشى الله وتحبه، ووجدتك مستعدا للتقرب إليه بفعل ما يحب وترك ما يكره فاعلم أنك قد آمنت بالله الحق وعرفته، وأنك تتطلع إلى معرفة محابه ومكارهه للتقرب إليه بفعل ما يحب وترك ما يكره.

ومواصلة مني لصحبتك أيها الأخ آخذُ بيدك فأعرفك بمحاب الله

تعالى ومكارهه إذ معرفتها ضرورية لنجاة العبد من النار وفوزه بالجنة.

فاعلم أيها الأخ أن محاب الله تعالى ومكارهه كأسمائه وصفاته لا مجال للعقل البشري في معرفتهما، وقد مر بك كيف تَخَبَّط القسس في معرفة الله تعالى فوصفوه بأبشع الصفات وأقبحها فكفروا بذلك وهلكوا إلا من تاب منهم فآمن وعمل صالحا.

إن معرفة ما يحب الله تعالى من الاعتقادات والأقوال والأعمال، وما يكره من ذلك طريقه الوحي الإلهي لا غير، والوحي الإلهي موجود في كتاب الله وبيان رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يوجد في غيرهما أبدا.

ومن هنا كان لابد لطالب ذلك من الإيمان بالقرآن الكريم كتاب الله الذي نسخ به سائر الكتب المتقدمة في النزول عليه، وبالنبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم الذي ختم الله به الأنبياء، فمحابُّ الله تعالى ومكارهه لا تعرف تفصيلا إلا بالقرآن وسنة الرسول التي هي بيان للقرآن وتفسير له. أما محاب الله في الكتب السابقة كالتوراة والإنجيل فقد نسخ الله منها ما شاء، وبدل منها الأحبار والرهبان وغيروا ما شاءوا، فالعمل بها لم يحقق المطلوب منها من تزكية النفس وتطهيرها حتى يحبها الله ويرضى عنها ويقبلها في جواره بعد موتها يوم القيامة.

واعلم أن أول خطوة تخطوها أيها الأخ هي أن تقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله فتعلن بذلك استعدادك لعبادة الله بفعل محابه وترك مكارهه من طريق بيان رسول الله، إذ بدون بيانه صلى الله عليه وسلم لا يمكن للعبد معرفة تلك المحاب ولا معرفة كيف يؤديها على كيفية تنتج الحسنات التي تشرق بها نفس العبد وتطهر.

ثم تغتسل على النحو الآتي: تحضر ماء طهورا، وتغسل كفيك ثلاثا قائلا: بسم الله، ثم تغسل فرجيك وما حولهما، ثم تتوضأ بأن تغسل

كفيك ثلاثا، ثم تتمضمض ثلاثا وتستنشق الماء بأنفك وتنثره ثلاثا، ثم تغسل وجهك ثلاثا، ثم تغسل يدك اليمنى إلى المرفق ثلاثا، ثم اليسرى كذلك ثم تمسح رأسك وأذنيك مرة واحدة، ثم تغسل رجلك اليمنى إلى الكعبين ثم اليسرى كذلك، ثم تخلل أصول شعر رأسك ببلل في كفيك حتى لا يؤذيك الماء البارد، ثم تغسل رأسك مع أذنيك ثلاث مرات ثم تفيض الماء على جسمك كله من أعلاه إلى أسفله مرة واحدة، وتتبع المواضع التي ينبو عنها الماء عادة كتحت الإبطين، والسرة وتحت الركبتين إذ لابد وأن يمس الماء كامل جسدك. وهذا الغسل واجب على العبد عند دخوله في الإسلام، وواجب عليه إذا أجنب بجماع زوجته أو بخروج المني منه في المنام وهو الإحتلام، وكذا لو خرج في يقظة من أجل مباشرة امرأته، وهو واجب على المرأة أيضا إذا جامعت أو احتلمت وخرج منها الماء، أو انقطع دم حيضها أو نفاسها قال تعالى في كتابه: ﴿**وإن كنتم جنبا فاطهروا**﴾.

ويجب على العبد الوضوء إذا أراد الصلاة. والوضوء هو ما تقدم لك من غسل الكفين وغسل الفم والأنف والوجه والكفين ومسح الرأس والأذنين، وغسل الرجلين إلى الكعبين.

وبعد الغسل تصلي الصلاة التي دخل وقتها تصليها في المسجد مع المسلمين، وتأخذ في التعلم شيئاً فشيئاً حتى تعرف كيفية الصلاة، إذ الله تعالى أمر بها والرسول علمها الناس بعد ما تعلمها من جبريل الملك عليه السلام فقال صلى الله عليه وسلم: «صلوا كما رأيتموني أصلي». واعلم أن الصلاة من أعظم محاب الله تعالى، وأنها فرائض ونوافل فالفرائض الصلوات الخمس وهي الصبح ووقتها من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، والظهر ووقتها من الزوال إلى زيادة ظل كل

شيء مثله، والعصر ووقتها من انتهاء وقت الظهر إلى غروب الشمس، والمغرب ووقتها من غروب الشمس إلى ذهاب الشفق الأحمر، والعشاء ووقتها من ذهاب الشفق الأحمر إلى ما قبل الفجر.

**وثاني خطوة هي**: معرفة محاب الله تعالى ومكارهه في المعتقدات والأقوال والأفعال، أما المُعتقدات فهي: الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه ورسله، واليوم الآخر، والقضاء والقدر وأما الأقوال فهي: ذكره وتسبيحه وقراءة كتابه ودعاؤه والصلاة والسلام على رسولهَ، ولين القول وصدق الحديث، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر.

وأما الأفعال فهي: الصلاة والزكاة والصيام والحج والعمرة وإقامة حدوده والرباط والجهاد في سبيله وبر الوالدين وصلة الرحم والإحسان إلى الجيران وإلى الفقراء والمساكين واليتامى وأبناء السبيل.

كانت تلك المحاب وها هي ذي المكاره:

١ـ تكذيب الله ورسوله فيما أخبرا به، أو شرعاه من الدين والشرع، إشراك غير الله في عبادته أو في أسمائه أو في صفاته. الكفر برسول من رسل الله، إنكار الملائكة، إنكار الجن، إنكار البعث الآخر أو ما يجرى فيه من حساب وجزاء بالنعيم المقيم أو العذاب المهين.

٢ـ ترك فريضة أو واجب مما افترضه الله على عباده وأوجبه.

٣ـ تعطيل حدود الله تعالى بترك إقامتها على من وجب عليه إقامة الحد كحد الزنا والسرقة وشرب الخمر والقذف والردة.

٤ـ الكذب وخلف الوعد ونكث العهد، والسرقة، والغش في المعاملات، وخيانة الأمانة.

٥ـ الزنا واللواط والقمار والربا، وقتل النفس بغير حق وشرب المسكر والسحر وأذية المؤمنين والمؤمنات بالقول أو بالفعل وشهادة الزور.

هذه هي مجمل المحاب والمكاره قد ذكرتها لك مجملة وطلب بيانها ضروريٌّ لَكَ. فاسأل أهل العلم تعلم قال تعالى: ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾.

وكلمات أخرى فاسمعها مني واحرص على تفهمها ووعيها فإنها نافعة لك وهي:

١ـ أن تعلم أن الدين الإسلامي هو الدين الحق الذي كان عليه الأنبياء نوح فمن بعده إلى خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم، وأن الله تعالى قد أخبر أنه لا يقبل ديناً غيره في قوله: ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين**﴾

٢ـ إن الدين الإسلامي هو خَاتَم الأديان وأن الله تعالى قد أناط به سعادة الدنيا والآخرة. فما أخذ به فرد ولا جماعة ولا أمة إلا كمل وسعد في الحياتين، ولا أعرض عنه وتركه من فرد أو جماعة أو أمة إلا خسر وشقي في الدارين وقد أخذ به المسلمون الأولون فكملوا وسعدوا وعزوا وشرفوا وبلغوا من الكمال مبلغا لم يبلغه غيرهم من سائر أهل الأديان.

٣ـ إن أعداء الإسلام هم الذين كادوا للمسلمين وصرفوهم عن الإسلام بالمكائد والحيل ولما أبعدوهم عن الإسلام تمكنوا منهم وسلبوهم كل خير كان بأيديهم وليس المسلمون في هذا وحدهم فالمسيحيون أمرهم كذلك وقد عرفت عقيدتهم كيف حولوها إلى مجموعة من الضلالات نفر منها المسيحيون وأصبحوا ملاحدة شيوعيين، واليهود كذلك عبث الأحبار بشريعتهم وأفسدوها بالتحريف والتبديل والتغيير فالديانتان المسيحية واليهودية لو لم ينسخهما الله بالإسلام وأراد أحد أن يعمل بهما، ليكمل ويسعد، فوالله ما كمل ولا سعد عليهما أبدا لأنهما لم يبق فيهما من شرع الله إلا القليل. والشرع لا ينفع إلا بالأخذ به كاملاً

ويشهد لذلك أن المسلمين بعد أن أفسد عليهم أعداء الإسلام أمرهم وأصبحوا لا يطبقون شرع الله كاملاً فإنهم فقدوا كمالهم وسعادتهم ولم يكمل منهم ولم يسعد إلا القليل الذي هو آخذ بالإسلام كله، ولم يعمل بالبعض دون البعض وهو قادر على العمل به كله.

٤ـ إن الإسلام وإن كاد لأهله أعداؤه فأبعدوهم عن العمل به كله فإنه قد تكفل الله بحفظه إلى نهاية هذه الحياة، وذلك لِتقوم الحجة له سبحانه وتعالى على العباد، إذ لو ضاع أو اختلط بالأباطيل وما أصبح يكمل أو يسعد من يدين به لكان على الله أن يبعث رسولا وينزل كتابا لهداية الناس، وما دام تعالى قد ختم النبوات بآخر نبي هو محمد صلى الله عليه وسلم، ونسخ الكتب بآخر كتاب فإنه عز وجل تكفل بحفظ الإسلام عقيدة وعبادة وخلقا وأدبا وقضاء وحكما وسياسة وذلك بحفظ كتابه وسنة رسوله فقال تعالى: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾ وقال صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة منصورة لا يضرها من خذلها ولا من خالفها حتى يأتى أمر الله وهم ظاهرون».

ولا أدل على صحة ما ذكرنا أنه في العقد الثاني من القرن العشرين الميلادي قام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود بإنشاء دولة في الجزيرة على أسس الإسلام فتحقق لها من الكمال الروحي والأمن العام والطهارة في المجتمع ما لم يتحقق لغيرها منذ عهد الإسلام الأول، فكان هذا برهاناً على أن الإسلام ما زال يحمل الهداية للبشر فأيّما فرد أو جماعة أو شعب أو أمة يأخذ به كُله عقيدة وعبادة وسلوكاً وقضاء وحكماً إلا تحقق له الكمال والإسعاد وفي الدارين معاً.

إن المسلمين اليوم مطوقون تطويقاً كاملاً من قبل أعداء الإسلام فلا

يسمح لهم أن يعملوا بالإسلام حتى لا يكملوا ولا يسعدوا، ولكسر هذا الطوق والخروج من قبضة الملاحدة والإباحيين والماديين والضلال الخرافيين من أهل الأديان الباطلة والمعرفة المبدلة المنسوخة بالإسلام لكسر هذا الطوق وفك الحصار حتى ينطلق المسلمون يعملون بالإسلام كله فيكملون في عقولهم وأرواحهم وأخلاقهم، ويسعدون في دنياهم وآخرتهم، يحتاج الأمر الى جهاد كبير في كل الميادين حتى يتخلصوا مما طوقوا به وضرب عليهم من أعظم حصار. والله أعلم متى يهيء لهم فرصة هذا الجهاد ويقدرهم عليه.

قلت هذا حتى لا يزهدك في الإسلام حال المسلمين فتقعد عن طلب كمالك وسعادتك بالأخذ به في حدود طاقتك. والله أسأل أن يعينك متى صدقت نيتك وطلبت بالإسلام سعادتك وكمالك في الدارين.

والآن وقبل أن أتركك تراجع ما عرضت عليك من علم ومعرفة بالله تعالى ومحابه ومكارهه وبالإسلام وبالأخذ به كله وما يحقق من سعادة وكمال، أو تركِه وما يترتب على تركه والإعراض عنه من شقاوة وخسران، فإنى أحدثك عن اليوم الآخر كما وعدتك بذلك في بداية حديثنا هذا فاستمع إليّ يا أخي بعناية فإن لليوم الآخر شأنا عظيما إذ عليه وعلى الإيمان بالله عز وجل مدار استقامة العبد وصلاحه في الدنيا ونجاته من النار وفوزه بالجنة يوم القيامة.

اعلم أن الله تعالى قد أخبر عباده بواسطة الوحي إلى رسله أنه عز وجل بعد نهاية هذه الحياة التي جعل لِنهايتها أجلاً لا تتعداه حيث يفنى كل ما فيها وتعود سديما «دخانا» كما كانت، يُعيد الحياة البشرية مرة أخرى، وقد بين الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم

كيفية عودة الحياة إذ قال: إنه بعد نفخة الفناء حيث يهلك الله كل شيء في هذه الحياة، وبعد مضي أربعين سنة وقد أصبحت الأرض قاعا صفصفا لا جبل فيها ولا تل ولا أودية ولا شعاب ينزل من السماء ماء كأنه منيّ الرجال فينبت الناس بواسطة عجب الذنب وهو عُظيم صغير يوجد في آخر سلسلة فقرات ظهر الإنسان هذا العُظيم يحفظه تعالى في ذرّات الأرض ومنه ينبت الإنسان كما ينبت البقل من خردل وبطاطس ونحوهما، حتى إذا اكتمل الخلق أرسل الله تعالى الأرواح من مستودعاتها فتدخل كل روح في جسمها لا تخطئه أبداً ثم ينفخ إسرافيل نفخة البعث فيقوم الناس من قبورهم حفاة عراة غرلا[1] ثم يساقون إلى أرض المحشر إلى ساحة فصل القضاء، وَثَمَّ توزع عليهم صحائف أعمالهم ويقرأ كل واحد كتابه بنفسه ويشهد على نفسه بواسطة كتابه هل كان من أهل الإيمان والعمل الصالح أو كان من أهل الشرك والكفر والعمل الفاسد ثم يوضع ميزان فتوزن أعمال العباد وزناً عجباً فيه الدقة إظهاراً لعدالة الرب تبارك وتعالى، ثم يوضع الصراط وهو جسر عجيب يوضع على متن جهنم ويمر الناس عليه فمنهم من يمر وينجو، ومنهم من يسقط في جهنم. والذين مروا على الصراط واجتازوه يوقفون موقفا آخر فيهذبون بأن يقتص الله من الظالمين للمظلومين، فيؤخذ من حسنات الظالم للمظلوم وإذا لم يبق للظالم حسنات طرحت عليه سيآت من ظلمهم وطرح في النار. ويجرى الحساب هذا في يوم مقداره خمسون ألف سنة..

وبعد نهاية الحساب يستقر أهل الجنة وهم الذين زكوا أنفسهم

---

(١) جمع أغرل وهو من لم تنزع منه غلفة الذكر أي لم يختتن.

بالإيمان والعمل الصالح في الجنة وهي درجات أعلاها الفردوس الأعلى، وأهلها يتفاضلون في علو الدرجات حتى إنهم ليتراءون منازلهم كما نتراءى نحن الكواكب في السماء.

ويستقر أهل النار في النار وهي دركات: النار والسعير وسقر وجهنم.. ثم يؤتى بالموت في صورة كبش أملح فيذبح بين الجنة والنار، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، وعندها تعظم حسرة أهل النار ويشتد بكاؤهم وحزنهم.

واعلم أن الله تعالى قد وصف الجنة والنار في كتابه القرآن الكريم، ومَنْ يتتبع آيات القرآن في وصف الجنة ووصف النار ويعيد قِراءتها والوقوف عليها يصبح وكأنه يعيش مع أهلها. وإليك بعضاً من ذلك.

**وصف الجنة:**

١- أهلها طول الواحد ستون ذراعاً كما كان أبوهم آدم يوم خلقه الله تعالى.

٢- لون أحدهم كأنه في جماله فلقة قمر.

٣- لباسهم فيها حرير ويحلّون فيها من أساور من ذهب ولُؤْلُؤ.

٤- طعامهم ما تشتهيه أنفسهم وتلذه أعينهم، وذكر من الطعام لحم الطير المشوى، ومن الشراب ماء السلسبيل والرحيق والعسل واللبن والخمر وهي أنهار تجرى، ومن الفواكه الموز، والتمر والرمان وغيرها مما لم تره عين ولم تسمعه أذن، ولا خطر على قلب بشر.

٥- مجالسهم على الأرائك، والأسرة ذات الحجال.

٦- أزواجهم الأبكار من الحور العين لو أن حوراء اطلعت على الدنيا لغلب ضوء وجهها ضوء الشمس والقمر.

٦ـ منازلهم فيها القصور والخيام طول الخيمة ستون ميلاً ، وبناء القصور بالذهب والفضة .

كل هذا أخبر به الله في كتابه والمسلمون يقرؤنه ويسمعونه كل يوم وليلة ورآه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بأم عينه ليلة أسرى به من مكة إلى بيت المقدس ومنها عرج به إلى السماء حتى انتهى إلى جنة المأوى وتجاوزها، ورأى ما أعد الله لأوليائه من نعيم مقيم. وعند عودته عرج به على النار فرأى فيها ما ستسمع الآن إنْ شاء الله .

**صف النار:**

١ـ أهلها ما بين كتفي الكافر فيها كما بين مكة وقديد أي مئة وثلاثون كيلومتراً وناب الكافر فيها كجبل أحد، وذلك ليتمكن منهم العذاب الأليم الدائم .

٢ـ لباسهم : سرابيل القطران .

٣ـ طعامهم : الزقوم والغسلين والضريع .

٤ـ شرابهم الحميم الذي يقطع أمعاءهم ويشوي وجوههم .

٥ـ تحفهم : شراب سم الأساود والعقارب الذي من شربه من أحدهم يتحلل جسمه كاملاً الأعصاب على حدة والعظام على حدة والجلد على حدة .

٦ـ ألوان عذابهم ثياب من نارٍ يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها، وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون .

٧ـ غناؤهم البكاء والعويل .

٨ـ أمانيهم العذاب أن يموتوا فلا يموتوا، وأن يردوا إلى الدنيا ليؤمنوا ويعملوا صالحا، فلا يردوا .

كل هذا أخبر به الله تعالى في كتابه وحدث به رسوله صلى الله عليه وسلم وهو حق ثابت لا مجال للتكذيب به، وكيف وقد أخبر به الخالق وأعدَّه وأوعد به، وأطلع عليه من شاء من خلقه، وخلق له صورا في الحياة الدنيا.

والمُهِم عندنا يا أخي هو كيف النجاة من النار وما فيها من ألوان العذاب، وكيف الظفر بالجنة وما فيها من أنواع النعيم المقيم في جوار رب كريم رحيم؟

هذا هو السؤال وهل من جواب؟

نعم هناك جواب وأي جواب هو؟ إنه جواب شافٍ كافٍ. إنه يا أخي زكاة النفس البشرية وطهارتها حتى تكون في طهرها وصفائها كأرواح الملائكة. فقد قال الله مقسما بأعظم قسم: ﴿**قد أفلح من زكاها، وقد خاب مَنْ دسَّاها**﴾. وقال: ﴿**إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم**﴾.

وقد عرفت أن النفس البشرية تزكو وتطهر على الإيمان الصحيح والعمل الصالح، وتخبث على الشرك والكفر والمعاصي، فمن آمن حق الإيمان الذي عرضته عليك في هذا الحديث معك، وعَمِلَ صالِحاً وهو ما شرع الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من أعمال القلوب والألسن والجوارح، وأدّى ذلك خالصا لوجه الله طلبا لرضاه، وعلى الكيفيات التي بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم، واجتنب الشرك والمعاصي فقد زكت نفسه وطهرت وأصبحت أهلا للملكوت الأعلى لتعيش في الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وإن لم يؤمن الإيمان الحق ولم يعمل صالحا، ولم يجتنب الشرك

والكفر والمعاصي فإن روحه تتدسّى بذلك وتصبح مظلمة عفنة خبيثة كأرواح الشياطين والكافرين وحينئذ لن يكون لها مصير إلا جهنم وبئس المصير، والعياذ بالله تعالى من النار وحال أهلها.

وإلى هنـا استـودعك الله يا أخا الإيمان إن آمنت، أو أتركك لمصير أمْثَالِك إن تركت الإيمان الذي بينته والعمل الصالح الذي فصلت لك، وأصررت على الكفر والشرك وفاسد الأقـوال وباطل الأعمال كما هي حال أكثر الناس.

وحسبي أن بلغتك ناصحاً لك غير خائن ولا خادع. والسـلام.

# إلــى ضلال المسلمين
# إلى أخي الشيعة
# قريب الضلال أوبعيده

# إلــى ضُــلّال المسلمين
# إلى أخي الشيعة قـريبِ الضَّـلالِ أو بعيـدِه

إلى أخي الشيعـة إمـامياً كنت أو جعفـريا، أو إسماعيليا كنت أو درزياً، بهائيا كنت أو نصيريا، قرب ضلالك عن الحق أو بَعُد!!

إليك نصيحة ما قدمها لك أب، ولا أسدتها إليك أم، نصيحة مؤمن أوجبها عليه إيمانه وحَتمها عليه إسلامه، فهو يقدمها لا حبّاً ولا بُغضاً، ولكن طاعةً لله والرسول، ورغبةً في الحصول على الأجر المأمول.

أنصح لك يا أخا الشيعة أن تنقذ نفسك من عذاب النار.

أنصح لك أن لا تحرم نفسك من دخول الجنة دار الأبرار.

وذلـك بأن تتبـرأ من مذهبك الذي وضعته لك يد الإجرام الآثمة لتحرمك من رضوان الله والجنة وتزجّ بك في سخط الله والنار مضحية بك وبملايين الملايين من إخوانك في سبيل ضرب الإسلام والقضاء عليه، الإسلام دين الله الحق المتعارض مع أديان الباطل المجوسية واليهودية والصليبية. الإسلام الذي ثلّ عرش كسرى وهدّ أركان قيصر الروم، وبخّر أحلام اليهود في إعادة مجد بني إسرائيل على عهد داود وسليمان عليهما السلام.

إنـك قد تعجب يا أخا الشيعة من قولي هذا لأنك مغمور بضلال البـاطـل مسحور بالبيان الكاذب الخادع. إني لهذا لست بلائمك، ولكن راحمك مشفق عليك، أنصح لك أن تتبرأ من مذهبك الإمامي أو الجعفري أو الإسماعيلي أو الدرزي أو البهائي أو النصيري تتبرأ من هذا المذهب الذي وضعه المجوس لحرب الإسلام والمسلمين، وشدّ

يديك بحبل الإسلام، وتمسك به فإنك تنجو من الخلود في النار وتفوز بالجنة في جوار النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، قال الله تعالى: ﴿**ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما**﴾.

أسلم يا أخا الشيعة تسلَمْ، ومِم تَسلم؟ تسلم من خزى الدنيا وعذاب الآخرة، واعلم أن ما أنت عليه ليس دينَ الله الحق الذي أنزل به كتابَه وبعث به رسولَه محمدا صلى الله عليه وسلم، وما لم يكن دينَ الله فالعمل به ضلال وردة وباطل لا ثواب لصاحبه إلا الخزى في الدنيا وعذاب الجحيم في الآخرة!!

وأصغ إليّ بعناية أُعلمك ما أنت به جاهل.

اعلم يا أخا الشيعة المضلَّل، أن لله تعالى في الكون سنناً لا تتبدل. منها أن الطعام يشبع، والماء يروى، والنار تحرق والحديد يقطع، هذه سنن لا تتبدل، ومنها أن الثوب الأبيض النظيف إذا ألقيته أو ألقيت عليه قذرا وأوساخاً تقذر وتغير لونه وتعفنت رائحته، وإذا غسلته بصابون مطهر وماء طاهر صالح للغسل نظف وطابت رائحته فهذه سنن لا تتبدل، ومنها أن التربة الملحة إذا زرعت فيها البر لا تنبت، وأن التربة الطيبة إذا بَذَرْتَ فيها برا أو شعيرا أنبتت وحصدت، فهذه سنن لا تتبدل.

ومثل هذه السنن أن النفس البشرية تزكو أي تطيب وتطهر بالإيمان والعمل الصالح، وتخبث وتتدسى بالشرك والمعاصي، وبِحسَبِ ذلك يكون جزاؤها فإذا كانت طيبة طاهرة فازت بالنجاة من النار ودخول الجنة، وإن كانت خبيثة مدساة خابت وخسرت بالحِرمان من الجنة

ودخول النار واسمع إلى قرار الله تعالى وحكمه عز وجل فيها إنه بعد أن أقسم بأعظم قسم وهو قوله عز وجل: ﴿**والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها، والنهار إذا جلاها، والليل إذا يغشاها، والسماء وما بناها، والأرض وما طحاها، ونفس وما سواها، فألهمها فجورها وتقواها**﴾ هذا هو القسم العظيم وجوابه المتضمن لحكم الله تعالى ﴿**قد أفلح من زكاها، وقد خاب من دساها**﴾ وهو حكم واضح صريح، ولا يهلك على الله إلا هالك.

وبناء على ما ذكر أن العبد إذا أراد نجاة نفسه من الحرمان والخسران والفوز بالجنة دار السلام فإن عليه أن يزكي نفسه، ولا يدسيها، يزكيها بالإيمان الصحيح والعمل الصالح، ولا يدسيها بالشرك بالله أو بمعصيته ومعصية الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا، خالدين فيها لا يبغون عنها حولا**﴾ وقال: ﴿**ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا**﴾.

والسؤال الآن هو: هل أنت مؤمن عامل للصالحات؟ فتكون لك جنان الفردوس نزلا أو أنت عاص لله ورسوله فتكون لك نار جهنم تخلد فيها أبدا؟

أما أنا فإني على علم أنك ما دمت على مذهب من مذاهب الشيعة التي ذكرت لك في مطلع حديثي معك فانك غير مؤمن الإيمان المطلوب ولا عامل للصالحات المطلوبة للنجاة من النار والفوز بالجنة، ولذا كتبت إليك هذه الرسالة راجياً لك أن تعرف ما أنت عليه من الضلال البعيد الذي أوقعك فيه رؤساء الطوائف المذكورة ليسودوا على حسابك، ويعظموا بين يديك فتذل لهم وتُكبر من شأنهم كأنهم آلهة

وأنت عبدهم.

إنهم يقولون لك إنك مؤمن عامل للصالحات ويبشرونك بالجنة بعد النجاة من النار، وأنت تحب أنك كذلك، ولَوْ مِتَّ على معتقدهم وعملهم ما أفلحت أبداً، وهل يفلح من يبتغ غير الإسلام ديناً، والله يقول: **﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾**. وهل يفلح بالفوز بالجنة والنجاة من النار من لم يزكّ نفسه بالإيمان وصالح الأعمال؟.

ولكي لا أطيل عليك الحديث وأنت أحوج ما تكون إلى ظرف تطهر فيه نفسك وتزكيها لتتأهل بذلك لدخول الجنة بعد النجاة من النار، أقول لك هيا بنا نستعرض معاً الإيمان الصحيح والعمل الصالح وهما أداة التزكية والتطهير للنفس البشرية فنقول:

**إن الإيمان** عقد بالجنان وقول باللسان وعمل بالأركان وهو بهذا الإسلام فكل مؤمن بحق هو مسلم بحق، وكل مسلم بحق فهو مؤمن بحق.

**إن الإيمان** أن تصدق الله ورسوله ولا تكذبهما ولا تكذب عليهما في قليل أو كثير. وأن تحب ما يحب الله ورسوله وتكره ما يكره الله ورسوله.

**إن الإيمان** أن تطيع الله والرسول في المنشط والمكره.

**إن الإيمان** أن تسلّم لله والرسول في حكمهما وما يقضيان به ولم يكن لك أدنى خيار في ذلك قال الله تعالى: **﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾**.

هذا هو الإيمان وقومك يا أخا الشيعة وأنت منهم جار على سنتهم يناقضونه بقلوبهم وألسنتهم وأعمالهم. وسأبين لك ذلك بالتفصيل إن

شاء الله تعالى.

**أما العمل الصالح المزكي للنفس مع ضميمة الإيمان الصحيح** فهو ما يلي:

١) أن يكون مما شرع الله تعالى في كتابه أو على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

٢) أن يفعله العبد طاعة لله وتقربا إليه ولا يلتفت فيه إلى غير الله كائناً من كان.

وهو الإخلاص الذي قال الله فيه: ﴿**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين**﴾. وقال: ﴿**ألا لله الدين الخالص**﴾.

٣) أن يفعله طبق فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يتأتى له ذلك إلا بمراعاة ما يلي:

١ـ الكمية بحيث لا يزيد فيه ولا ينقص منه فإن زاد فيه أو نقص منه بطل مفعوله فلا يزكي النفس، ومثاله صلاة المغرب ثلاثُ ركعات فلو زاد المصلي فيها ركعة بطلت. وصلاة الظهر أربع ركعات للمقيم فلو نقص منها ركعة بطلت قطعاً، ومعنى بطلت: أنه لا يثاب عليها أي أنها لا تزكي نفسه إذ النجاة بزكاة النفس وطهارتها.

٢ـ الهيئة بحيث لا يقدم فيها ولا يؤخر بل يؤديها على الهيئة التي أداها عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمها أصحابَه وآل بيته. ومثاله لو أن مصليا قادراً على القيام فصلى قاعداً بطلت صلاته لاختلال هيئتها، ولو أن مصلياً قرأ الفاتحة قبل تكبيرة الإحرام، أو سجد قبل أن يركع مثلا بطلت صلاته لاختلال الهيئة بالتقديم والتأخير ومعنى بطلت أنها لم تزك نفسه لفسادها باختلال أدائها.

٣ـ الزمان، إنّ الزمان جَزْءُ الْعِبَادَةِ فأيّما عبادةٍ لم تؤدّ في زمانها بأن

قُدمت عليه أو أُخرتْ عنه بِأَنْ صَامَ الناس شوالاً بَطَلَ ولما صح أبداً أي أن هذا الصوم الواقع في غير زمانه لا يزكي النفس لفساده. وهكذا كل عبادة وضع لها الشارع زماناً تُؤدى فيه فلم تؤد فيه بأن قدمت أو أُخرت عنه فإنها باطلة لا تزكي النفس إذ لا تولد الحسنات التي تشرق عليها النفس وتزكو.

٤ـ المكان، إن العبادة إذا حدَّد لها الشارعُ مكاناً تُؤدى فيه لا يصح أداؤها في غيره بمعنى أنها باطلة لا تزكي النفس ومثاله الطواف والسعي والوقوف فقد حدد الله تعالى للطواف البيتَ العتيقَ فلو طاف عبد بأي بيت في الأرض ولو ببيت الرسول صلى الله عليه وسلم لكان طوافه باطلاً لا يزكي النفس، والسعي كالطواف فقد حدد الشارع له ما بين جبلي الصفا والمروة فلو سعى أحد في مكان غير المسعى الذي حدد الله تعالى لما صح منه ذلك أي لا يزكي نفسه ومثل الطواف والسعي الوقوف بعرفة فلو أن الحجاج أرادوا أن يقفوا بغير عرفة في مزدلفة مثلاً لما صح وقوفهم ولبطل حجهم لأن الشارع الحكيم حدد للوقوف عرفة.

هذا هو العمل الصالح وذلك الإيمان الصحيح فهل أنت يا أخا الشيعة وقومك تعرفون هذا وتحققونه لأنفسكم؟ لا إخَالُكُم تستطيعون ذلك ولا تقدرون عليه لأنكم حينئذ تجتمعون مع أهل السنة والجماعة. وأساس مذهبكم موضوع على مَبَايَنةِ أهل السنة والجماعة بل ومعاداتهم حتى لا يكون وفاق ولا تلاق أبداً، وذلك لتعيشوا كفاراً على ملة غير الإسلام في الحقيقة أما في الإسم فأنتم تقولون إنكم مسلمون، وذلك زيادة في الكيد للإسلام حتى لا يقبله من يُعْرِضُ عليه لما يرى من المنفرات منه كالكذب والغش والخداع والخبث والفساد والشر والفرقة والعداء بين أهله.

واعلم يا أخا الشيعة أن ما بينته لك طلباً لنجاتك من النار وفوزك بالجنـة إن آمنت حق الإيمـان وعملت عملاً صالحاً. من أن العمل الصالح لا يكون صالحا مزكياً للنفس حتى تتوفر له تلك الشروط التي بينت لك مأخوذاً ومستسقىً من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو ردّ». وقوله: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ».

وبناء على هذا فكل عمل لم يكن مشروعاً بالكتاب والسنة أو لم يُخْلِصْ فيه العبد لله تعالى وحده أو لم يؤده على نحوِ ما أداهُ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون من بعده فهو عمل باطل لا يزكي النفس ولا يطهرها. ومع الأسف أن ما يقوم به فرق الشيعة من عمل صالح لا توجد فيه نسبة ٢٥٪ مما بيّنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل به،وعمل به أصحابه من بعده، فعلى أي شيء تزكو تلك النفوس يا ترى؟؟

والعلـة ظاهرة وهي أن أكثر فرق الشيعة تركوا العمل الإسلامي بالمرّة ومن يعمـل منهم ببعض الشـرائـع يعمـل بهـا من طريق الأحـاديث المكذوبة على الأوصياء من بعض آل البيت ولذا فهم محرومون من العمل بالسنة الصحيحة وبذلك لا تزكو لهم نفس أبداً وهم خاسرون إلا من تاب منهم فآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً.

هذا ولا بد من ترك الشرك والمعاصي فإن الإيمان والعمل الصالح يبطل مفعولهما في تزكية النفس الشركُ والمعاصي. ولنستمع إلى قول الله تعـالى: ﴿ولقـد أوحي إليـك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت لَيَحْبطَنَّ عملك، ولتكوننَّ من الخاسرين﴾. وإلى قوله تعالى: ﴿إن الله

**لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالا بعيدا﴾.**

هذا حكم الشرك وأثرهُ حكْمُهُ: أنه أعظم أنواع الظلم﴿**إن الشرك لظلم عظيم**﴾وأثره،أنه محبط للعمل الصالح موجب للخسران يوم القيامة وللشرك مظاهر يتجلى فيها وإن وجد فيها بين عوام وجهال أهل السنة والجماعة لغلبة الجهل فإن فرق الشيعة غرقون في ذلك فلو لم يكن لهم ذنب إلا الشرك لخلدوا في جهنم والعياذ بالله تعالى، إلا أننا إذا نظرنا إلى أصل المذهب وأنه وُجد لحرب الإسلام وتدمير المسلمين انتصارا للمجوسية التي هدمت أوكارها على أيدي المسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن رضي عنهم وأرضاهم أمثال أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين، وحولت دارها إلى دار إسلام يعبد فيها الله وحده بما أوحاه إلى رسوله وشرعه لعباده، فإنا لا نستغرب وجود الشرك عقيدة وعبادة بين أفراد المذهب الشيعي وبصورة عامة لا يخرج منها إلا من تبرّأ من المذهب وانضم إلى جماعة المسلمين فأدخله الله في رحمته. ومن مظاهر الشرك عند الشيعة دعاء غير الله تعالى والدعاء هو العبادة حتى إنك ترى السيارة قد كتب عليها: يا علي، يا حسين، يا فاطمة، وإذا قرأت كتب أدعيتهم وجدتها تفيض بدعاء غير الله والاستغاثة بغيره سبحانه وتعالى. أما تقديس القبور والعكوف عليها وبناؤها وإشادتها فهي مظاهر عامة ويحدث فيها من الشرك مالا يقرّه ويرضى به إلا مشرك وما يجرى في قدّاس عاشوراء من شرك وأباطيل في كل بلد وجد فيه الشيعة سرّا إن كانوا خائفين وعلناً إن كانوا آمنين فحدث ولا حرج.

وخلاصة القول: إنّا باسم الله تعالى ندعو أخا الشيعة إلى الإيمان الصحيح والعمل الصالح بعد التخلي عن الشرك والمعاصي التي هي مخالفة أوامر الله ورسوله ونواهيهما من أجل أن ينجو من النار ويفوز بدخول الجنة إذ لا سبيل إلى ذلك إلا من طريق تزكية النفس وتطهيرها. إذ قال الله تعالى وقوله الحق: **﴿قد أفلح من زكّاها، وقد خاب من دسّاها﴾** وفسر لنا الفلاح بقوله: **﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾**.

وأكرر ندائي إلى كل شيعي سواء كان إمامياً أو جعفرياً أو إسماعيلياً أو درزياً أو بهائياً أو نُصيْرياً بَعُدَ ضَلالُهُ أو قرب. أكرر ندائي ولا همّ لي ولا غرض إلّا أن يُنقذ الشيعي نفسه من عذاب النار وينعم بمواكبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في الجنة دار الأبرار وهم المطيعون الصادقون. فتحرر يا شيعي وأنقذ نفسك تحرّرْ من الشيعية العمياء، وتجرد لله وأسلم له قلبك ووجهك فاعبده موحدا له بما شرع في كتابه وعلى لسان رسوله، وخذ دينك من أهله وهم جماعة المسلمين الذين من اتبع غير سبيلهم ضل وهلك وأصلاه الله نار جهنم، قال تعالى: **﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتّبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾**. والشيعة شاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى إنهم يبغضون محابّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأىّ مشاقة أظهر من إحداث مذهب يتعارض مع سبيل المؤمنين ولا يلتقي معه إلا في مواقف معدودة وفيما يظهر فقط أما ما يبطن فلا تسأل إذ التَّقِيَّةُ وهي الكذب أصل من أصول دينهم إذ قال قائلهم: لا دين لمن لا تقية له.

وإليك زيادة في الإيضاح ومبالغة في النصح: أيها الأخ الشيعي اللوحات التالية فأجل النظر فيها وأعمل الفكر فيما تضمنته من حقائق فإنك إذا أراد الله نجاتك وإسعادك عقب الفراغ من قراءتها تُعلن عن براءتك من الشيعة والتشيع وتنضم إلى جماعة المسلمين وتطلب تحقيق إيمانك، وصالح أعمالك بما في كتاب الله وسنة رسوله من بيان وهدى حقق الله لك ذلك، وأثابني على نصيحتي لك.

# اللوحة الأولى
## بَدْءُ الشيعة

إنَّ بَدْءَ الشيعة كان يوم سقوط عرش كسرى ملك الفرس المجوسي[1] وفَتْحِ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاد فارس على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. إنه ليس من السهل أن تفتح فارس على أيدي العرب، ويتقبل أهلها الإسلام ويدينون به عوضاً عن ديانتهم المجوسية وبكل ارتياح، ولا يشذ منهم أحد!! إنه ما أن سقط عرش كسرى وأشرق نور الإسلام في تلك الديار ديار فارس حتى تكونت أحزاب وطنية سياسية هدفها تقويض الحكم الإسلامي وإعادة حكم الساسانيين وبما في ذلك إحياء الديانة المجوسية، وإماتة الديانة الإسلامية الدخيلة في نظرهم على البلاد الفارسية.

ويؤكد هذه الحقيقة اغتيال أبي لؤلؤة الفارسي المجوسي لعمر بن الخطاب خليفة المسلمين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بل في محرابه.

إن مما لا مجال للشك فيه هو طعن أبي لؤلؤة لعمر وقتله في محراب الرسول صلى الله عليه وسلم. والسؤال: لم يطعن أبو لؤلؤة عمر؟ والجواب: إن الحزب السّرى المجوسي الذي يعمل في الظلام هو الذي أوعز إلى أبي لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة بقتل عمر رضي الله عنه انتقاماً منه لأنه فاتح فارس وهادم عرش كسرى المجوسي.

---

(١) نسبة إلى المجوس وهم أهل ملة كبرى يؤلهون النور والظلمة ويعبدون الشمس يتقربون بعبادتها إلى إلهي الكون اللّذين بيدهما الضر والنفع والصلاح والفساد، وهي ملة من وحي الشيطان لإفساد العقول البشرية والهبوط بالناس إلى مستنقعات القذر والخبث حتى لا يكملوا ولا يسعدوا.

هذا من جهة ومن جهة أخرى ليقف المدّ الإسلامي بزعزعة دعائم الدولة الفاتحة وتقويض أركانها بقتل أفضل وأكمل وأقدر رجل فيها هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأجل النظر يا أخا الشيعة في هذه اللوحة وأعمل الفِكْرَ مرة بعد مرة يَتَجلَّى لك أن دعاة الشيعة والتشيع ليسوا والله دعاة إسلام ، ولا سِلْم، وإنما هم دعاة مجوسية ناقمة حاقدة على الإسلام والمسلمين وحرب عليهما.

## اللوحة الثانية
## التعاون على ضرب الإسلام

إنه بخيبة اليهود فيما انتظروه طويلاً ونزلوا الديار الحجازية من أجله أملاً أن ينقذهم مما حل بهم من قتل وتشتت وتشريد على أيدي الروم، وهو نبيّ آخر الزمان الذي قد أظلهم زمانُه، إلا أنهم ما إن طلعت شمسه ورأوْه أنـه من ولـد إسمـاعيل وأنه جاء بالحنيفية السمحة، ولا مجال لليهودية فيها، وخافوا على ذوبان الأمة اليهودية في الإسلام دين البشرية العام، الذي لا مجال فيه للتكتل والتعصب والإنقسام والتخريب أعلنوا عن حربه بالمكر والخديعة مـرة، وبحمل السلاح مرة أخرى، وكانت نهـاية سعيهم أن أجـلاهـم عمر من أرض الحجاز والجزيرة بعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهنا أصبح عمر بن الخطاب هدف اليهـود كمـا هو هدف المجوس، وبدأ التعاون بين المجوس واليهود وانضمّ إليهم النصارى وقد ثُلّ عرشهم ودخل الإسلام ديارهم. وكوّنَ التعاونُ المجوسي اليهودي الصليبي ثالوثاً أسود أشأم من حرب البسوس كما يقولون، وكان أولَ سهم رموا به قتل عمر بن الخطاب ثم عثمان رضي الله عنهما، ثم ما من فتنة وُجدت في العالم الإسلامي إلى اليوم إلا والأصابع المحركة لها والقوى الدافعة لها هي التعاون المجوسي اليهودي الصليبي. وشاهد ذلك من كتاب الله قوله تعالى: ﴿**ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم**﴾. وما دام رضاهم متعذراً فسخطهم قائمٌ، والسخط يدفع إلى الانتقام والضرب. وفي الحديث وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن المجوس فقال: سُنوا بهم سنة أهل

الكتاب و الحديث وإن كان في ضرب الجزية عليهم إلا أنه دل دلالةً واضحة على إلحاق المجوس باليهود والنصارى في السخط على الإسـلام والمسلمين والمكر بهما والكيد لهما، والواقع يشهد، وكفى به بعد الله شهيدا.

لقـد قام الثـالوث المتعاون على ضرب الإسلام بإثارة فتنة عثمان وأجـج نارها عبدالله بن سبأ الصنعاني اليهودي، وما إن كادت ـ لولا لطف الله ـ تلتهم الأخضر واليابس من غرس الإسلام حتى ظهر التشيع لآل البيت دون الإسلام والمسلمين، وَمَنْ آل البيت في قانون الثالوث الأسـود؟ إنهم أولاد فاطمة لا غير، أما أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم أما أبناءُ علي من غير فاطمة، أما العباس وعقيل عمَّا رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فليسوا من آل البيت رغم أن الله تعالى قال في نساء الرسول صلى الله عليه وسلم: **﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا، واذكرن ما يتلىٰ في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً﴾**.

واللهِ لولا الحقد المجوسي على الإسلام ونبيه وآل بيته والمسلمين أجمعين لمـا تجـرأ أحـد ينتسب إلى الإسلام، فيفرق بين آل البيت الواحد. إن هذه وحدها تبين بوضوح أن المذهب الشيعي مَذْهَبُ كُفرٍ وتفرقة وحرب للإسلام والمسلمين، وأن واجب كل المسلمين البراءة من هذا المذهب المجوسي، وعدم إقرار نسبة أهله إلى الإسلام إلا أن يتوبوا ولا يصدقوا في توبتهم حتى يأتوا بكل كتاب شيعي فيحرق أمام المسلمين أو يرمى به في البحر ويغرق فيه ثم إلزامهم بالأخذ بالإسلام عقيدةً وعبادةً وسلوكاً، ومن رفض يقتل كفراً، لأنه ترك دينه وخرج عن جماعة المسلمين، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يحل دم

امـرىء مسلـم إلا بإحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة).

# اللوحـة الثالثـة
# سـلسلة فتـن الشـيعة

إن **الحلقة الأولى** في سلسلة فتن الشيعة كانت وقوفهم مع ابن سبأ اليهودي إلى جنب علي في نزاعه مع معاوية سنة ٣٥ هجرية وقفوا إلى جنب علي بوصفه أحد أفراد آل البيت، لأن من عقائد المجوس وفلسلفاتهم الدينية أنه لا بد من عائلة مقدّسة تتولى شؤون الدين، فوقفتهم هذه كانت حنيناً إلى عهد المجوسية من جهة، ومن جهة أخرى كانت توسعةً لشُقة الخلاف بين المسلمين حتى لا يلتئم شملهم ويضعفوا ويتمكن الناقمون على الإسلام من ضربه وإيجاد دولة فارسية في إيران على أنقاض الدولة الإسلامية. فلهذا ما إن مات علي رضي الله عنه حتى قاموا متعاونين مع ابن سبأ وعصابته على حرب بني أمية تحت ستار نصرة آل البيت، ومن جملة ما قام به ابن سبأ في تحريفِ الإسلام وهدْمِ قواعده أنه نادى بألوهية علي بن أبي طالب، وأَعْلَنَ أن علياً لم يمت وأنه هو الذي يجيء بالسحاب، والرعدُ صوتُه والبرق تَبَسُّمُهُ وأنه سينزل إلى الأرض ويملؤها عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلما وجوراً، ووجدت هذه النغمة آذاناً صاغية فتكوّنت منها الشيعة (السبئية) نسبة إلى عبدالله بن سبأ اليهودي العقيدة الشيعي المذهب.

**الحلقة الثانية الكيسانية:**

لقد كان لعلي رضي الله عنه مولىً يقال له كَيسان فغلت فيه فرقة وَنَسَبَتْ إليه العظائم ومن ذلك إحاطته بالعلوم كلّها لأنه اقتبس علمه من علي وابنه محمد بن الحنفية وظهر فيهم من ينكر البعث الآخر وقالوا

بالرجعة بعد الموت، وبالحلول والتناسخ وعظمت حيرتهم واشتدت فتنهم.

**الحلقة الثالثة المختارية**: إذ ظهرت هذه الفرقة متزامنة مع الكيسانية وهم فرقة قادها المختار الذي تنقل من حال إلى حال إذ كان خارجياً، ثم صار زُبَيْرياً[1] ثم صار شيعيا رافضياً وكيسانيا أيضا. ومن مذهبه أنه يجوز البداء[2] على الله تعالى. وإنما قال بالبداء لأنه كان يَدّعي علمَ ما يحدث من الأمور فكان إذا وعد أصحابه بحدوث شيء ولم يحدث قال قد بدا لربكم غيره.

**الحلقة الرابعة**: الهاشمية وهم أتباع هاشم بن محمد بن الحنفية وانقسموا على خمس فرق كل فرقة تقول مالا تقول الأخرى. وكذلك الضلال يفعل بأصحابه.

**الحلقة الخامسة البيانية**: وهم أتباع بيان بن سمعان التميمي، وبيان هذا من الغلاة القائلين بألوهية علي بن أبي طالب. وله عجائب منها أنه قال في قول الله تعالى: ﴿**هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام**﴾ قال: أراد به عليّاً فهو الذي يأتي في الظلل، والرعد صوته والبرق تبسمه، وكتب مرة إلى محمد بن علي بن الحسين قال له: أسلم تسلم إلخ.

---

(١) نسبة إلى عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما.

(٢) البداء له ثلاث صور الأولى أنه يكون في العلم وهو أن يظهر له خلاف ما علم. والثانية أن يكون في الإرادة وهو أن يظهر له صواب على خلاف ما أراد وحَكَم. والثالثة أن يكون في الأمر وهو أن يأمر بالشيء ثم يأمر بآخر بعده بخلاف ذلك. اعتقاد البداء كفر لما فيه من تجهيل الله تعالى ووصفه بما لا يليق بجلاله وكماله.

**الحلقة السادسة**: الرِّزامِيّة وهم أتباع رزام بن رزم وظهروا في إيران منبت الفتن.

**الحلقة السابعة**: السليمانية.

**الحلقة الثامنة**: الصالحيّة والبَتْريّة.

وهذه الفرق الضالة ضلالها متقاربٌ وليس هناك كبيرُ فارق بينها إذ تجمعها جامعة الضلال والخروج عن جماعة المسلمين والرضا بالتفرقة لزعزعة أركان الإسلام ودولته.

ولم تلبث هذه الفرق أن تضاءلت واختفت لِما كان عليه بنو أمية من حزم وقدرة على إخماد نار الفتن، وإن كان ينقصهم دهاء الفرس وتخطيطهم وتنظيمهم المجوسي.

**الحلقة التاسعة**: مؤامرة أبي مُسلم الخراساني.

إنه بالرغم من حزم خلفاء بني أمية فإن الشيعة المجوسية كانت تعمل في السراديب وفي ظلام الليل، ولما أفل نجم آل البيت بموت الحسين وتنازل الحسن إلى معاوية رضي الله عنهم أجمعين حوّلوا تَبَعِيَّتهم إلى آل العباس وبمرور الأيام وضعف بني أمية لما أصابهم من الترف والإقبال على المادة، وما يسبب ذلك من الغفلة وسوء الإدارة وضعف التنظيم ظهر من تحت الأرض مجوسي هو أبومسلم الخراساني وذلك عام ١٢٩ هجرية ظَهَرَ قرب مَروٍ واحتلها عام ١٣٠ هجرية ثم سقطت خراسان كلها بلدا بعد بلد في أيدي دعاة العباسيين من الفرس وغيرهم. ثم توجه أبومسلم القائد بجيوشه إلى العراق فاحتل بغداد وأخرج السفاح العباسي من المخبأ وانتهى العهد الأموي وبدأ العهد العباسي بقيادة الشيعة وبويع للخليفة العباسي السفاح عام ١٣٢ هجرية وأصبح الحكم في الظاهر للعباسيين، وفي الباطن للشيعة

المجوس الذين شَفَوْا صدروهم من العرب الفاتحين قتلاً وتنكيلاً لمدة ست سنوات. على أيدي أبي مسلم الخراساني.

ولما أراد الله تعالى هلاكه شق عصَا الطاعة على المنصور لمَّا وَلِي الخلافة بعد موت السفاح وحاول أن يستقل بخراسان بكاملها إلاَّ أن المنصور استدرجه بحكمته حتى تمكن من قتله فقتله عام ١٣٧ هجرية بعد أن تفرق عنه أكثر أتباعه وأنصاره، إلا أن نار المجوس لم تخمد أبداً فقد ظهر عام ١٣٨ هجرية السّنباذُ يطالب بدم أبي مسلم الخراساني وقد جمع حوله وهو مجوسي العديد من الفرس، وتغلب على قوسر وأصبهان إلا أن أبا جعفر المنصور بعث إليه بجيش قوي فهزمه شر هزيمة بين الري وهمذان.

**الحلقة العاشرة**: الراوندية، ففي عام ١٤١ هجرية ظهرت فرق بقرية راوندا قرب أصفهان فسميت بالراوندية وهم من أتباع أبي مسلم أظهروا التشيع وقالوا بتناسخ الأرواح وألوهية المنصور ونادوا بذلك وقَصْدُهم من وراء ذلك التمكن من ضرب دولة الخلافة انتقاماً لأبي مسلم الخراساني الذي قتله أبوجعفر المنصور إلا أن أبا جعفر اكتشف سرهم وقاتلهم وانتصر عليهم فأطفأ جمرتهم وأخمد نارهم.

**الحلقة الحادية عشرة**:

المقنع الفارسي وهو رجل فارسي مجوسي أطلق عليه اسم المقنع وادعى أن الله تعالى قد حل بآدم ثم في نوح ثم في أبي مسلم الخراساني المجوسي، وما لبث يدْعُو إلى ما يدعو إليه من الباطل والكفر حتى اجتمع عليه خلق كثير من الفرس الناقمين، وتغلب بهم على بلاد ما وراء النهر، واحتمى بقلعة (كش) فأرسل إليه المهدي جيشاً فحاصره وهزمه وقتل كثيراً من أصحابه ولما أحس المقنع بالهلاك

القريب احتسى سما قاتلاً وسقاه أفراد عائلته فهلكوا جميعا. ودخل عليهم جيش المسلمين فاحتزّوا رأسه وأرسلوه إلى الخليفة المهدي العباسي وذلك عام ١٤٣هـ وكان المهدي شديداً على الملاحدة والزنادقة يتتبعهم ،يبيدهم حتى إنه كون هيئة مهمتها البحث والتنقيب عن الزنادقة وأطلق على رئيس الهيئة «صاحب الزنادقة».

**الحلقة الثانية عشرة:**

البرامكة أسرة برمك المجوسي الذي كان سادناً لمعبد النار في مدينة بلخ، من أفراد هذه الأسرة خالد بن برمك تشيّع لآل العباس فاستوزره السفاح العباسي، ولما مات خالد البرمكي، ولّى المنصور العباسي ولده يحيى أذربيجان وشيئاً فشيئاً حتى ملك البرامكة أمر هارون الرشيد وأصبح كالأسير بأيديهم حتى أيقظه الله جل جلاله فأمر بقتلهم والتخلص منهم، وذلك لمَّا تجلى له أمر زندقتهم ومما يذكر هنا أن من مكر الشيعة بالعباسيين أنهم أصهروا إليهم فزوجوهم بناتهم وبذلك نشأ أولادُ الخُلفَاءِ العباسيين في حجر بنات المجوس فتسرب إليهم الكثير من معتقدات المجوس وعاداتهم وهو خطر عظيم وهذا الأصمعي يصور الحال في بيتين من الشعر فيقول:

إذا ذُكر الشركُ في مجلس
أضاءت وجوه بني بَرْمكِ
إذا تليت عندهم آية
أتوا بالأحاديث عن مزدك

**الحلقة الثالثة عشرة:**

الإسماعيلية وهي فرقة من الشيعة تنتسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ومن عجيب أمر هذه الطائفة المجوسية أنها تظهر أحياناً

وتختفي أخرى وأن عقائدها من عقائد غلاة الشيعة وهي العمل على إبطال عقائد الإسلام بتحريفها وتأويلها وأكبر عامل لذلك عندهم هو أن للقرآن ولأصول الدين ظاهراً وباطناً، ومن هنا كانوا أصلاً للباطنية وغلاة المتصوفة وقد تولدت منهم طائفة القرامطة التي أذاقت المسلمين الويلات وأنزلت بهم أشد العقوبات قتلاً وتشريداً كما سيأتي ذلك في الحديث عنهم.

ولهذه الفرقة المجوسية معتقدات عجيبة منها:

١) أنهم يقولون: لا نقول الله موجود ولا غير موجود، ولا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز كراهة أن نصفه بوصف يشترك فيه معه غيره من المحدثات، فنذهب إلى التنزيه المطلق. والهدف البين من هذا المعتقد هو إنكار وجود الله تعالى كما ذكر ذلك أبوحامد الغزالي غفر الله له ورحمه.

٢) إنه لابد في كل عصر من إمام معصوم قائم بالحق ويرجع إليه في تأويل الظواهر وحل إشكالات القرآن.

٣) وصفهم الأئمة بصفات الألوهية يظهر ذلك في قول شاعرهم:

ما شئت لا ما شاءت الأقدارُ          فاحكم فأنت الواحدُ القهار

وأول دولة تمكنوا من إيجادها دولتهم باليمن التي قام بتأسيسها الحسن بن حوشب عام ٢٦٨هـ حيث أظهر هذا الخبيث الماكر الزهد والورع والعبادة ودعا الناس إلى ذلك حتى أحبوه وأقبلوا عليه وأطاعوه فكون منهم دولته المجوسية، ثم لم يلبث أن أظهر الدعوة إلى المهدي من آل إسماعيل وانتهى به الأمر إلى إحلال المحرمات واستباحة الفواحش وجاء بعده علي بن الفضل في ناحية من نواحي اليمن وأظهر كذلك الصلاح والزهد حتى خدع الناس والتفوا حوله وعندها إدعى

النبوة لنفسه وأعفى أتباعه من أداء الشعائر الإسلامية من صلاة وصوم وحج. وأحلّ نكاحَ البنات والأخوات كما أحل شرب الخمور والمسكرات. وعن طريق هؤلاء الإسماعيلية الباطنية تكونت الدولة الفاطمية وأول من بذر بذورها دعاة أرسلهم علي بن الفضل إلى أفريقية يبشرون بالإمام المهدي المنتظر واستجابت له قبيلة كتامة وكانت أقوى القبائل يومئذ فبايعوه. وهي بداية الدولة الفاطمية الشيعية.

وما زال بقايا الطائفة الإسماعيلية إلى اليوم في الهند وباكستان وفي شرق أفريقيا يبنون مساجد خاصة بهم يحضرون فيها بنسائهم وأطفالهم ما بين المغرب والعشاء يلهون ويلعبون ويأكلون ويشربون ويعدون هذه الصلاة هي الواجبة عليهم لا غير.

**الحلقة الرابعة عشرة:**

القرامطة وهم فرقة باطنية مجوسية تدعى القرامطة نسبة إلى رجل من أهل الكوفة يقال له حمدان قرمط ظهروا عام ٢٧٨هـ وكانوا في مبدأ أمرهم إسماعيلية متشيّعة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، ثم توغلوا في الباطنية إذ إمامهم حمدان قرمط بدأ دعوته بالزهد والصلاح والتشيع لآل البيت كغيره من سائر طوائف الشيعة ثم قال بالرجعة وأن عليا يعلم الغيب، واتخذ مقراً في الكوفة سماه دار الهجرة والتف حوله أتباعه وكان يجمع الأموال ويوزعها على الفقراء والضعفاء ويشيع الإخاء والمودة بين أصحابه حتى كانت لهم صولة فأصبحوا يغزون أطراف الخلافة بعد أن خرجوا عليها وانتشروا في سواد العراق وامتدوا إلى اليمن وأسسوا دولتهم في البحرين وامتد نفوذهم إلى القطيف والأحساء وأطراف الشام. وروعوا الحجاج فكانوا يعترضون طريقهم فيسلبون وينهبون وأسوأ كارثة ألحقوها بالمسلمين كانت سنة ٣١٧هـ حيث دخلوا مكة تحت إمرة أبي

طاهر القرمطي وقتلوا الحجاج شر قتلة ورموا بالجثث في بئر زمزم وأخذوا الحجر الأسود إلى ديارهم ولم يردوه إلا بعد أن مضى عليه ٢٣ سنة وكان أبوطاهر أميرهم قد أمر بقلع ميزاب الكعبة وبابها ومزق ستارها وكان يقول:

أنـا الله وبـالله أنـا يخلق الخلق وأفنيهم أنا

فهو بهذا حلولي كالحلاج وابن عربي، والمراد من صنيعهم هذا مع الحجاج والبيت الحرام إبطال الحج نهائياً. واستمر شر القرامطة إلى نهـاية عام ٤٧٠هـ حيث انتهت دولتهم[١] ولم ينته كيدهم وخداعهم شأنهم شأن سائر الفرق المجوسية المنتقمة من الإسلام الذي هدّ عرش كسـرى وأبـطل في ديار الفـرس عبـادة النـار انتهت دولتهم المتسترة بالتشيع لآل البيت وآل البيت منهم برءاء.

**الحلقة الخامسة عشرة:**

البُوَيْهِيُّون وهم طائفة من طوائف الشيعة وأصلهم فارسيٌّ إذ هم من سلالـة سابـور ذو الاكتـاف الفارسي. أسس دولتهم أبوشجاع بويه. واستـولـوا على العـراق عام ٣٣٤هـ حيث خلعـوا الخليفـة العباسي المستكفي بالله. ونصبـوا بدلـه أبـا الفضل بن المنذر، وأعطوه لقب المـطيع لله وجعلوه أُلعـوبةً في أيديهم، ودام ملكهم قُرابة مئة عام، ففـرضـوا التشيع ليستتروا به وباسمه ينشرون معتقداتهم المجوسية، وأوقدوا نار الفتن بين الشيعة والسنة ليتمكنوا من الحكم من جهة ومن نشر مذهبهم الباطني من جهة أخرى. ومن مكرهم بالإسلام وكيدهم له

(١) كانت دولتهم بالأحساء وكان سقوطها نهائيا على يد عبدالله بن علي من بني عبدالقيس بمساعدة الملك السلجوقي.

أنهم أول من ابتدع بدعة عاشوراء المعروفة الآن عند الروافض الشيعة وهي أنهم أَمَرُوا بإغلاق الأسواق في اليوم العاشر من المحرم، وأوقفوا العمل ونصبوا القباب في الأسواق والساحات العامة في بغداد وعَلَّقُوا على القبـاب المُسـوح،[١] وأخرجوا النساء منتشرات الشعور يلطمن وجوههن في الأسواق والشوارع يندبن وينحن على الحسين رضي الله عنه وهي لعبة القصدُ من ورائها إفسادُ الإسلام وإحياء أعياد المجوس التي انتهت بوجود الإسلام.

**الحلقة السادسة عشرة:**

العبيديون «الفاطميون» وهم أتباع عبيد الله بن ميمون القدّاح من أصلٍ مجوسي كان من أشهر الدعاة السرّيّين الباطنيين ومن دعوته كانت دعوة القرامطة، وبدأت دعوتهم بالأهواز ثم انتقلت إلى الشام واستقرت بقـرية السَّلَمية قرب حمص ومات عبدالله فخلفه ابنه أحمد ثم هلك فخلفـه ولده الحسين ثم أخوه سعيد بن أحمد وكانت الدعوة سراً ثم استفحـل أمـرهم واستـطار شرهم فخافهم الخليفة المتوكل العباسي فحاول القبض على إمامهم سعيد بن أحمد ليتخلص منه ففر اللعين إلى المغرب ونشر دعوته ووجد أعواناً له فعظم أمره حتى تغلب على الأغالبة وملك البلاد وذلك عام ٢٩٧هـ وتلَقَّب يومئذ بعبيد الله المهدي وادعى أنه من آل البيت وانتحل لقب الإمام ليكون في عداد أئمة آل البيت ومن ثم عرفت دولتهم بدولة الفاطميين ولما دان لها المغرب بعد التقتيل والتعذيب قاد جيوشها جوهر الصقلي ودخل مصر وحكمها وبنى مدينـة القـاهـرة وبنى الأزهـر ليكـون معهدا لتخريج دعاة الفاطميين

---

(١) المسوح: واحده مِسح وهو الكساء من شعر يلبسه المرء تقشفاً وقهراً للجسد

إلى المجوسية في الباطن إذ هي نفثة الإسماعليين والقرامطة واستمر حكمهم يتوارثونه إلى عهد المستنصر بالله سنة ٤٨٧هـ ثم انقسمت دولتهم ودب فيها الخلاف وانتهى أمرها على يد القائد الإسلامي العظيم صلاح الدين الأيوبي وذلك سنة ٥٦٧هـ.

ومن عجيب أمر الشيعة أنه ما إن تمكن العبيديون الفاطميون من حكم المغرب ومصر حتى ظهر حكم الصليحيين باليمن وهم فرع عن الشيعة الفاطميين فأخضعوا البلاد اليمانية كافة لدولتهم المجوسية الباطنية وضموا إليهم الحجاز وتطلعوا إلى العراق لنزع الخلافة من أيدي العباسيين إلا أن قائدهم علي بن محمد الصليحي قد قتل فتراجعوا وضعف أمرهم حتى انقرضوا عام ٥٦٣هـ وكانوا في معتقداتهم كسائر الشيعة الإسماعيلية والقرامطة والفاطميين يقولون بالباطن والرَّجعة وعصمة الأئمة، والإمام يحط على من شاء العبادات ويبيح لهم المحرمات، وذكر المؤرخون لهم من الفضائح ما يندى له الجبين والعياذ بالله تعالى.

**الحلقة السابعة عشرة:**

البهرة وهم فرقة من الشيعة الباطنية نشأت باليمن على إثر اختفاء الإسماعيلية، وانتهاء الدولة الصليحية، واستعملت هذه الفرقة مبدأ التَقِيَّة وأخذت تنشر مذهبها بواسطة التجار فظهرت في الهند وباكستان كما هي في عدن وشرق أفريقيا، كما توجد بنجران بالمملكة العربية السعودية وباليمن الشمالي بجبال حراز وقد تفرعت إلى فروع ولا تختلف عقائدهم عن عقائد سائر فرق الشيعة الباطنية في تحريف القرآن وتأليه الأئمة وبغض أهل السنة والجماعة والكيد لهم والمكر بهم.

**الحلقة الثامنة عشرة :**

البهائية وهم فرقة من الشيعة الروافض إذ كان مؤسس هذه الفرقة مرزا علي محمد الشيرازي إمامياً إثنى عشريا ثم جمع له عدة نظريات من مذاهب الباطنية المختلفة. وبدأ دعوته عام ١٨٢٠م واجتمع عليه أهل فارس إلا أن دعوته قد اصطدمت بطموح الشاه الملك فأعدمه إلا أن دعوته لم تمت بل استمرت حيث احتضنها ولد المؤسس لها المسمى ـ بهاء الله ـ الذي نادى بالمساواة التامة بين سائر أجناس البشر اليهود والنصارى والمشركين والمجوس والمسلمين على حد سواء ونسخ صلاة الجمعة مبدئيا ثم أبطل العمل بشرائع الإسلام وأباح كل حرام، وَوَجَدَتْ هذه الطائفة عوناً من اليهود والنصارى ووضع لهم إمامهم أناشيد في مدحه وتعظيمه، وألف كتاباً أسماه «الكتاب الأقدس» وبعد موت بهاء انتقلت الرئاسة إلى ابنه عباس وذلك عام ١٨٩٢م، واستمرت هذه الدعوة المجوسية الماسونية في آن واحد ولها مراكز في الهند وإيران وفي بريطانيا وأمريكا وحتى في فلسطين المحتلة حيث يوجد لها مركز كبير بمدينة عكا، وأفرادها يتنقلون بين بلاد العرب والمسلمين ولكنهم يعيشون على مبدأ التقية فلذا لم يعرفوا غالبا إلا إذا احتكُّوا بالشخص أو الأشخاص لعرض دعوتهم لعنهم الله ما أضلهم!

ولا يبعُدُ أن تكون القاديانية فرعاً عن البهائية لأنهما في الكفر سواء إلا أن القاديانية تقوم ببعض الشعائر الإسلامية والأخرى لم يبق لها شيء، ومما يذكر هنا أن الدولة الباكستانية حكمت بكفر القاديانية وأقرّ ذلك المسلمون وهم كذلك، وأداءُ بعض الشعائر الإسلامية مع فساد العقيدة لا يغني شيئاً.

**الحلقة التاسعة عشرة:**

النصيرية وهي فرقة من شرّ الفرق التي انتسبت للإسلام لتدميره والقضاء عليه أسسها محمد بن نصير الشيعي الإمامي من موالي بني نمير وما دام مولىً فلا يبعد أن يكون فارسيا مجوسيا ويدل على ذلك معتقدهم الذي هو القول بتناسخ الأرواح، وبقدم العالم، وإنكار البعث والجزاء، وأن عليا هو الرب، وأن محمداً هو الحجاب، وأن سلْمان الفارسي هو الباب وإبليس هو عمر بن الخطاب ويليه في رتبته الإبليسية أبوبكر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين ولعنة الله على النصيريين.

ومما يذكر من مساوئهم أنهم كانوا عوناً للتتار على المسلمين كما وقفوا إلى جنب الصليبيين في حروبهم للمسلمين واحتلال بيت المقدس، واعتمدت فرنسا عليهم في حكمها بلاد الشام، وهم الى الآن وجهتهم مع غير المسلمين وعونهم إلى سائر الفرق الضالة المحاربة للإسلام والمسلمين كالروافض واليهود وغيرهم، ولذا فإنه لا خلاف بين المسلمين في كفرهم!

**الحلقة الموفية عشرين:**

الدروز جمع درزي واختلف في الرجل المسمى بدرز الذي تنتسب إليه هذه الطائفة ولا خلاف أنه من بلاد فارس وأن أصل هذه الطائفة كان من الشيعة الإسماعيلية وامتزجت بالقرامطة والفاطميين، وكانت مستترة لا تظهر إلا في ظروف مواتية. وهمها الوحيد كغيرها من طوائف الشيعة المغالية هدم الإسلام والتحلل من التكاليف الشرعية. وبمرور الزمان عمل رجالها على وضع شريعة غير شريعة الإسلام عقائد وعبادات، وبلغ بهم الأمر حتى وضعوا لهم كتابا عدّلوا به القرآن الكريم وفضلوه

عليه وها هو ذا أحد أعلامهم حمزة بن علي يخاطب الدروز في إحدى رسائله فيقول: أما بعد فقد سمعتم قبل هذه الرسالة نسخ الشريعة بإسقاط الزكاة عنكم، وفي رسالة أخرى يقول: قد بينت لكم في الكتاب «النقض الخفي» نسخ السبع الدعائم ظاهرها وباطنها، وذلك بقوة مولانا جل ذكره وتأييده ولا حول ولا قوة إلا به. ويقصد بمولاه الحاكم. ويقصد بالسبع الدعائم الشهادتين والصلاة والصوم والحج والزكاة والجهاد والولاية.

وبالجملة فإن عقائد الدروز تدور حول تأليه الحاكم وإبطال الشريعة الإسلامية وقد اشتملت على ألفاظ الكفر ما يُنَزَّه عن كتابته القلم ويطهر من ذكره الفم، ولذا حكم المسلمون بكفرهم ومن لم يكفرهم يكفر، وهم متواجدون في سوريا ولبنان وفلسطين ووجهتهم دائما مع أعداء الإسلام وهم حرب دائماً على الإسلام والمسلمين والقصد من ذكر هذه النبذة عنهم التدليل على أن مبدأ الفتنة للإسلام والمسلمين هم الشيعة، وأن منبت الشر ووكره كان وما زال إيران بلد التاج الكسروي الممزق.

**الحلقة الحادية والعشرون:**

الصَفَويون نسبة إلى إسماعيل الصفوي المنحدر من سلالة ملوك فارس بعد الفتح الإسلامي، إلا أنه تضليلاً أعلن أنه ينحدر من سلالة الإمام السابع للشيعة وهو موسى الكاظم، وعند بدء ضعف الدولة العثمانية وأيام انشغالها بِحَرْبِها مع النمسا شرق أوروبا أعلن عن دولته الفارسية وأن دينها الشيعة. وكان تأسيس هذه الدولة الفارسية التي ضمت تحت جناحيها فارس والعراق وكانت عاصمتها تبريز، وبلغت أوجها يوم وليها الشاه عباس الصفوي وذلك عام ١٦٢٩م حيث استعان

الشاه بالإنكليز وأكثر دول الغرب ومن ثم بُنيت الكنائس وحورب أهل السنة فيها واضطهدوا، إذ كانت الدولة فارسية باطنية إمامية «خليط عجب» وبلغ بهم الأمر حتى حولوا الحج إلى مشهد حيث قبر علي الرضا، ومن ذلك اليوم أصبحت مشهدُ مدينةً مقدسة عند الشيعة الإيرانيين. وفي عام ١٧٢٢م قَضَى على هذه الدولةِ الصفوية العثمانيون ثم خلفهم الأخشاريون الشيعيون ثم خلفهم القاجريون وهم شيعة أيضاً حيث استمر حكمهم إلى سنة ١٣٤٤ للهجرة حيث انتهى الحكم إلى أسرة بهلوي.

**الحلقة الثانية والعشرون:**

الخمينيون، وهم مجموعة من غلاة الروافض يلقبون بالآيات وعلى رأسهم آية الله الخميني الذي نصب نفسه «بمؤازرة الآيات المتواطئين معه» الإمام النائب عن الإمام الغائب المنتظر محمد بن حسن العسكري المختبيء في سرداب منذ قرون عدة كما يقولون ويعتقدون، وهذه الولاية المتزامنة مع قوة إيران العسكرية، وضعف قوة البلاد الإسلامية ليست وليدةَ يومها. وهذا بيانها: إنه لما أنقذ الله العالم الإسلامي بالخلافة العثمانية حيث أخمدت نار الفتن التي أوقدتها الشيعة من روافض وقرامطة وإسماعيلية وفاطميين عبيديين وغيرهم والتي مزقت شمل الأمة الإسلامية بعد أن أوقفت مد ظلها الذي لولا الشيعة لانتظم العالم الإنساني وسعدت البشرية في الدارين. إلا أن عناصر الشر من طوائف الشيعة التي تختلف عن بعضها في الأسماء والألقاب وتتحد معاً على الكفر وضرب الإسلام لعودة الدولة المجوسية الفارسية لم تمت بل اختفت حيث تسترت بمبدأ التقية ومع هذا فما إن رأوا الضعف قد دب إلى الخلافة العثمانية حتى مدوا أيديهم

إلى اليهـود والنصـارى أحـلافهم منـذ القديم ليُجهزوا على الخلافة ويتخلصوا منها وَلِيَظْهرُوا من جديد دعاةً للإسلام والإمامة لإحالة الأمة الإسلامية إلى روافض أولا ثم مجوس أخيرا. وشاء الله أن تفوت الفرصة عليهم إذ الغرب الذي قضى على الخلافة العثمانية حل محلها فوزع العالم الإسلامي إلى مستعمرات تقاسمتها أوروبا الغربية والشرقية معاً، والشيعة وإن فاتتها الفرصة فى الحكم والسيطرة على العالم الإسلامي لم تَفُتْهَا فرصة ظهور الدعوة إلى الشيعة بعد إبعادِ مبدإ التقية فظهر الروافض والإسماعيلية والنصيرية والدروز والبهائية على مسرح الحياة من جديد ووجدوا العون والتأييد من المستعمرين، وذلك لصالح الإستعمار أخذاً بمبدأ «فرق تسد» وتمضي الأيام وتستقل إيران وتأخذ في طلب القوة وإعدادها حتى أصبحت أقوى ما تكون على أيدي الشاه الذي طرده الخمينيون، وطرد الشاه لا لشيء إلا أنه تباطأ في الزحف على دول الخليج والوصول إلى مكة لإقامة الإمامية الشيعية بها لتضع رجلها على رقبة العالم الإسلامي من أندونيسيا شرقا إلى المغرب الأقصى غربا، وتحول البلاد والعباد إلى شيعة ثم إلى مجوسية ساسانية تلك الساسانية التي ما زالوا يحتفلون بها وبأعيادها إلى اليوم لأنها الغاية التي ينشدون الوصول إليها. أقول لما جبن الشاه أو جَامَلَ حليفته الكبرى أمريكا فلم يزحف بعساكره على الخليج للوصول إلى الحرمين وانتظروا وطال انتظارهم وسئموا ذلك دبروا له فتنة طرده فطردوه، ونزل رأس الفتنة في البلاد مبايعاً إماماً رافضيا نائباً عن الإمام المنتظر. وأعلن عن الجمهورية الإسلامية واستعمل كلمة تصدير الثورة الإسلامية إلى بلاد المسلمين ووجد لإعلانه هذا صدىً واسعاً في الديار التي يحكمها أبناؤها بالقوانين الغربية مستبدلين بها الشريعة الإسلامية، وأخذ أعوان

الخميني ينشرون المال بلا حساب في أمريكا وأوروبا وأفريقيا وآسيا للفت الأنظار إلى الجمهورية الإسلامية وتأييدها بوصفها المنقذ للعالم الإسلامي. وشاء الله أن أكون بباريس للدعوة بين المسلمين وإذا بمؤتمر يعقد يدعى له سائر الجمعيات الإسلامية إلا ما كان من عمان والسعودية ومصر فلم يدع منهم أحد، وكان أحد الطلبة أعرفه فأخبرني بالمؤتمر المعقود على حساب الخميني فقلت له هل في الإمكان إعطائي صورة عن ما يجرى في المؤتمر وفي آخر يوم للمؤتمر أفادني أن المؤتمر عقد للتنديد بأمريكا والسعودية فقط، أمريكا لأنها لم تأذن للشاه بضم الخليج والوصول إلى مكة، والسعودية إذ هي العدو الأوحد للشيعة لمعرفتها بكفرهم وزندقتهم وحيلولتها دون شركهم، إذ لو مكنتهم من ذلك لعبدوا قبور آل البيت في البقيع والمعلاة ولأخرجوا قبر الشيخين من الحجرة الشريفة. وكيف لا، وكم من مرة يضبط أحدهم بأكياس العذرة يريد إفراغها على باب الحجرة سخطا على الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. ولا ننسى أن القائمين على مؤتمر باريس طالبوا المؤتمرين بالدعوة إلى قيام مظاهرة في الحج حتى إذا تدخّلت السعودية وُوجهت بغضبة العالم الإسلامي ثم افْتُكَّت منها الولاية على الحرمين لتديرها هيئة من العالم الإسلامي!!! ولم تَجِدْ استجابة من المؤتمرين أهل السنة. فعزمت على إقامتها بحجاجها ومن استجاب لها كالمغرر بهم من بعض المسلمين.... وهم قليل لا يُذْكرون. وكنت والحمد لله ممن أشار على ولاة الأمر في هذه البلاد المقدسة حرسها الله تعالى أن تحمي المظاهرات ولا تفرقها بالقوة فإنها مكيدة مجوسية. وبدأ الروافض يحجون بأعداد تفوق المئة ألف حاج وزيادة، وسايرت السعودية هذه المظاهرات على مضض والمسلمون

يتألمون لهذه المظاهرات التي لا معنى لها في غير بلد المتظاهر ولا فائدة منها إذ أمريكا التي تذكر «تقيّة» لا وجود لها في الحرمين الشريفين وهل المظاهرة تسقط أمريكا أو تسقط شرفة من شرفات البيت الأبيض الأمريكي. لا، لا، وإنما هو استفزاز السعودية لتضربهم فيُعلنُوا للعالم الإسلامي أن الحج غير آمن ولا بد من إدارته من قبل هيئة إسلامية من الروافض وأذنابهم وجهال المسلمين ليصبح الحرمان مباءةً للشر والفساد، موطنا للشرك يتجلى فيه الشركُ بأوضح صورة فتشاد القباب ويعبد الأموات، ويدعى غير الله وو. لا قدر الله هذا، وَلاَ كانَ ما بقي للإسلام طائفة تعبد الله وتذّب عن دينه، ووالى الروافض مظاهراتهم وازداد عددهم في كل حج. ولم تمكنهم السعودية من هدفهم المنشود لهم، وضاقوا ذرعا، والحرب العراقية قد أنهكتهم فعزموا على تفجير الموقف فتسلحوا بالمدى والخناجر نساءً ورجالا وجاء حج عام ١٤٠٧هـ ودفعهم الخميني مُجرِمُهم الأكبر الذي أخذ عليهم العهد أن يفجّروا الحرب في الحرم هذا العام حتى كتبوا على ساعات صنعت لهم «لبيك يا خميني» لأن الفرصة قد ضاقت عليهم. وفجروها حيث تناولوا أفراد الشرطة التي كانت تحمي مظاهراتهم يذبحونهم ويطعنون فيهم بالمدى والخناجر، زيادة على إشعال الحرائق في السيارات والدّراجات النارية واضطربت صفوف المتظاهرين فسالت الدماء وقتل نحو من أربعمائة قتيل حسب الإحصائيات الرسمية قرب البيت الحرام في البلد الحرام في الشهر الحرام. وكانت هذه الحلقة الأخيرة لفتن الشيعة في سلسلة الفتن التي بدأت بقتل عمر رضي الله عنه وانتهت هذه المجزرة في مكة المكرمة في ٧/١٢/١٤٠٧هـ.

والله أعلم هل تضاف حلقة جديدة أو حلقات بعد هذه الحلقة التي

لا تقـل بشـاعة عما سبقها من حلقات. إلا أن الذي ينبغي أن يعلم ويعمل به هو ما يلي:

ينبغي أن يعلم أن الخمينيين[١] مجوس من شر الخلق وأنهم كفرة تجب مقاطعتهم فوراً وعدم الإعتراف بهم دولة ومسلمين هذا ما يجب أن يعلم. وأمـا ما يجب أن يعمـل فهـو: منعهم من دخول الحرمين لا حجاجا ولا معتمرين ولا زائرين منعا باتا وعلى كل المسلمين التعاون على هذا المنع الإسلامي إلا أن يتوبوا بالتخلي عن الرفض وقبول السنة والكتاب والعمل بما عليه أهل السنة والجماعة من عقيدة وعبادة وقضاء وآية ذلك أن تجمع كتبهم وتحرق في مشاهد عامة للمسلمين أو تغرق في البحر. وبهذا نقول قد انتهت سلسلة الفتن الشيعية.

والحمد لله رب العالميـن

(١) الخمينيون المراد بهم آية الله الخميني وكل من اعتقد اعتقاده ووقف إلى جنبه يناصره ويدعو إلى ما يدعو إليه إذ أجمع علماء المسلمين على تكفيره في مؤتمرهم العام بمكة المكرمة بتاريخ ١٤٠٨/٢/٢٣هـ.

# اللوحـة الثالثـة
# فـي كفـر الشيـعة

إن الكفر خلاف الإيمان، والكافر غير المؤمن، والكافر مخلد في النار والمؤمن مخلد في الجنة. هذا هو الحكم الشرعي المجمع عليه.
والسؤال هل يكفر المؤمن؟ والجواب: نعم يكفر إذا اعتقد الكفر أو قال به. أو عمل بما يستلزمه.

والقاعدة في تكفير الإنسان هي **أن يسب الله تعالى أو رسوله، أو يكـذب الله أو رسـولـه، أو يكفر مؤمناً، أو يجحد معلوماً من الدين بالضرورة أو يرضى بالكفر. أولا يكفر الكافر.**

ومن هنا يتقرر ما يلي:

١ـ الشيعة يقولون بالبداء وهو أن الله تعالى يريد شيئاً ثم يبدو له غيره فيترك ما أراد أولا لما أراد ثانياً، وهذا سب صريح لله تعالى بوصفه بعدم العلم من جهة والعجز عن تنفيذ إرادته من جهة أخرى. مع العلم أن الذي ألجأ القوم إلى القول بالبداء هو أن أئمتهم إذا وعدوهم بالشيء ولم يحصل يقولون لهم بدا لله تعالى غير ذلك.

٢ـ قولهم إنَّ عائشة أم المؤمنين زنت وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم أقبح سب للنبي صلى الله عليه وسلم فهـل لايكفـر صاحبه؟
والجـواب: نعم والله إنه لكافر، وما قال بهذا القول إلا وهو مجوسي العقيدة، إذ لو كان مؤمنـاً وعلم بالمشـاهدة زنى أم المؤمنين حاشاها رضي الله عنها وأرضاها ـ وهو مستحيل الوقوع ـ لستر عليها حتى لايرمي زوجها بالدياثة وحتى لا يسب آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

٣ـ لقد أنزل الله في براءة أم المؤمنين من تهمة الفاحشة التي قالها كبيرُ المنافقين ابن أبي أنزل سبع عشرة آية آخرها قوله تعالى: **﴿أولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم﴾** والشيعة يقولون بمقارفة أم المؤمنين للفاحشة فكذبوا بذلك الله تعالى ومن كذب الله تعالى فقد كَفَرَ وخلع ربقة الإسلام من عنقه.

٤ـ بشر الرسول ﷺ أبا بكر وعمر وعثمان بالجنة، والشيعة يكذبون رسول الله ﷺ ويقولون بكفر من بَشَّرَهُ الرسول ﷺ بالجنة، ولذا فقد كذبوا رسول الله ﷺ فهم كفار، وما يدعونه من الايمان فهو حابط. قال الله تعالى: **﴿ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين﴾** ومن الايمان تصديق الله ورسوله فيما أخبرا به ومن الكفر تكذيب الله ورسوله ﷺ.

٥ـ لقد رضي الله عَنْ صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: **﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾** وذلك يوم الحديبية وكانوا قرابة ألف وأربعمائة رجلٍ والشيعة يكفرونهم ويقولون بردتهم، ومعنى هذا أنهم يتهمون الله بالجهل إذ رضي الله عنهم ولم يدر أنهم يرتدون بعد مدة من الزمن ومن كفَّر من رضي الله عنهم فقد سب الله تعالى بالجهل، وكفَّر مؤمنين من خيرة أهل الإيمان فهو بذلك كافر بإجماع أهل الإسلام الذين هم أهل السنة والجماعة.

٦ـ لقد جحدت الشيعة تحريم نكاح المتعة وتحريمها معلوم من الدين بالضرورة عند أهل الإسلام وهم أهل السنة والجماعة، أما من عداهم فهم ضلال لا قيمة لهم ولا وزن في الإسلام دين الله الحق الذي أنزل به كتابه القرآن الكريم وبعث به رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم.

٧ـ لقد رضيت الشيعة بالكفر وأصرت عليه، فقد أعلن كفرها أهل

الإسـلام من بداية أمرها إلى اليوم، ولم تتب إلى الله ولم تتخلَّ عما نَسَجَتهُ من أكاذيب خرجت بها عن جماعة المسلمين لتتبع غير سبيلهم فتخسر الدار الآخرة والعياذ بالله.

والآن يا أخا الشيعة قد وضحت الطريق أمامك وعرفت ما أنت عليه وقومك فأنقذ نفسك وأهلك من النار فارجع إلى الإسلام وتبرأ من كل من يسلك غير سبيل المؤمنين.

فهذا كتاب الله وهذه سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهؤلاء علماء السنة والكتاب فخذ عنهم دينك وأنقذ نفسك وأهلك من النار.

# اللوحـة الرابعـة
# فـي المفارقـات

إن اليد الأثيمة التي انتزعت ملايين الشيعة من جسم الأمة الإسلامية لتربطهم بالمجوسية وتحرمهم من رحمة الإسلام وسعادة أهله في الدارين قد وضعت لهم مفارقات عجيبة في العقيدة وفي العبادة وفي القضاء والحكم، حتى لا تُسلم طوائفُ الشيعة أبداً، ولا تكون يوماً من المسلمين وهذه بعض تلك المفارقات:

أ) في العقيدة:

١ـ اعتقادهم أن القرآن حُرِّفَ وزيد فيه ونقص منه. فقد ألف أحد علمائها وهو الطبرسي كتابا سماه «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربّ الأرباب» وروى الكافي عن أبي بصير قال دخلت على أبي عبدالله.. إلى أن قال أبو عبدالله وهو جعفر الصادق:وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام، قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما في قرآنكم منه حرف واحد.

هذه حقيقة ثابتة في كتبهم ولا ينكرونها أمام المسلمين إلا تقية بدليل أنهم إذاذكروا الطبرسي أو الكليني المقررين لتحريف القرآن والزيادة فيه والنقص منه يقولون: طيّب الله ثَرَاهُ. ومن ذلك اعتقادهم أن عثمان رضي الله عنه أسقط هذه الجملة من سورة الشرح وهي: «وجَعَلْنَا علياً صهرك» إذ القراءة في نظرهم الأعمى هكذا: «ألم نشرح لك صدرك، ووضعنا عنك وزرك، الذي أنقض ظهرك، ورفعنا لك ذكرك، وعليا

صهـرك». فحذفها عثمان حسداً لِعليّ رضي الله عنه. وألحقوا بآخر المصحف سورتين وهما: سورة النورين وسورة الولاء.

هذا في الزيادة والنقصان أما في تحريف معاني القرآن وما يدل عليه فحدث ولا حرج ومثاله قولهم في تفسير قوله تعالى: ﴿**فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه**﴾ إنه سأل بحق محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين فتاب عليه.

وبالطبع فإن مذاهب الشيعة لم توضع إلا لضرب الإسلام والتخلص منه، وأن الإسلام دين الله الذي لا يقبل دينا غيره بَرَاءٌ من ديانات طوائف الشيعة الناقمة على الإسلام المحرفة لعقائده وعباداته وأحكامه.

إن اعتقاد بل وقولَ إن القرآن زيد فيه ونقص منه تكذيب لله تعالى القائل: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾ وتكذيب الله كفر بلا خلاف.

إنّ تعمد تحريف معاني كتاب الله ليدُلَّ على أهواء الشيعة وهو تفسير لا بالرأي فحسب بل بالهوى لنصر الكفر، وتأييد الباطل كفر بإجماع لأنه قول على الله بغير علم ومن أصول الكفر القول على الله بغير علم من أجل حرب الإسلام وتمزيق شمل المسلمين.

ب ـ التقية

ومن عقائد طوائف الشيعة التقية وهي كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين، وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا في الدين أو الدنيا.

هذه هي التقية عند طوائف الشيعة، ويبالغون فيها حتى جعلوها ركناً من أركان الإيمان فقالوا: تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له، وكذبوا على جعفر الصادق رحمه الله فقالوا: قد قال: التقية

ديني ودين آبائي.

والحقيقة هي أن تقيتهم هذه هي والله النفاق بعينه، إنها إظهار الإيمان والدين الصحيح للمسلمين خوفا منهم، وإبطان المجوسية العفنة ليواصلوا كيدهم للإسلام وضربه للقضاء عليه لتحل المجوسية محله.

إن التقية نظام سري قائم علي مبدإ الكذب والنفاق الغرض منه المكر بالمسلمين والكيد لهم للتخلص منهم ومن إسلامهم الذي هدّ عرش كسرى وأخمد نار المجوسية: فمتى يعرف المسلمون هذا؟

ج ـ الإمامة والرجعة

ومن عقائد طوائف الشيعة أن الأئمة يجب أن يكونوا من آل البيت ومن ذرية فاطمة رضي الله عنها لا غير، وأنهم معصومون ويعلمون الغيب ويرجعون بعد موتهم وغيبتهم للانتقام من خصوم شيعتهم وأعدائهم وأن عددهم محصور في اثني عشر إماما لا غير.

وعقيدة الإسلام والمسلمين لا وجود فيها لشيء من هذه الأصول العَقَدِيَّة التي وضعها أخباث المجوس بتعاون مع اليهود والنصارى لتمزيق الإسلام والمسلمين فالإسلام لم يجعل منصب الإمام من العقائد بل من المصالح لحفظ الدين والدنيا. وترك للمسلمين اختيار ذي الأهلية منهم ليسوسهم ويحكمهم بشريعة ربهم، ووصفهم بأن أمرهم شورى بينهم، ولا مكان للاستبداد بينهم فقد قال أول إمام لهم: أطيعوني ما أطعت الله فيكم، وقال الثاني: لمن قال له: اتق الله فينا يا عمر. لا خير فيكم إن لم تقولوها لنا، ولا خير فينا إن لم نقبلها منكم، ولم يرد في كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم تقديس الأئمة ولا عصمتهم و رجعتهم. وقال الإمام الثالث: هذا كتاب الله بيني

وبينكم إن وجدتموه وضع رجليّ في القيد فضعوهما، وقال الإمام الرابع: وبسطتم يدي فكففْتُها، ومددتموها فقبضتها، يذكرهم برغبته عن الإمامة وعدم رضاه بها لولا أنهم ألزموه بها وأكرهوه عليها. وقال صلى الله عليه وسلم في الحسن بن علي: ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وتحقق ذلك فتنازل الحسن لمعاوية فحقن بذلك دماء المسلمين.

هذا ولم يرد في كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، تقديس الأئمة ولا عصمتهم ولا رجعتهم. ولا بيان عددهم، وإنما الذين تشيعوا لعلي وولديه وأولاد كل منهما ليفرقوا كلمة المسلمين ويمزقوا شملهم ليتسنى لهم إعادة ملكهم ومجدهم من مجوس الفرس ويهود بني اسرائيل لا حقق الله لهم ذلك. وأدناهم من كل المهالك، هم الذين اخترعوا بدعة الأئمة وعصمتهم وعلمهم الغيب ورجعتهم وحصرهم في ذرية فاطمة رضي الله عنها لا غير.

وسلسلة الفتن وقد عرضنا على الأنظار منها اثنتين وعشرين حلقة كل حلقة تفجر منها نهر من دماء المسلمين وبعد هذا كله وما زال الروافض ينادون بالإسلام والإمامة في ظل المذهب الشيعي المجوسي الأصل اليهودي الفرع.

د ـ في السنة:

إن السنة النبوية التي هي أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وهي المبينة للقرآن الشارحة لأحكامه،هذه السنة رفض الشيعة كل حديث لم يرد عن طريق شيعتهم اللهم إلا ما كان فيه ذكر لمذهبهم مجرد ذكر إذ لا يوجد حديث واحد يقرر ما هم عليه من الكفر والباطل.
وأحاديثهم التي لا تساوي واحداً إلى مئة من أحاديث أهل السنة

والجماعة تسعة أعشارها موضوعة عن الأئمة مكذوبة عليهم. فأي سنة عندهم، ولازم ذلك أي دين صحيح لهم؟

هـ ـ في العبادات:

إن العبادات أمرها توقيفي فليس من حق أحد غير الله ورسوله أن يضع عبادة تزكي النفس وتطهرها، وهيئة العبادة ككميتها فلا يصح أن يقدم فيها ما شأنه التأخير ولا أن يؤخر فيها ما حقه التقديم. ولا أن يزاد فيها ولا أن ينقص منها، إذ أداؤها على غير الكيفية التي بينها الشارع يفسدها وكذلك الزيادة فيها عمداً كالنقص منها يبطلها. والواجب في العبادة أن يؤخذ فيها باليقينيات لا بالظنيات لما ذكرنا وهنا نرى أن الفرق الخارجة عن جماعة المسلمين المفارقة لها من أجل تمزيق شمل المسلمين ليضعفوا فيسهل ضربهم والقضاء عليهم لتحل محلهم المجوسية واليهودية والنصرانية وهم الثالوث المتعاون على المسلمين نراهم يتعمّدون الخلاف ويصرون عليه للإبقاء على أفراد الطائفة بعيدة عن جماعة المسلمين ليمكن استغلالها من قبل رؤسائها وأئمتها. وللإبقاء عليها لعل فرصة تسنح للانقضاض على المسلمين وإسلامهم لإنهائه وإحلال الجاهلية محله لا قدر الله.

وعلى سبيل المثال لا الحصر كما هو الشأن فيما جاء في هذه الرسالة:

مسح الرجلين في الوضوء بدون خف، فالروافض مصرون على عدم غسل الرجلين وليس عليهما خف ولا جورب. وهم يعلمون أن النبي صلى الله عليه وسلم،صلى بالمدينة عشر سنوات وهو يغسل رجليه في كل وضوء وأهل المدينة يرون هذا ويشاهدونه كما أنه مسح على الخفين. ومع هذا هم يصرون على المسح دون الغسل من أجل أن لا

تتفق طائفتهم المستغلّة لهُمّ مع المسلمين وكالمسح زيادة جملة «أن عليا ولي الله» في الأذان والإقامة وهم يعلمون أن هذه الجملة بدعة لم يعرفها علي ولا شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عمل بها أهل السنة والجماعة وهم أمة المسلمين ويصرون على زيادة هذه الجملة والعلة هي الإبقاء على الطائفة متميزة عن جماعة المسلمين لتستغل وتساق إلى خسران الدنيا والآخرة. ومثلُ هذه الزيادة ترك التأمين في الصلاة وهم يعلمون أن أهل المدينة نساءً ورجالاً وأطفالاً صلوا وراء رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عشر سنوات وهم يؤمنون عند قول الإمام ولا الضالين حتى يَرْتَجَّ المسجد، وهم يزعمون مضللين أتباعهم أن قول آمين يبطل الصلاة. والسؤال: آالرسول أعلم أم هم؟ فإن قالوا الرسول أعلم. فلم لا يأخذون بتعاليمه وإذا قالوا نحن أعلم فقد كفروا.

و ـ في الأحكام:

إن الأحكام شأنها أيضاً شأن العبادات إن لم تكن ذات خطر أعظم لأن العبادات مقصورة على فاعلها والأحكام غالبها متعدية إلى غيره. ومع هذا فالطوائف المباعدة لأفرادها عن جماعة المسلمين لأغراض مادية خسيسة تعمل ما أمكنها على إيجاد فوارق تفرق بين المسلمين ومن تلك الأحكام المتعمد إيجادها للتفرقة ما يلي:

أ ـ نكاح المتعة:

إن نكاح المتعة هو النكاح إلى أجل قريب كاليوم والليلة أو بعيد كالأسبوع والشهر مثلا. أجمعت أمة الإسلام على تحريمه من يوم أن أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحريمه، ومن أجل تمزيق الأمة فالرافضة تبيحه وتشجع عليه من أجل أن تمتاز طائفتها وتستقل عن جماعة المسلمين وما هناك حاجة إلى بيان مفاسد نكاح المتعة بعد أن

حرمه الله تعالى في قوله: ﴿**إلا على أزواجهم**﴾ والزوجة ترث الربع من زوجها إذا مات وترث الثمن في كتاب الله، والمُتَمتع بها لا ترث لأنها غير زوجة فالمتعة إذاً زنىً. فإذا كان الشارع أباح المتعة لضرورة الغزو والجهاد ثم نسخها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم هذا أصحابُه وأمته وحرموها بتحريم الله وتحريم رسوله فلم الروافض يتعمدون إباحتها إلى اليوم؟ والجواب: حتى يُبْقوا على جزء من أمة الإسلام بعيداً عن الإسلام ليمكن استغلال هذا الجزء من جهة ومن جهة أخرى ليسهل ضرب الإسلام والمسلمين لإحلال المجوسية والمجوس محلها.

٢ ـ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إن الكذب محرم في الإسلام ولعن الله فاعله،والقوم جعلوه من الدين. إذ التقية كذب، إلا أن الكذب على رسوله الله صلى الله عليه وسلم أشد حرمة فقد قال صلى الله عليه وسلم «إن كذباً علي ليس ككذب على أحدكم،من كذب عليّ متعمداً فليلج النار» وهذه صورة ناطقة من كذبهم:

أ ـ قولهم: من زار الحسين بعد موته فله الجنة «عن رسول الله صلى الله عليه وسلم».

ب ـ زيارة قبر الحسين تعدل مائة حجة مبرورة وعمرة متقبلة «عن أحد أئمتهم».

جـ من رزقه الله حب الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة فلا يشكن أحد أنه في الجنة «عن رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وكذبوا على الله تعالى والله يقول: ﴿**ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب**﴾.

فقد قالوا: قال الله تعالى: علي بن أبي طالب حجتي على خلقي ونوري في بلادي، وأميني على علمي، لا أدخل النار من عرفه وإن عصاني ولا أدخل الجنة من أنكره وإن أطاعني.

هذه نماذج لا غير من كذبهم على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وإلا فما كذبوه على الله وعلى رسوله وعلى أفراد آل البيت لا يعد كثرة،إذ الكذب هو أداة بناء مذهبهم المجوسي ولولا الكذب لما كان مذهب غير مذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن كان على ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة: «ستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ففي الجنة، فقيل: من هي يارسول الله؟ فقال: هم الذين يكونون على ما أنا عليه اليوم وأصحابي.» وهم أهل السنة والجماعة حيث عقائدهم هي عقائد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وعباداتهم هي عبادات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأحكامهم هي أحكام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بلا زيادة ولا نقصان فهم الناجون من النار الفائزون بالجنة ومن عداهم فهم الخاسرون في النار.

وعلة ذلك: أن الله تعالى قال ﴿قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها﴾ والنفس لا تزكو إلا على الإيمان الصحيح والعمل الصالح، والإيمان الفاسد كالعمل الفاسد لا تزكو عليه النفس ولا تطهر، وكل من خالف في اعتقاده وعمله ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فإن اعتقاده فاسد وعمله باطل، ونفسه مدساة خبيثة فهو قطعا من الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة.

# اللوحة الخامسة
# آخر النصائح

والآن يا أخا الشيعة وقد عرفت كل شيء مما ينبغي أن تعرفه عن الإسلام وأن ما عليه قومك ليس هو الإسلام الصحيح الذي نزل به القرآن الكريم وبعث به محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ولذا فبقاؤك على ما عليه إخوانك من عقيدة قد عرفت فسادها وعبادة قد تبين لك بطلانها وحكم قد ظهر خسرانه، بقاؤك على ما أنت عليه وقومك هو غش لنفسك وخداع لها كما هو غش وخداع لقومك، وما نتائج هذا الغش سوى إرضاء الأئمة ليبقوا مسخرين لك ولأتباعهم مستغلين لأموالكم وجهودكم في الدنيا ما حييتم، وإذا متم ـ ولابد من الموت ـ خسرتم كل شيء حتى أنفسكم قال تعالى: ﴿**قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين**﴾.
إن الإيمان إذا داخله الكفر حبط والعمل إذا لم يوافق بيان رسول صلى الله عليه وسلم بطل، وإذا حبط الإيمان تعين الخسران، قال تعالى: ﴿**ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين**﴾.

فلذا أَصْغِ إليّ في صدق أكرر النصح لك طلبا لنجاتك وسعادتك ونجاة وسعادة كل من يرغب في ذلك من إخوانك المضللين المغشوشين من قبل الأئمة والآيات الدجالين.

تبرأ يا أخا الشيعة من معتقدك إلى معتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ومن عبادتك التي ورثتها ببطلانها عن قومك إلى عبادة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ربَّه، وعبادة أصحابه التي أخذوها عن نبيهم، ومن سلوكك إلى سلوك رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلوك أصحابه. وإن ذلك لموجود بيانه في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلبه من أهل السنة والجماعة وهم أهل الاسلام وجماعة المسلمين. وبذلك تأمن العطب، وتنجو مما يُرهب وتظفر بما يُرغب.

والسلام عليك ما تبرأت من الباطل وأقبلت على الحق تأخذ به في عقيدتك وعبادتك وكل سلوكك.

---

مصادر ما جاء في نصيحتي لأخي الشيعة وهي مصادر موثوقة ومخرجة الأحاديث ومنسوبة إلى مصادرها فليرجع اليها من شك فيما قلناه وقررناه في النصيحة لإخوة الشيعة هداهم الله إلى الإسلام.

١ـ دراسات عن الفرق للدكتور أحمد محمد أحمد جلي.

٢ـ الملل والنحل لأبي الفتح المشهور بالشهر ستاني

٣ـ الإمامة للحافظ أبي نعيم الاصفهاني.

٤ـ وجاء دور المجوس للدكتور عبدالله محمد الغريب.

٥ـ الشيعة وآل البيت لإحسان إلهي ظهير.

# إلـــى المسـلمين

# إلى المسـلمين

إليكم أيها المسلمون وقد أخرتكم للاهتمام بكم،إليكم نصائحي الغالية فاقرؤها وتفهموها وخذوا بها فإنها تحقق لكم ما تصبون إليه من عزة ورفعـة وسعـادة وكمال في الحياة الدنيا وفي الآخرة وها هي ذي نصائحي إليكم متتالية كعقد الجمان:

**أولى نصـائحي هي** : أن تذكـروا أنكم بالإسـلام أشـرف من في المعمورة على الإطلاق وبدون استثناء، وأنكم بدون الإسلام مساوون لسـائـر الناس أبيضهم وأسودهم. وبناء على هذا فتمسكوا بالإسلام الـذي شرفتم به على غيركم حتى أصبح المسلم الواحد يزن ملايين الأفراد من غير المسلمين، فقد مرّ بالرسول صلى الله عليه وسلم وحوله أصحابه مرّ بهم رجل من ضعفة المسلمين وفقرائهم فقال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم: ما تقولون في هذا الرجل؟ قالوا نقول: إنه حَرِيٌّ إذا خطب أن لا يزوج، وإذا أمر أن لا يطاع وإذا قال أن لا يسمع له. فسكت صلى الله عليه وسلم حتى مر بهم رجل منافق أي كافر يظهر الإسلام خوفاً من المسلمين وعليه مظاهر الغنى والشّرف والتنعم، فقال لهم وما تقولون في هذا؟ قالوا: هذا حري إذا خطب أن يزوج، وإذا أمر أن يطاع وإذا قال أن يسمع له. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والله للرجل الأول خير من ملء الأرض من هذا!!! فلذا نصحت لكم أن تتمسكوا بالإسلام وتعتزوا به وتُفاخروا.

**وثاني النصائح** : أن تعلموا أنكم غير متمسكين بالإسلام والله يقول: ﴿**واعتصمـوا بحبل الله جميعا**﴾ وحبله تعالى الذي يربطنا به ويصلنا

بولايته وكرامته هو الإسلام، وإن شككتم في صحة ما قلت لكم من عدم التمسك بالإسلام فإليكم بيان ذلك:

أ- ترك الصلاة فإنه لا يؤمر بها ولا يلزم بها أحد في كل بلاد المسلمين باستثناء المملكة العربية السعودية في حين أن إقام الصلاة أحد أركان الدولة المسلمة التي تقوم عليها، وإحدى قواعد الإسلام الخمس والرسول يقول: «مابين الرجل والكفر إلاّ ترك الصلاة»، ويقول: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر» كما أن أكثر المفاسد، ناتجة عن عدم إقام الصلاة، ولا يحتاج الأمر الى البرهنة والتدليل فإن نسبة مرتكبي الجرائم بين المسلمين هي أكبر من نسبة المقيمي الصلاة وكيف لا، والله تعالى يقول: ﴿**وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر**﴾.

ب - منع الزكاة فإن الزكاة لا تجبى ولا يطالب بها أحد من المسلمين إلا في المملكة العربية السعودية في حين أن جباية الزكاة وصرفها في مصارفها الثمانية قاعدة الإسلام الثالثة، كما أن الزكاة أحد أركان الدولة الإسلامية لقوله تعالى: ﴿**الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة.. الآية**﴾ كما أنه لا إسلام لمن لم يقم الصلاة ويؤتي الزكاة وذلك لقول الله تعالى: ﴿**فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين**﴾أي في الإسلام، ومفهومه أن من ترك الصلاة ومنع الزكاة ليس بمسلم ولا بأخ للمسلمين فتأملوا هذا..

ج - إبطال الحجاب وإسقاطه بين رجالكم ونسائكم إعراضا منكم عن الآيات القرآنية التي تأمر به وتدعو إليه وتقرره متّبعين في ذلك أمم الكفر وشعوبه، كأن لم تكونوا مسلمين باستثناء المملكة العربية السعودية فإنها تمنع الإختلاط بين النساء والرجال، وتمنع توظيف المرأة مع

الرجال إلا من ضرورة، والله يقول: ﴿**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم**﴾ ويقول: ﴿**وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن**﴾ ومن المتعذر أن يغض الرجل بصره أو تغض المرأة بصرها وهما يشتغلان في مكان واحد يجمعهما محل واحد.

د ـ عدم منع الخمر صنعا وشربا وتوريداً باستثناء المملكة العربية السعودية في حين أن الخمر محرمة صنعا وتوريدا وشربا وتداويا كأنكم لم تقرؤا أو تؤمنوا بقول الله تعالى: ﴿**فهل أنتم منتهون**﴾ بعد أن أمر باجتنابها في قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه**﴾.

هـ ـ إقرار التعامل بالربا وفتح البنوك له كأن لم يكن محرماً تحريماً قطعياً وبإجماع علماء الإسلام قديماً وحديثاً، وكأنكم ما قرأتم قول الله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله.. الآية**﴾ ولو اتقيتم الله تعالى وبحثتم عن البديل عن البنوك الاستعمارية اليهودية المسخطة لله تعالى لوجدتم البديل الأبرك والأطهر والأكثر غنى ويسرا وتيسيرا لأموركم...

ولكنكم معرضون مع الأسف، كأنكم لا تخافون الله الذي يديل الدول ويزيل النعم. فكم من دولة أدالها ونعمة أزالها، فهلا تذكرون ما حل بأسلافكم لما أعرضوا عن طاعة ربكم كيف سلط عليهم الاستعمار الغربي فسامهم الخسف وأحل بهم الدمار والعار وَالشنار، وإنه تعالى لكم لبالمرصاد. فإما أن تَثُوبُوا إليه وتستقيموا على دينه وإلا أحل بكم ما أحل بغيركم وهو العزيز الحكيم.

و ـ تعطيل الأحكام الشرعية باستثناء المملكة العربية السعودية حيث

عطلتم إقامة الحدود فلا زاني يقام عليه حد، ولا سارق تقطع يده، ولا شارب خمر يجلد ولا قاذف كذلك، كما لا قصاص في الدماء بالكلية كأنكم لم تقرؤا كتاب الله ولم تؤمنوا به، وإلا فما المانع لكم من إقامة الحـــدود وأنتم حاكمـون قادرون على ذلـك بدليل أنكم تقتلون من نازعكم أو حاول إسقاط حكمكم وبكل سهولة.

ز ـ عدم العنـاية بالعقيدة الإسـلامية وحمايتها بين أفرادكم ـ باستثناء المملكة العربية السعودية ـ فإنكم لا تعيرون هذا الأمر أي اهتمام مع أنه هو رأس الإسلام، إذ لا إسلام لمن لا يحقق لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحقيقها أن لا يعبد في دياركم إلا الله وأن لا يُتابع إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يرمز إلى ذلك بكتابة هذه الكلمة: لا إله إلا الله محمد رسول الله على عَلَم الدولة المسلمة، إنكم تقرون الطرق المختلفة بل وكثير منكم يشجعها، وتقرون البدع والخرافات وتساعدون عليها، وتعادون دعاة العقيدة الإسلامية والسنة النبوية، ولا يجدون منكم أي دعم بل أي رضا أو تحبيذ فالقباب والقبور تعبد كما يعبد الله تعالى، ولا نكير منكم كأنكم غير مسؤولين عن عقيدة أفرادكم.

ج ـ ترككم واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا ما كان من المملكة العربية السعودية وهو أحد أركان الدولة المسلمة، لقول الله تعالى ﴿**الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، ولله عاقبة الأمور**﴾.

فقد أوجدتم قوى مختلفة من الدرك والشرط والمرور، وما أوجدتم قوة للأمـر بالمعـروف والنهي عن المنكر تقوم بهذا الواجب الكفائي العيني في نفس الوقت لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «من رأى

منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»، إن المنكر يرتكب عياناً في الشوارع والأسواق وفي كل مكان وليس هناك في دياركم من يقول: هذا منكر ويغيرهُ، فقد يكفر بالله ورسوله فيسب الله ورسوله. وليس هناك من ينكر هذا المنكر. تؤتى الفواحش عياناً وترتكب المناكير على مرأىً ومسمع من أفراد مواطنيكم وبين رجال قواكم وليس هناك من يغير أو يدعو إلى التغيير، بل من أمر بمعروف أو نهى عن منكر تنكلون به وتعذبونه. فأين تمسككم بالإسلام يا عباد الله؟.

ط ـ ترككم فريضة الجهاد في سبيل الله، وإن قلتم:إننا غير قادرين على ذلك قال الإسلام أوجدوا القدرة حتى تتمكنوا من الجهاد، وحدوا دولتكم في دولة واحدة فتصبح أكبر دولة في العالم، واجمعوا قواكم المادية فتكونوا أقوى دولة في العالم وحينئذ تقدرون على الجهاد لنشر الإسلام رحمة الله بعباده ليكمل الناس في أخلاقهم ويسعدوا في أرواحهم وأجسامهم دنيا وأخرى. وهلا كوّنتم على الأقل لجنة للدعوة الإسلامية داخل البلاد الإسلامية وخارجها لتعلم الإسلام وتنشر مبادئه وتدعو إليه بالكلمة المقروءة والمسموعة والمرئية كما يفعل النصارى على الأقل فلقد عثرت على مجلة صغيرة في باريس للتبشير بالنصرانية الكافرة الضالة يصدر من كل عدد منها تسعمائة وخمسون ألف نسخة وتترجم إلى أربع وخمسين لغة، هذه مجلة لمنظمة واحدة تبشيرية وهناك مئات المنظمات للدعوة النصرانية فماذا فعلتم أنتم باستثناء القليل الذي تقوم به المملكة العربية السعودية وبعض البلدان كمصر، هذه تسع مظاهر يتجلى فيها عدم تمسككم بالإسلام بوضوح فهل أنتم مسلمون؟.

إن مجرد النسبة للإسلام لا تعني شيئاً فلا يتحقق بها كمال ولا سعادة في الدنيا ولا في الآخرة فتوبوا إلى الله جميعاً أيها المسلمون.

وإن قلتم كيف نتوب ونحن ضالعون في الذنوب غارقون في الآثام؟ وما هو طريق التوبة؟

**والجـواب**: إن باب التـوبة مفتوح وإن التخلي عن الذنوب شيئاً فشيئـاً ممكن ونـافـع في نفس الوقت، والله لا يشترط لتوبة العبد أن يتخلى عن الذنوب دفعة واحدة بل كل من تاب من ذنب قبلت توبته منه، ويبقى آثما فيما لم يتب منه، وفاعل كبيرة واحدة خير من فاعل كبيرتين ما لم يكن مستحلا لها فإن استحلال المحرم كإنكار الواجب جحوداً له كفر وردة والعياذ بالله تعالى.

**وأما الجواب عن** (ما هو طريق التوبة) فإليكموه مفصلاً واضحاً مبيناً فاسلكوه تكملوا وتسعدوا بعد ان تعزوا وتشرفوا،إن الطريق هو: اجْتِمَاعُ الملوكُ والرؤساء للعالم الإسلامي عربا وعجما على حد سواء في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم العاصمة الأولى للدولة الإسلامية، واتخاذ الخطوات الأربع الآتية وهي:

أـ الإعلان عن اتفاق المؤتمرين على ضرورة عودة الحياة الإسلامية في كل بلاد المسلمين عقيدة، وعبادة، وخلقا، وأدبا، وحكما، ونظاما وذلك لإنقاذ المسلمين مِمَّا حل بِهِمْ ونزل بديارهم من ضعف وذل وهوان.

ب ـ تكوين لجنة موسعة من علماء الشريعة في البلاد الإسلامية، وأن يعهد إليها بوضع دستور إسلامي لأمة الإسلام تؤخذ كل مواده وبنوده من كتاب الله القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة الصحيحة وفقه الأئمة الأربعـة رحمهم الله أجمعين المستنبط من الوحيين: الكتاب والسنة وفقه الصحابة والتابعين.

ج ـ الإعلان عن استئناف الحياة الإسلامية عقب صدور هذه القرارات

وذلك بإقامة الصلاة إقامة إجبارية بين كافة أفراد الأمة المسلمة لا يعفى منها أحد كائنا من كان. ويمنع الخمر وسائر المسكرات والمخدرات فلا تنتج ولا تورد ولا تباع ولا تشرب، وبإلزام الفتاة والمرأة المسلمة بالحجاب الإسلامي ومنع الإختلاط بين النساء والرجال منعا كاملا في كل المجالات وسائر الحالات إلا من ضرورة قصوى، وتطهير الإعلام من نشـر وإذاعـة وإظهـار كل ما يمس العقيدة الإسـلامية والخلق الإسلامي أو يتنافى مع مباديء الإسلام وتعاليمه القائمة على أساس الطهر والكمال الروحي والخلقي في الحياة. وإيقاف سائر المعاملات الـربـوية وتصفيتهـا واستبدال البنوك الربوية بمصارف وبنوك إسلامية يسهم فيهـا كل مسلم ومسلمـة، وتقـوم على أساس منع الربا وحظر التعامل به. وتعقب الملاحدة في كل بلاد المسلمين، واضطرارهم إلى العودة إلى حياة الإيمان والعمل الصالح ومن رفض ذلك منهم يحكم فيه السيف لردته باختياره الكفر على الإيمان، والإلحاد على الإسلام، وفي الحديث «من بدل دينه فاقتلوه».

د ـ الإعلان عن موعد بدء تنفيذ مواد الدستور والأخذ بها وتطبيقها يوم الفراغ من وضعه وتقديمه لأعضاء مؤتمر القمة الإسلامي الذي انعقد أول مرة فيبـدأ بتعيين إمـام للمسلمين ومجلس حكـومته المكون من ممثلين صالحين لكـل الأقاليم الإسلامية التي رضي حكامها بالوحدة الإسلامية في ظل الحياة الإسلامية والدستور الإسلامي، ثم بالتطبيق الصادق الكامل لكل ما ورد في الدستور الإسلامي وحوته مواده وبنوده من سائر الشرائع والأحكام وفي كل مجالات الحياة.

هذا هو الطريق لتوبتكم أيها المسلمون وقد ضمناه أربع خطوات وهي مسـافـة قصيرة لا يعجـزكم اجتيازهـا والوصول إلى غايتها وهي

سعادتكم وكمالكم في كلتا حياتيكم الأولى هذه والآخرة تلك الآتية لا ريب فيها. هذا وإن أصررتم على ما أنتم عليه ورفضتم التوبة المطلوبة لكم ليتحقق إسلامكم فتكملوا عليه وتسعدوا به في الدنيا والآخرة فإنا نطالبكم بمساعدة إخوانكم المحكومين لكم على انتهاج النهج التالى وهو مسعد لكم ولهم واق لجميعكم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة بإذن الله تعالى.

**وهذه صورة المنهج:**

١) تكوين لجنة في كل قرية أو حي من أحياء المدن من ثلاثة أنفار من أصلح أهل القرية أو الحيّ، وأن يعهد إليها الاتصال بكل فرد من أفراد القرية أو الحي اتصالا مباشراً. وعرض خطة هذه المنهج الإصلاحي عليه ودعوته إلى أن يكون عضوا صالحاً فيه، وبعد هذا الاتصال بأفراد الحي أو القرية يدعى أهل القرية أو الحي إلى اجتماع عام في مسجد القرية أو الحي يعين له يوم عطلة الأسبوع، وإذا حضروا قام فيهم إمام المسجد الجامع خطيبا، فيحمد الله تعالى ويثني عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسائلهم قائلاً:

هل تريدون الوحدة بعد الفرقة؟

هل تريدون المحبة بعد البغضة؟

هل تريدون الأمن بعد الخوف؟

هل تريدون السعادة بعد الشقاء؟

هل تريدون العلم بعد الجهالة؟

هل تريدون الهدى بعد الضلالة؟

هل تريدون ولاية الله بعد الحرمان منها؟

هل تريدون إنقاذكم مما أنتم فيه من ضعف وحاجة وقلق وحيرة؟

هل تريدون أن تكملوا وتسعدوا في الدارين؟

وسوف يجيبون بنعم في كل مسألة مما سئلوا عنه. وعندئذ يطلب منهم التعهد بالتزام حضور الصلوات الخمس في مساجدهم فلا يتخلف عنها إلا مريض أو خائف إذ هو العذر الشرعي الذي يتخلف صاحبه عن الجماعة ولا يأثم. وبالتزام حضور صلاتي المغرب والعشاء كل يوم في هذا المسجد الجامع في القرية أو الحي بنسائهم وأطفالهم بحيث لا يتخلف رجل أو امرأة إلا من عذر شرعي. وذلك لتلقي علم الكتاب والسنة وهدايتهما لتزكو نفوسهم وتهذب أخلاقهم ويكملوا في آدابهم وأخلاقهم.

وبعد مضي أربعين يوماً عليهم وهم على هذه الحال من الاجتماع على تعلم الهدى يطلب منهم الإمام تشكيل لجنة عليا من أفرادهم الصالحين يلتزمون لها بالطاعة التامة في كل ما تطلب منهم.

**أعضاء اللجنة**: وليُكون أعضاء اللجنة من مرشد المسجد وإمامه وأحد أعيان الحيّ أو القرية وعمدة الحي أو شيخ القرية.

**مهام هذه اللجنة**:

من مهام هذه اللجنة التي تضطلع بها ما يلي:

١) الوساطة بين أفراد أهل القرية أو الحي الذين أووا إلى المسجد يطلبون ولاية الله لهم وتحقيق وعده لهم، وبين مسئولي السلطة الحاكمة تعاونا معهم على البر والتقوى، دون الإثم والعدوان.

٢) فض النزاع إن حدث بين فرد وآخر من أفراد أهل القرية أو الحي بحكم الأخوة الإسلامية التي تربطهم وتوجب الصلح بينهم تحقيقاً لمبدأ «المسلم أخو المسلم» و«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا».

٣) تكوين ثلاث لجان في المسجد وتسييرها والإشراف عليها وهي : **لجنة الرحمة، ولجنة التأديب، ولجنة المال.**

**بيان مهام اللجان الثلاث :**

أـ لجنة الرحمة وهي مكونة من ثلاثة أنفار ومهامها هي كالتالي :

١ـ زيارة مَنْ مرض من أهل الحي أو القرية، وتقديم ما يحتاج إليه نيابة عن إخوانه من أهل الحي أو القرية الذين ضمهم المسجد الجامع لتلقي العلم والهدى.

٢ ـ تفقد من غاب عن المسجد من أهل الحي أو القرية، ومعرفة سبب غيبته ومساعدته على الخلاص مما عاقه عن الحضور في المسجد لتلقي العلم والهدى بين إخوانه من أهل القرية أو الحي.

٣ـ تقديم ما يسد حاجة الفقير المعوز من فرد أو أسرة من غذاء أو كساء وإيواء ودواء في حدود ما يتسع له صندوق البر الجماعي.

ب ـ لجنة التأديب المكونة من واعظ المسجد وإمامه وإثنين من أعيان أهل الحي أو القرية من ذوي الحلم والصبر والشجاعة. ومن عمدة الحي أو شيخ القرية.

وتتبع هذه اللجنة في أداءِ مُهتمها الخطوات التالية :

١ـ إذا أساء الفرد إلى نفسه بترك واجب أو فعل محرم أو ترك سنة مؤكدة، أو فعل مكروه شديد الكراهة فإنها تزوره في بيته أو تخلو به في المسجد وتذكره وتعظه وتشجعه على فعل ما ترك من واجب أو على ترك ما فعل من محرم. وتوالي زيارته أو الخلوة به وتذكره وَتَعِظُهُ وتشجعه حتى يتوب إلى ربه بفعل ما ترك من واجب أو سنة مؤكدة. أو ترك ما فعل من حرام أو مكروه شديد الكراهة.

٢ـ إذا أساء الفرد إلى غيره من إخوانه أهل المسجد أو غيرهم بسب أو

شتم، أو ضرب أو أخذ مال، أو انتهاك عرض فإن اللجنة تتصل به في بيته أو في أيّ مكان تخلو به فتذكره وتعظه حتى يعترف بالحق لأهله ويستعد للتسليم به لصاحبه، فإن كان سبّاً أو شتماً فإنه يطلب السماح والعفو مِمّن سبه أو شتمه من إخوانه، وإن كان مالاً ردَّه إلى صاحبه، وإن كان ضرباً قدم نفسه لمن ضربه إن شاء اقتص منه، وإن شاء عفا عنه وسامحه. وأجره على الله كما قال تعالى: ﴿ **فمن عفا وأصلح فأجره على الله** ﴾.

وإن كان عِرضاً[1] طلبوا منه التوبة بالكفّ عما فعل والسَّتر على نفسه، وكثرة الاستغفار ومواصلة الندم، والإكثار من عمل الصالحات من نوافل الصلاة والصيام والصدقات حتى يذهب أثر الذنب من نفسه وتطيب.

**تنبيهان:**

**الأول**: إن عجزت لجنة التأديب عن شخص لاستيلاء الشيطان عليه وانسداد قلبه عن وصول الهداية إليه لسبب وآخر، وتأكدت اللجنة من ذلك لكثرة محاولتها معه فإنها ترفع أمره إلى السلطة الحاكمة وتطلب باسم أهل الحي أو القرية إبعاده نهائيا من القرية أو الحي حتى يتوب ويستقيم إن شاء الله له ذلك وحينئذ فلا مانع من عودته إلى إخوانه في الحي أو القرية.

**الثاني**: إن على رئيس لجنة التأديب وهو واعظ المسجد أو إمامه

---

(١) لو طالب المذنب بإقامة حد ارتكبه فإن كان جلد شُرب مسكر أو جلد زِنَى بكر أو قذف فلا بأس بإقامة لجنة التأديب هذا الحدّ، أما إذا كان قوداً أو قصاصاً أو رجم مُحصن فلا لأن ذلك من حق الإمام المسلم لا غير.

أن يأمر أهل المسجد أصالة عن نفسه ونيابة عن كل فرد في الحي أو القرية بترك الخوض في سياسة الدولة وعدم ذكرها أحسنت أو أساءت، إلا أن يطلب الحاكم مشورة فإن اللجنة تشير إليه بما هو خير ومعروف. كما أن على كل فرد أن يؤدي للحاكم ما طلبه منه مما هو معروف، إذ طاعة ولي الأمر من طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. كما أن على رئيس اللجنة أن يعلم كافة الأفراد بأنه لا ينبغي لأي فرد في الحي أو القرية أن يتعاون مع أهل أي قرية أو حي إلا من طريق اللجنة العليا فهو يقدم لها الطلب وهي تنظر فيه ويتم التعاون بواسطتها لا بواسطة الأفراد سدّاً لباب الخلاف والتنازع وحفاظاً على وحدة الجماعة وقوتها.

**لجنة المال**: وهي مكونة من جاب وكاتب، وحافظ، وصارف ومهامها منحصرة في الآتي:

١ـ جباية مال الزكاة والصدقات والكفارات.

٢ـ تسجيلها في دفتر بتاريخها وبيان مقادير ومصادر دخلها.

٣ـ حفظها وصرفها حيث يتطلب حال الجماعة ذلك.

٤ـ فتح صندوق في المسجد لحفظ مال أهل الحي أو القرية وتنميته لهم.

**كيفية تنمية مال الجماعة:**

بما أن المال قوام الأعمال وأنه ضروري للتكافل الاجتماعي، وأن الله تعالى قد قال فيه **﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾** وقال **﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا﴾**.

فإن التعاون المالي بين أفراد أهل المسجد الذين هم أهل الحي أو القرية أمر ضروري ولا محيص عنه متى رغبت الجماعة في سعادتها وكمالها وقد رغبت فعلاً وإلا ما اجتمعت ولا عاهدت والتزمت. وبناء على هذا فالطريق للحفاظ على مال الأفراد وتنميته يتبع فيه ما يلي:

١) أن يوضع في المسجد الجامع الذي يتلقى فيه سائر أهل الحي أو القرية العلم والهدى كل ليلة، صندوق حديدي، وتتولى اللجنة المالية حفظه وإدارته على نحو ما سبق.

٢) على كل فرد من أفراد المسجد من إمام إلى آخر رجل في الحي أو القرية أن لا يبقي في بيته من مال يزيد عن مصروفه الشهري، وما زادَ يأتِي به ويضعه في صندوق الجماعة وهو مخيّر بين أن يودعهُ للحفظ فقط. ويأذن للجماعة في التصرف فيه إلا أنه متى أراده أو أراد بعضه يعطاه فوراً، وبين أن يرغب في تنميته وربحه، وحينئذ يودع في الصندوق على سبيل المضاربة فإن كان ربح فله، وإن كان خسارة فعليه.

٣) أن ينمي مال الصندوق في أحد وجوه التنمية الآتية وهي: **التجارة والصناعة والفلاحة**. فيفتح في الحي أو القرية متجر كبير لتوريد البضائع الاستهلاكية وبيعها جملة وتفصيلاً. أو ينشأ فيه مصنع لإنتاج المواد الاستهلاكية وغيرها في حدود طاقة الصندوق ليُشغّل فيه عاطلو

الحي والقرية ويدر ربحا ولو قليلا على المودعين أموالهم للنماء والربح. أو تنشأ مزرعة كبيرة يُشَغَّلُ فيها أفراد الحي العاطلون لإنتاج أنواع الحبوب والفواكه والخضر بحسب طبيعة ومناخ الأرض التي فيها الجماعة، وقد ينمى المال في إنشاء المباني الصغيرة وبيعها، إلى غيرها من أنواع مجالات التنمية المالية الخالية من الربا، وبهذا تطهر الأموال والأرواح من آثار الربا السيئة.

٤) يقرض الصندوق أفراد الحي أو القرية بعد أن يُستوثق للقرض بما يضمن استرداد المال المقترض، وبلا فائدة، ونظراً لإيمان أهل الحي واستقامتهم نتيجة عملهم وهدايتهم فإن أحدهم إذا استقرض قرضا إلى أجل فإنه يرده في أجله ولا يؤخره بحال من الأحوال.

٥) بعد الحول توزع الأرباح على أرباب الودائع بحسب الوديعة قلة وكثرة وما ربحه الصندوق يبقى فيه ليصرف للجنة الرحمة التي تنفقه على ضعفة أهل الحي ومعوزيهم حتى لا يكون بين أفراد الجماعة محتاج إلى غذاء أو كساء أو إيواء أو دواء، وفي هذا من مظاهر الرحمة والإخاء مالا يقدر قدره، ولا يعرف فضله، وهذه ثمرة من ثمار التمسك بالإسلام عقيدة وعبادة وخلقاً وأدباً وحكماً.

ب ـ من اتمام صورة المنهج المطلوب انتهاجه لإصلاح أفراد الأمة ما دامت الحكومة عاجزة عن إصلاحهم أو غير راغبة فيه. أن يأخذ مرشد الجماعة بالوصاية التالية:

١ـ أن يعتني بتقوية الإيمان في نفوس أفراد الجماعة وتوضيح العقيدة السلفية لهم ليعتقدوها ويتمسكوا بها.

٢ـ تقرير توحيد العبادة لهم وتحذيرهم من الشرك، وبيان مظاهره لهم ليتقوه.

٣- أن يعنىٰ عناية كاملة بالترغيب في السنة والتمسك بها، والتنفير من البدعة والتحذير منها.

٤- أن يعنىٰ بتنمية الأخلاق الفاضلة في أفراد الجماعة وتزكية نفوسهم بالعمل الصالح وتطهير أرواحهم من الذنوب والآثام صغيرها وكبيرها ليكملوا ويطهروا.

٥- أن يحثهم على طاعة الله وطاعة رسوله والمرشد للجماعة إذ هو ولي أمر إصلاحهم وتهذيبهم وتربيتهم وتعليمهم فطاعته واجبة ما دامت في المعروف.

٦- أن يجنب أفراد الجماعة التكلم في الأمور السياسية والخوض فيها والبعد بهم عن محيطها حفاظا على وحدة قلوبهم، وإبعاداً لهم عما يسبب الفتن المفضية بالجماعة إلى الاختلاف والتفرق والحرمان والخسران.

ج - ومن إتمام صورة المنهج أيضا اتباع ما يلي:

١- أن يبتدىء المرشد بتلقين أهل الحي أو القرية في مسجدهم بقصار السور، فيبتدىء بسورة الفاتحة تلقينا وحفظا وشرحا وتفسيرا، ثم الناس، ثم الفلق ثم الصمد، وهكذا إلى أن يختم القرآن الكريم وأن يكتفي بالآيتين والثلاث في الجلسة الواحدة، وبعد التأكد من حفظها يبين لهم معناها ويرشدهم إلى ما توجبه من اعتقاد أو عمل ليعتقدوه ويعملوا به، إذ هو الثمرة المقصودة لهم.

٢- أن يجعل للحديث الشريف ثلاث ليال يلقن فيها أحاديث الطهارة والصلاة وسائر العبادات. ويكتفي بالحديث الواحد في الليلة الواحدة فيلقنه الجماعة فإذا حفظوه شرحه لهم وبين لهم ما تضمنه من حكم فقهي ويأمرهم بالعمل به من ليلتهم ليأخذوا العلم والعمل معاً وهذا

سبيل الكمال بعد النجاة.

٣- إذا كان في المسألة الفقهية خلاف بين المذاهب الأربعة يذكره مع احترامهم وتقديرهم ويحث على العمل بالقول الراجح الذي دعمه الدليل من الحديث ليصبح الأئمة الأربعة أئمة للجميع، حتى لا تحدث فرقة بين أفراد الجماعة تسبب نفرة أو عداء وهو ما يجب أن يتقى تمام الاتقاء حفاظا على وحدة الجماعة وأخوتها وتعاونها.

حقق الله لهم ذلك.

**وثاني نصائحي:**

للمسئولين وهي أن يعيروا ما جاء في أولى نصائحي اهتماما كبيرا وأن يعلموا أنه لا بد من أن يخطوا إحدى الخطوتين(١) السابقتين اللتين قد اشتملت عليهما أولى نصائحي تلك، وإن يخطوهما معا فذلك خير وأحسن عاقبة.

أما أن يعرضوا مستكبرين أو متجاهلين فإن عاقبة أمرهم ستكون خسرا ويدل على ذلك واقعهم وما هم عليه من ضعف وحيرة وقلق وفتن أيضا نتيجة إعراضهم عن ذكر الله، والله يقول: ﴿**ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا، ونحشره يوم القيامة أعمى**﴾ إذ المراد من ذكر الله قراءة كتابه ومعرفة أحكامه وشرائعه والعمل بما فيه. وخلاصة القول في ذلك: إقامة الدين عقائد وعبادات وأحكاماً وآداباً وأخلاقاً، وعدم التفرق في ذلك. قال الحبر ابن عباس رضي الله عنهما: تكفل الله لمن آمن بالقرآن وعمل به أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة.

---

(١) الأولى وحدة البلاد الإسلامية ووضع دستور إسلامي لحكمها، والثانية تكوين لجان في كل قرية أو حيّ للإصلاح وقد تقدم تفصيل ذلك وبيانه.

وآية الأعراف أكثر دلالة على الموضوع وهي قول الله تعالى: ﴿**واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين، ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث**﴾.

وتحليل ما دلت عليه هذه الآية هو كالتالي:

١ـ أن المسلمين قد آتاهم الله آياته وهي آيات القرآن الكريم.

٢ـ أن هجر القرآن وعدم العمل بما فيه من أحكام هو انسلاخ منه.

٣ـ عدم تطبيق ما في القرآن من شرائع وأحكام وآداب سهَّل على الشيطان إغواء أكثر المسلمين، لأن المناعة تكمن في العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فلما تخلوا عن العمل بالقرآن زالت مناعتهم فسهل على الشيطان إغواؤهم فأغواهم. فتركت الصلاة وارتكبت المحرمات وعظائم الذنوب.

٤ـ أن انتشال المسلمين من الوهدة التي وقعوا فيها لا يكون إلا بالعمل بالقرآن إذ هو الرافعة الوحيدة للأفراد والشعوب التي سقطت في أوحال المادة فخبثت وتلوثت فهلكت أو كادت.

٥ـ الخلود إلى الأرض معناه الركون إلى الحياة الدنيا بطلب مُتَعِها وتسخير قوى العقل والبدن والفكر في طلب الدنيا والحصول عليها مع الإعراض عن الآخرة وعدم التفكر فيها والعمل لها في قليل ولا كثير، ومَنْ هذه حالُه فقد اتبع هواه متنكرا لعقله ولهداية ربه التي نزل بها القرآن وبُعث بها النبيُّ صلى الله عليه وسلم.

٦ـ ومن انسلخ من شرع الله وأخلد إلى الأرض واتبع هواه أصبح في حيرته وقلقه وعدم استقلاله كالكلب لا يفارقه اللهث والتبعية لغيره كما قال أحد الحكماء: الذليل بغير قيد مقيد، فهو كالكلب إن لم يُسَد

بحث عن سيد.

والآن فهل يتعظ المسؤلون في العالم الإسلامي بمثل هذه الموعظة؟

**والجواب**: إن أراد الله تعالى إنقاذهم مما هم فيه وإسعادهم في الدارين فسوف يتعظون ويعملون بما في هذه النصائح الغالية التي قدمت لهم رغبة في كمالهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة، وإن كان قد قُدِّر شقاؤهم وخسرانهم في الحياتين فسوف يعرضون مستكبرين أو متجاهلين غافلين حتى يمضي حكم الله فيهم وهو الحكيمُ العليم.

**وثالثة نصائحي**: أن يعلم المسلمون حاكمين ومحكومين أن الخطوة الثانية التي ذكرت في النصيحة الأولى، وهي تكوين لجنة في كل قرية أو حي إلى آخر ما تقدم بيانه في النصيحة الأولى، خطوة سليمة مريحة لا تعب ولا عطب فيها وأنها تؤهل المسلمين حاكمين ومحكومين إلى السعادة والكمال في الدارين وإن رغب عنها الحاكمون لعدم معرفتهم أو لشعورهم بالاستغناء عنها فإن على المسلمين أن يخطوها مستعينين بالله تعالى، وسواء من كان منهم تحت ولاية كافرة كالجاليات الإسلامية في أوروبا وأمريكا وغيرهما أو كان تحت ولاية مسلمة كسائر بلاد العالم الإسلامي.

وعلى العلماء شرح هذه الحقيقة وبيان نتائجها الطيبة من تحقيق الأخوة الإسلامية والتعاون على البر والتقوى وما يثمر ذلك من حب وولاء بين المسلمين وما يتحقق من زكاة النفوس وتهذيب الأخلاق وهي ثمار عاجلة ورضا الله وجواره في دار السلام ثمار آجلة وهي خير ثمار حقق الله لهم ذلك إنه وليه والقادر عليه.

**ورابعة نصائحي وآخرتها** : أن على الحاكم المسلم إذا لم تتحقق وحدة المسلمين لأن الله تعالى ما رآهم أهلاً للسعادة والكمال لذنوبهم السابقة أن عليه أن يجتهد في خاصة نفسه فيقرب علماء الشريعة ويتشاور معهم ويسددوا ويقاربوا في الإصلاح فيعملوا على منع المحرمات على اختلافها ويقيموا الصلاة ويجبوا الزكاة ويأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر ويقيموا حدود الله على من وجبت عليه، وأن يحرصوا على أن يجعلوا كل فرد من أفراد الأمة جندياً أميناً يحرس الفضائل، ويحمي البلاد والعباد، وذلك بتزويده بالمعرفة وتسليحه بالإيمان وحادِّ السِّنان، وبذلك تتم ولايتهم لله تعالى فيدافع عنهم وينصرهم بعد أن وفقهم للأخذ بأسباب القوة والكمال ولا يَعُدَّنَّ أحدٌ هذا من باب الخيال وأن تحقُّقَهُ بعيدُ المنال، إنه والله لمن السهل الممتنع : سهل على أولياء الله عز وجل، ممتنع على أعداء الله تعالى لأن السهل ما جعله الله سهلاً، والممتنع ما جعله الله ممتنعاً.

كما أن على الفرد المسلم إذا كان في بلد أعرض فيه كلٌّ من الحاكمين والمحكومين عن الأخذ بما في هذه النصائح. فلا إمام عادل ولا جماعة للمسلمين متعاونة متراحمة، عليه أن يعتزل تلك الفرق كلها ويلزم الصمت ويشتغل بطاعة الله يتزود بها للقاء الله ولا يزال كذلك حتى يتوفاه الله وهو على العهد الذي أخذه عليه، وهو «شهادة أن لا إله إلا الله» فيعبد الله وحده، ولا يشرك بعبادته أحدا، «وأن محمداً رسول الله»، فلا يتابع إلا رسول الله. ومن جملة العبادة التي يشتغل بهاطلب العلم الموصل إلى الله بالإنابة إليه والخشية منه، والتقرب إليه بفعل محابه ومحاب رسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. وترك مكارهه ومكاره رسوله صلى الله عليه وسلم.

وأخيراً فهـذه نصائحي إلى المسلمين أفراداً وجماعات وحكومات فمن أخذ بها فقد أخذ بحظ وافر ومن صُرف عنها فأمره إلى الله .

ولا حـول ولا قـوة إلا باللـه

المدينة النبوية

في ٢٢/ ٤/ ١٤٠٨هـ

# الفهرس

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|